

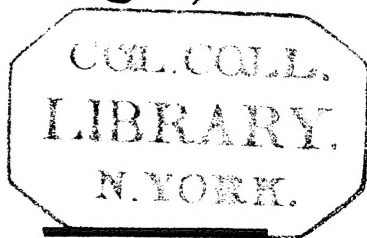
Shurh ṭibāʿ al-hayawān

شرح

طبائع الحيوان

الجزء الاول

في ذوات الاربع والطير



طبع في مالطة

سنة ١٨٤١

Sharh tilmāz ul-hayawān

شرح

طبائع الحيوان

الجزء الاول

في ذوات الاربع والطيور

COL. COLL.
LIBRARY.
N. YORK.

طبع في مالطة

سنة ١٨٤١

89 3.7195
8R 2

بسم الله المبدى المعيد

admirable

الحمد لله على خلقه وحكمته الباهرة بتدبير خلقه
وبعد هذا كتاب ترجمناه من اللغة الانكليزية واتحفا
به اهل العربية اذ خفي الان عن اكثرهم موضوعه
وقل عندهم تجنيسه وتنويعه ثم لا يبعد ان يكون
قد حصل خلل في اسماء بعض الحيوان الذى
يتكلم عليه فيه لعدم شهرتها عندهم ومنها ما نقلناه
عن الاصل لاقتصار وجود مسماه في بلاد حالها غير
معلوم لهم وعربناه بوجه يحسن التلفظ به في العربية
وقسمناه الى جزئين الاول في ذوات الاربع والطيور
خاصة وهو هذا والثانى في الاسماك والحوام والحشرات
سنشرع في طبعه ان شا الله تعالى بعد الوقوف على
صحة اسمائها وقد اضعفنا الى عجزنا هذه التى قصدنا
تعجيل طبعها وزيادة فائدتها ونفعها كراسة جمعناها
من كتاب حياة الحيوان الكبرى للامام العلامة الشيخ

*is unsatisfactory
to be
long*

*هنا
هم*

*part of a
book*

محمد الدميرى تشتمل على اسماء كثير من الحيوان
 فلعل في مقابلة ما فيها بما هو منقول هنا ومعرب
 حصول المرام ^{request or desire} للطالب المستفيد ^{reader} وسيمرّ بك ايها
 عازي المطالع العزيز في هذا الكتاب ذكر الوزن والعيار
 والقياس وغير ذلك فاعلم ان ذلك كله اصطلاح
 للإنكليز وكذا في مثل قول المؤلف ^{customary} بلادنا واقلينا
 وما اشبه ذلك مما هو منسوب الى ضمير المتكلمين ^{author?}
 ومتى رأيت في بعض الوصف حرف ز
 وكلمة الى فاعلم ان تلك زيادة على الاصل
 المذكور فالمرجو من مطالعه ^{we have got help}
 ان يسد الخلل ^{repair} ويغضى عن
 الزلل والله الموفق
 الى خير العمل
 وبفضله يفاز
 بالامل هـ

* *

*

المرتبة الاولى

في الحيوانات ذوات الاثدي

ويقال لها بالافرنجية ماماليا

اعلم ان ليناوس الحكيم قسم الحيوانات ذوات
الاثدي او التي ترضع اولادها الى سبعة اقسام وهي
مرتبة باعتبار ما لها من الاسنان ٥

القسم الاول ويقال له البريمات اى المقدم وهو
الحيوانات التي لها نابان واربع اسنان قاطعة ولها
في صدرها ثديان وجعل من ذلك الانسان والقرد
والصنف المسمى الموكوكوات والخفاش ٥

الثاني البروتا اى البهيم وهو الحيوانات التي ليس
لها في فكها انسان قاطعة وذلك كالفيل والكسلان
وأكل النمل وغيره ٥

الثالث الفيرى اى الوحش وهو الحيوانات التي
لها اسنان قاطعة من الاثنين الى العشرة وهذا النوع
يشمل كثيرا من الحيوانات المخيفة الضارية كالاسد
والثمر والدب ونحو ذلك ٥

الرابع الكبير وهو الحيوانات التي ليس لها الاسنان
قاطعتان ولا انياب لها وذلك كالارنب والفارو والسنجاب
ونحوه ٥

الخامس البيكورا اى الحيوان الاهلى وهو ما كان
له ظلف وليس له اسنان قاطعة فى الفك الاعلى
وذلك يشمل الجمل والغزال والغنم والبقر وما اشبهها ٥
السادس البللوى وهو الحيوانات التي لها اسنان
قاطعة فى كلا الفكين كالفرس والخنزير وما ضاهاهما ٥
السابع السيثيا وهو الحيوانات التي لها اسنان
مختلفة باختلاف تنوع اصنافها ٥ فهذا الترتيب
شامل لجميع الحيوانات غيرانه لما كان فى بعضها
مشابهة لبعض فى التركيب ادرجت كلها فى مرتبة
ذوات الاربع فكل ذوات الضروع تلد ذا روح ولها
كرشان لقلبها ودمها احمر سخن ٥

ولا يخفى ان فى هذه المراتب التي تقدم ذكرها
وكذا فى غيرها مما سياتى قد جمع ما بين حيوانات
متغايرة والسبب فى ذلك بعض مناسبات وموافقات
جعلت بينها التساوى وفى الحقيقة فان المبالغة فى

ترتيب وصف الحيوانات انما جل نفعها راجع الى
الذاكرة فقط فالمعول على ترتيب اقسام الحيوان ان
يكون بسيطا وتذكره ومطابقته سهلة فذلك احسن
ما يرام وبناءً على هذا وجب ان لانالوجمدا في وصفها
على وجه صحيح اما علم الالهيّات والرياضيات فان
التدقيق في تعريفها لا بد منه لكون هذه العلوم
مبنية على صدق التعريفات فقط وبخلاف ذلك الفنون
التي يكون موضوعها قابلا للتغيير ومع ذلك فمراعاة
التدقيق فيها مفيدة للكهول فاما الشبان فافهم
يرتاحون الى مجرد الوصف والواقع من الامور فذلك
عندهم اعظم قبولا ونفعا ولهذا السبب اهلنا الفروق
الجنسية فيما جعلناه موضوعا للكلام اجتذبا لذهن
الطلبة المتقسين ٥ وقبل الخوض في شرح كل على
حدثه مما نحن بصدده يجمل بنا ان نبسط فوائد
اجمالية تبين نظام تدبر الخالق بالنظر الى مرتبة
الحيوانات ذوات الاربع والى السيادة التي رزقناها
نحن البشر عليهم جميعا ٥ ومن ذلك يعلم علما كافيا
ان رتبة ذوات الاربع قريبة منا انفسنا وان المشاهدة

بين بنيتها وبنيتها ولاسيما نوع القردة منها وعزيزها
التي تظهر من بعض اصنافها القرب من مرتبة
العاقل وملكتها القيام بخدمتنا الضرورية مع مالها
من القوة على ضررنا كل ذلك يجعلها بالاجماع الغاية
الاولى لتعجبنا وعبرتنا ٥

واذ قد تقرر ذلك فاعلم ان تركيب الحيوانات
ذوات الاربع من داخل بينه وبين تركيب نوع بنى
ادم شبه عجيب فهي مثلنا قد فاقت نوع الطير في
كونها تلد ذا روح وهي مثلنا فاقت نوع السمك في
كونها ذات رئة تتنفس منها وهي مثلنا فاقت نوع
الهوام في كونها لها دم احمر نعم وهي مثلنا باينت
سائر ماله روح متحرك في كونها كلها او اغلبها لها
شعر يسترها فهذه الاحوال المتماثلة تعلمنا ان نكون
ذوى حلم ورفق بما هو مساعد لنا منها على تحصيل نفعنا
ورفاهيتنا وان نتجنب الظلم والاساءة الى ما لم يكن
لنا منه نفع او كان ذا اضرار بنا ٥

ثم انه وان يكن قد بين هنا تقسيم انواع الحيوانات
ذوات الاربع بيانا لاخلل فيه غير انه بقى بعض

منها في قسمة ليناس مبهمة الحال غير معلوم الحقيقة في جملة الكائنات والظاهر ان كل مرتبة من الحيوان يكون فيها العال والدون بتدرج مرتب فالدون من مرتبة العال يقارب العال من مرتبة الدون الا ترى ان the whale, the seal, the morse, التي هي من الحيتان كما ستقف على ذلك في بابها فيها شبه وتقارب من كل من ذوات الاربع ومن الاسماك، ونوع الخفاش فيه تقارب من الطير وذوات الاربع ونوع السلحفاة فيه شبه من الصدف وكلما زاد نوع منها بعدا عن تركيب الانسان كان هو الادنى في مرتبته واعلم ان في جنس ذوات الاربع ما ينيف على مائتين وعشرين نوعا ومن المعلوم انه في انواع مثل هذه لا بد ان يكون درجات تفاوت ونسب كثيرة غير ان كلا منها مفطور على حالة خاصة به فلا يتعداها وكلها له من العيش ما يتهنا به حتى الكسلان والخلد ليسا محرومين من نصيب ما يجب للحياة ولا يبعد ان يكونا متمتعين بكل ما يلزم لطبيعتهما ه ثم لما كانت ذوات الاربع مخلوقة في الغالب على

ان يكون تحصيل معاشها من الارض كانت رويسها
مطاوعة لحال معيشتها واسنانها موافقة وذلك ملحوظ
منها فيما هو اكل للحب وللحم فاؤل فائدة لها من
اسنانها هى انها لها تاكل طعامها والثانية انها تقوم
لها مقام الله اما لتدفع بها عن انفسها ولتضر وليس
تحصيل مطلوبها ونوال حاجتها خاصا بعضو واحد
او اثنين بل كلما زدنا امعانا فى خصوصيات سائر
تركيبها زدنا شعورا بتلك الحكمة القادرة التى جعلتها
فى هذه الحالة اى فى حالة ان تكون اجزاؤها موافقة
لاحتياجها ولوازمها العارضة لها وحيثما التفتنا بنظرنا
وجدنا اسبابا جديدة تبعثنا على التعجب والشكر
للمخالق البديع تعالى شأنه الا ترى ان اكثر الكبير من
ذوات الاربع خلق غير ذى مضرة بالانسان او ذا
مساعدة له وان الصغير ان كان مضرا فضرره محدود
اما لافتقاره الى جراحة وسطوة او الى قوة ولو ان الفيل
والكركدن (وهو الحيوان الذى له عند خنسة انفه قرن
طويل) كانا مضرين كالنمر او كالجردون لكان الانسان
يلع من ضخامتهما وسطوتهما ويتزازا قرقا غير انه

لسعادتنا وسلامتنا من مثل هذه المضار كانت الحيوانات الوحشية قليلة وكان الباقي اما ذا خوف او لا عزيمة له الا اذا الجاه الجوع ومع ذلك فاعتماده يح على الحيلة اكثر منه على الفتك والبطش هذا وان قوة القانص منها ليست باكثر من حيلة المقنوص على السلامة من العطب ولولم يكن ذلك لكان نوع الضعيف منها لا يلبث ان يكون في حيز المعدوم راسا وكان القوى يح ياكل بعضه بعضا حتى ينفى كذلك اصلا وان الاسد والنمر وسائر السباع المفترسة يندر ظهورها في خلال النهار وانما تسعى في طلب رزقها ليلا فلا يكون الانسان وهو مستكن فيه عرضة لها وما كان من الحيوان هدفا للقوانص ومبعثة على الغزو فهو اما ان يجد سلامته بالهرب والفرار او امته وحمايته بالتدبير واعمال الحيلة فان منها فيما علمنا يجعل له ربيما لينبه سربه عند حلول الخطر فتجتمع اذ ذاك وتاخذ في التعاون والتساعد بالتناوب واخر تتضام بشكل مربع فيكون لها بذلك ان تقاوم هجمات الهاجم ومن طبع الحيوانات الوحشية ان تقصد المواضع الخالية

البعيدة عن الانس النازحة عن حضرة الانسان
 المتسلط بلا مدافع على هذا العالم السفلى واليه يهرب
 الضعيف منها استئمانا وطلباً للحماية فيعلم كيف
 يضبطه وكيف يقتاد له ابطشها واقواها ويهلك
 ويخلص منها ما شاءه وراه موافقا له ويجعل بقدرته
 الفائقة عليها المعور خرابا والخراب معورا بالمطيع له
 منها واعلم ان للحيوانات مادامت في حالة التوحش
 فلا تقبل التبديل كثيرا فيظل الجنس منها مدة
 اعصر على حالة واحدة قدرا وهيئة ولونا ولكن
 لا يكون بعد تسخير الانسان لها الا ان تاخذ صورتها
 بل طبيعتها عينها في التغير والانقلاب شيا فشيا
 حتى تغدو له خاضعة منقادة صبوراً وتقوم بما يجب
 عليها لاهل مئواها عن طيب نفس وترضى بالشغل
 والتعب ويجزئها القليل من القوت ٥

وقد نجد في الخيل والبقر والكلاب اختلافات
 كثيرة وكلها ناشى عن اختلاط اصلها وعدم خلوصه
 كيف لا وميل ذوات الاربع كلها وطباعها تقبل
 التغير والتبديل بواسطة تطبيع صاحبها لها حتى

يسهل عليها بعد ذلك ان تعيش على طعام ربما كانت تعافه فى حالة كونها غير اهلية وان تشتغل الاشغال التى تدل على طاعتها بل على فهمها وتبذل الجهد فى ارضاء صاحبها ومنها ما يفقد عزيزته عند موالفتة الناس بالكلمة فكلب الماء الذى يابى الى المواضع الخالية المنفردة التى ينصرف فيها انزعاجه من بشر له من الفطنة والذكا فى بنا ماواه ما يحمل على العجب ويعيش عيشة الاجتماع والائتلاف الغريب غيرانه عندما يبعثه احد بالدخول يفقد ما له من الدراية اجمع وتنفرد جموعه قدداه وما له تاثير بليغ بذوات الاربع بعد الانسان طبع البلاد التى تعيش فيها فالحا تزيد وتنقص من مقدارها وتغير الوالها او جلودها وقد قدرت الحكمة الازلية ان للحيوانات التى فى البلاد الباردة يكون لها شعر طويل سخن فاذا نقلت الى بلاد حارة قصر ورق كما انه اذا نقلت اهل البلاد التى تحت خط السرطان الى الاقطار الشمالية يكون اتخاذهم الملبوس بحسبها يقتضى لها ويوافقها وكذلك يظهر تاثير البلاد فى طباع الحيوانات

واخلاؤها فالحيوانات التى هى تحت خط الاستواء
والتي هى بالقرب من القطب تغلب عليها الشراسة
والحدة واما فى البلاد المعتدلة فتكون غالبا ذات لين
وسكون واهلية للتطبع اوليس للبلاد تاثير فى بنى
ادم ايضا وهل ينكر ان تمام خلقة الانسان وجمال
الصورة البشرية وصفا الذهن كل ذلك يزيد وينقص
بحسب تاثير المحل والحال لابل ربما عد من ذلك
ايضا اعظم ما يتصف به الانسان من الفضائل
والخصال الحميدة فالتاثيرات الظاهرية مشعور بها حسا
فى عالم الطبيعة كله ولا بد ان يتاثر بها كل كائن سواء
كان عاقلا او غير عاقل ٥

ولنجعل ختام ملاحظتنا نحو ذوات الاربع لهذه
الفايدة الشاملة وهى ان الحيوانات الصغيرة تنتج
اكثر من الكبيرة فالعناية القديمة وازنت بحكمة بين
قوة العظيم منها وبين كثرة نتاج الصغير لكيلا يستاصل
احد النوعين بالكلية واناحت للانسان ان يجبر النفع
لنفسه مما هو نافع منها بدون عظيم مشقة من
سطوة رفقته هذه الترابية ٥

الجزء الاول

من شرح طبائع الحيوان

القسم الاول

البريات اى المقدم

اغرب ما يكون فى هذه المرتبة بعد الانسان نوع
القردة وصورتها الخارجية لها شبه شديد بصورته وللقردة
من الفهم والمحاكاة ما يضع من المستكبرين الذين
يغلون فى اعتبار انفسهم بسبب حسنهم الخارجى فقط
ويفيد اهل الحكمة والخير عبرا جلية وتاملات عظيمة
اذا ما امعنوا النظر فى القوى العقلية وفى ذلك العنصر
الباقى الذى هو من خصوصيات الانسان وحده ٥
ثم ان جنس القرده مع النسناس والسعدان كثير
العدد وهو من الحيوانات التى تعيش فى البلاد الحارة
وتبدى فيها بدهائنها ومكرها اضاحيك ومساخر
وتقصد بالاذية والكلام عليها كلها فى هذا المؤلف

يقضى بالاطالة وتكرار غير لازم وانما تقتصر على وصف الاشهر منها بما يفيد علما كافيا بالباقي فمن ذلك

القرد الكبير المسمى اورا او تان او الانسان
الوحشى فى الغياض

هذا نوع اقرب شبهها الى الانسان واشد مشاكلة به
خلقا وخلقا فانه يمشى منتصبًا وليس له ذنب وله
قدرة على تقليد الادميين فى اعمالهم وحركاتهم يتصرف
غريب * ذكر هذا الصنف كثير من السواح فاجمعوا
على انه ذو خفة عجيبة ولباقة غريبة وشراسة طباع
ولكنهم اختلفوا على مقدار جثته فمنهم من قال ان
طوله ثلث اقدام ومنهم من قال ست اقدام وبعضهم
اوصله الى سبع اقدام وهذا الاختلاف ان كان
صحيحا فهو ناشى غالبا عن اختلاف البلاد والسن
غير ان المقرر الثابت انه يكون غالبا فى طول الانسان
واشد منه قوة ومن شرح كيفية تركيبه المعلم طيسون
فقد كان شرح واحدا من هذا الصنف ثم شرحه
بوجه مفيد جدا ولكنه لا يلىق بهذا المحل لاسهابه

ولما كان اخذه حيا من النوادر ندر وجوده في اوربا
ومن طبعه انه ياوى الى اضخم ما يكون من دوح
الاجام التى في جزائر مولوقاس وفي اقليم بورنو وفي
غير ذلك من جزائر الشرق ويوجد ايضا في نواحى
الهند القاصية وفي برافريقية وفي ماداكسكر وصيده
في بعض هذه البلاد هو مستحب للامراء والملوك
ولكنه لا يخلو من عاقبة الضرر

وعن المعلم بطل ان هذا النوع من الحيوان يشبه
الانسان في احواله كلها الا في علو القامة فاما وجهه
فيوشك ان يكون وجه بشر الا ان عينيه غائرتان
في دماغه اكثر من الانسان وله على كلا فكيه عارض
طويل يشوه وجهه ويعرو جثته شعر خفيف واذا
مشى مشى مشية الجرئ منتصباً ويتفيا ظلال الشجر
الوريفة ويبنى له فيها نحو كوخ ليقبه من الحر والمطر
وليس له قوت الا من الثمر فاما غريزته فغريبة وخوفه
اقل من ان يذكر فان الزوج لا يكادون يضرمون نارا
بالقرب منه الا ويعشوها جريا ويصطلى عليها ومن
طبعه ايضا التاجل اى انه يسرح مع اسراب وقل

ان يصادف احدا لا سلاح معه فيرفق به كيف لا
وهو يقتحم ساحة الفيل ويهجم عليه بالنبوء ويتقلد
السلاح دون جميع اجناس الحيوان وفي الجملة فهو
ذودها وقوة وعنف قليل وكثيرا ما يسعى نسا الزنج
وعن بافون العلامة الاغرانه كان لواحد من
هذا الحيوان من الذكا والتحدى ما يقضى بالعجب
قال فكان يمشى على رجليه منتصبا حتى عند فوضه
بالاحمال وكان رزهن للحركات والسكنات وعلى وجهه
امارات الغم والكابة وبخلاف ذلك نوعا الميمود
والسعدان فان حركاتهما لا تتخطو من الجفا والسفاهة
وميلهما محتل ولا ينقادان الا من الخوف وطبعهما
الاضرار والاذى فاما هذا فكان ذا تدبر وانتباه وكان
مجرد النظر اليه يكفي في ردعه وحمله على الطاعة
قال وقد شاهدته مرة يشير بيده الى الباب لجماعة
واخرى جالسا على مائدة وهو باسط فوطته ويمسح
بها شفتيه ويوصل الطعام الى فيه بالمعلقة والشوكة
ويصب مشروبه في قدح ثم يلممه باقداح الشرب
ويأخذ الفنجان والصحفة ويضعهما امامه ثم يضع

سكرًا في الفئجان ويصب فيه من الشاي ما شاء
ويتركه قليلا حتى يبرد قبل ان يشربه كل ذلك بدون
ادنى اشارة من صاحبه ومرارا كثيرة بدون ان يدعى
الى ذلك هـ ولكن في غاية الانقياد ومجانبة الاذية
يدنو من الغربا بوقار ويتعرض لاحسان الناس اليه
اكثر من اضرارهم به وكان يجب من الملحوا على
الخصوص نوع الملابس فكان كل يعطيه منه الا ان هذا
الطعام قصر من حياته وكان قد جى به الى لندرة بعد
ان مكث في باريس فصل الصيف فمات هناك
وكان يقضات بكل ما يقدم له غير ان اكثر ميله كان
الى الفواكه الناضجة منها واليابس ولم يكن يعاف ان
يشرب قليلا من الخمر ولكنه كان يوشر ان يتبدله
بشى من الحليب او الشاي او بغير ذلك من
المشروبات المحلاة بالسكر ولاشك ان حركاته واهواؤه
هذه كانت ناشئة عن التربية فان القرد بالطبع غيره
بالتطبيع وقد علم بالتجربة غير مرة انه لا يلبث ان يبلغ
كمال التحذى والمحاكاة مما في طاقته البلوغ اليه
بخلاف نوع بنى ادم غير انه لم يظهر في شى من

أفعاله ما دل على العقل ۞ وفي حياة الحيوان الكبرى
 للعلامة الدميرى مانصه حكى أن رجلا صاحب خمر
 معه في سفينة لبييعه ومعه قرد فكان الرجل إذا باع
 الخمر شابه بالما ثم باعه فأخذ القرد الكيس فصعد
 به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
 في السفينة حتى القى ثمن الما في البحر وثن الخمر
 في السفينة ۞

القرد المرقم وفي الافرنجية بكى

وجه هذا القرد قريب المشاهدة الى وجه الانسان
 ولكن جثته ليست باكبر من جثة القط ومرباه
 افريقية وخصوصا بلاد الحبش وطبعه التاجل والظاهر
 انه سمي بهذا الاسم عند الافرنج نسبة للبكيمين اى
 المرقمين الذين ذكروا في بعض الخرافات المضحكة
 انهم طائفة تسكن بالقرب من مخرج النيل وتحارب
 من الطير نوع الكركى في كل سنة لتظفر ببيضها
 وذلك على ما جرت به العادة من ان عوام الناس
 الذين لا روية لهم يعتقدون سريعا بما يخرعه لهم

الشعراء الغاؤون والفلاسفة المضلون من الاوهام
والاضاليل واهل الحيلة والدهاء من الهنود ينتفعون
كثيرا بسرعة اعتقاد جماهم فيصبرون احيانا هذا النوع
من القردة ويجعلونه من قبيل الموميا ويبيعونه على
انه من صنف المقرمين حقيقة ٥

القرد ذو اليد الطويلة

اطلق المعلم بافون على هذا المخلوق الغريب اسم
جيبون وهو يضاهي اوران اوتان في اغلب اوضاعه
وهيئته مضاهاة قريبة الا ان زيادة طول ذراعه ميزته
عما سواه من نوع القردة جميعا واصنافه كثيرة توجد
على سواحل كورومنديل وفي ملاقة وفي الصين وفي
جزائر مولوكة وغيرها من الجزائر الشرقية ووجد منه
واحد على سبيل الراموز في الجمعية العزيزة المسماة
ليفريان موسيوم التي انعقدت لبحث عن احوال
غرائب الطبيعيات والان تفرقت وحفظ هناك حفظا
عجيبا وكان طوله نحو ثلث اقدام وشعره طويلا ناعما
ويداه تصلان الى الارض ٥

القرود البربري

اطلق المعلم المذكور على هذا النوع من القرود اسم
 ماكوت فاما تكوينه فيقرب من صنف الميمون غير
 ان له عند قبه بثرة كالكاف عجب ووجه ناتي وهو
 اقرب شها بوجوه ذوات الاربع من وجه الناس
 وجثته مجللة بشعر يضرب الى الخضرة والسمرة ولون
 بطنه الى الصفرة واطافره غير مثقبة واذناه كاذني
 ابن ادم وكفله امعط وطوله غالبا نحو اربع اقدام
 ومرباه في الهند وجزيرة العرب وفي بر افريقية كله
 ماعدا مصر واعلم انه على قدر ابتعاد نوع القرود عن
 مشاهة الانسان تكون بلادته وخبثه وعدم اهليته
 للتربية والتعليم وكثيرا ما يجا بالقرود الى اوربا ويعلم
 حيلة كثيرة وبسبب الخوف يبلغ في التعلم درجة
 عظيمة غير ان اطواره الخلقية غير مرضية فمن لوعه
 انه يتجمع منه حزب كبير ويقصد النساء اللاتي
 يذهبن الى السوق فيغصبهن ما عندهن من المونة
 ومن الامم المتوحشة الهمج من يعتقد ان القرود اصل

الالهية فيبنون لها هياكل مختصة بكرامتها وقد كان
البورتوكيز خربوا واحدا منها في سيلان فوجدوا فيه
سن قرد في حوز مذهب ومن احترام الاهلين له
بدلوا لاستفكاكه سبعاية الف دينار فابت البورتوكيز
ذلك لكونهم اعتبروها من قبيل ما يقرب للاصنام
وامروا باحراق هذه الذخيرة ٥

نوع الميمون

هذا هو النوع الثانى من القردة ، وهو كثير الافراد
ذو شراسة وهيبة وصورته اقرب للبهائم منها للانسان
وله كل ما لها من حركات الاشر والشراسة الوحشية
وله ذنب طويل ووجه نائى واذفار حادة يسطوبها
ويدفع عن نفسه وقد يكون طوله من ثلث اقدام
الى اربع وغالب مشيه على قوائمه ولكنه يقدر على
المشى منتصباً لو شاء ومن طبعه الشبق واخذ النار
ثم انه وان يكن احد افراده حين يفصل عن سربه
يصح تعليمه حتى يكون ذا سكون وتدرّب بالنسبة الى
غيره غير ان هذا لاينفى الحكم بان جملة افراده مفطورة

على الاذى والمضرة لاسيما ووحشى منظرها يلقى
الرعب فى قلوب الناظرين وكثرته انما هى فى افرقية
ولاسيما بالقرب من كودهب وقد تدرب هناك على
حراسة البيوت مثل الكلاب ٥

الميمون الكبير ويقال له بابيو

هذا الحيوان له منظر الكلب وفى بعض مواضع
من جثته شعر زنجفرى لماع وليس له ذنب كالخنزير
وشعره على ناصيته اسود طويل جدا فكأنها طرة
مروسة وعلى ذراعيه وساقيه وراسه شعر قصير يضرب
الى الصفرة والسواد وشعر صدره مائل الى البياض
والصفرة وعجزه امعط ومراه بجملته منفور منه ٥
وقد يعظم فيبلغ طوله الى خمس اقدام فاما
اخلاقه فوحشية وقوته شديدة ومعيشته على الفواكه
الطرية خاصة وعلى الجوز ويعاف كل نوع من اللحم
ما لم يطبخ اولا ويفرط فى حال قهره وتعبدته من
شرب النبيذ والعرق وله على قبح هيئته وهجنة كبره
فم كبير لونه الى الزرقة فيه غضنات ظاهرة كل الظهور

زادت صورته شناعة وكرهية واغلب مشيه منتصبا
لا دببها واذا هاج صاح كانه ينوح وقد كان روى واحد
من افراده في انكثرت و كان منقادا غير انه كان بليدا
وكان ينفخ على من يدنو اليه ثم ان متولد هذا النوع
في ساحل الذهب غربي افريقية وهو على ضروب كثيرة

الميون الخنزيرى الذنب

هذا النوع يقرب من نوع السعدان وجرمه جرم
الهر وهو ذو ذنب مبروم ست اصابع طولاً وله وجه
نائى اصدا ومتولده اقليم صومطرى ديا فان ه ومن
طبعه قبول التعليم والتدريب ويمكن تعليمه حيلة كثيرة
في اقصر وقت وقد كان واحد من افراده عند المعلم
ادورد بلندره اقام نحو سنة ثم ظفر باخر من جنسه
ولما ان جمع بينهما وتلاقيا بدت منهما علامات
الالفة والوداد

السعادين

الفرق الحاصل بين هذا النوع وبين الذى تقدم

انفا هو طول الذنب لهذا فان نوع الميمون قد يكون له ذنب ولكن قصير وقد لا يكون له وقد اطلع الطبائعيون على اصناف كثيرة من هذا الجنس واجادوا في وصفها فمن جملة ما ذكروه ان الاقاليم التي تحت خط السرطان اى البلاد الحارة غاصه بها وان غياضا مشحونة بانواع منها مختلفة وانها تسر الناظرين بحيلها وملاعبها اكثر مما تخيفهم بعديدها وباسها وانها تنزجر بايسر تاديب واذا صارت الى حال التعبد والقهر تأخذ في اجراء ملاعب تحذوها السخريه فاما اذا كانت في ماواها حيث يندر مرور الناس بها فالحا حين تبصر بانسان لا سلاح معه ولا حمايه له تبادر الى ابداء ما بها من يسير العداوة له فتجتمع حوله وقمهم عليه وثرميه على راسه بقضبان الشجر وباقدارها ومن اهل القصف من ينشرح كثيرا بقنصها ويهلك كثيرا منها ولكن ليس في ذلك كبير نفع وانما هو مجرد ظلم وبطرح فان مثل هذا القصف المشط لا يرتاح اليه الا من كان فارغ العقل سخيفه ولنذكر لك منها انواعا قليلة اول ذلك

السعدان الارنبى الانف

هذا الحيوان في عظم الهجرع اى الكلب السلوقي
الخفيف ومناخره منشقة كمناخر الارنب وراسه كبير
وعيناه صغيرتان وجثته قبيحة الصورة ولون شعره بين
السمره والزيتونى وذنبه الذى هو قصير بالنسبة الى
جثته لا يزال مرتفعا مقوسا وهذا النوع يوجد في
غينية وانغولا وله ملاعب كثيرة وقهقهات مضحكة ٥

السعدان الاخضر

لهذا الحيوان انف اسود ووجه مفرطح احمر
يكتنفه شعر طويل اصفر منسدل خلف كائما هو
ذو اثنان تستران اذنيه ويعلو جثته شعر ناعم بين
الاخضر والاصفر ولون شعر بطنه فضي وجرمه جرم
القط ولا يخلو عن بعض ظرافة وطبعه الخفة للغاية
والبعد عن الضرر ومنشاه في افريقية وفي هند الشرق ٥

السعدان الاسود

هذا النوع في عظم القط الكبير وهو ذو حركات

خفيفة ونشاط وقبول للتدريب وحسن التطبع وهذه
الاشيا حبيته للناس ولون وجهه اصفر فيه شعرات
سود قليلة ولون صدره وبطنه قريب من ذلك وشعر
سائر اسود طويل ووجوده في غينية بكثرة هـ

سعدان الصين

هذا الحيوان له انف طويل وشعر اصهب وشعر
جمة راسه طويل مفروق الوسط ولون جثته اسمر مكمد
ومن عادته التسرب والتاجل فيفسد ح الحقول
ويكسر الشجر ولا يخشى باس احد واذا طرد من
حظيرة دخل اخرى وكل ما قدر عليه من السلب
والنهب يحمله بفيه ويديه ومنشاه في تيلان بالصين هـ

السعدان الطويل الجمجمة

له وجه اسود قصير امعط ورأس صغير وعلى كتفيه
شعر خشن طويل منسدل لونه بين السواد والصفرة
المكمدة يشبه الجمجمة اى الشوشة وغالب جثته يعروها
شعر اسود لامع بينه وبين الاول فرق عظيم وذنبه
طويل ثاجى اللون منفوش الطرف واهل سراليونى

يعظمون نوع هذا الحيوان فيقولون له ملك القروء
على اثم يقتنصونه رغبة في جلده حيث يصنعون
منه اشياء كثيرة نافعة هـ

الموكرو الاسود

هذا النوع اكبر جثة من النوعين المتقدمين
ويسهل فرقه عنهما بان له حول عنقه شعرا يخيّل للناظر
انه حبل من فرو والغالب على لونه السواد ولكنه في
بعض المواضع ارقط ومن طبعه الشراسة والتوحش
وارتفاع صوته يشبه زئير الاسد ولكنه يصيح ادجانه
وجعله اهليا وفي تلك الحالة تزايله شرسته الاصلية هـ

جنس الخفاش

هذا الجنس كانه ملّ الفراغ بين ذوات الاربع
والطير وقد اعياء بعض الطبائيين فلم يقدرُوا ان يجزموا
بادخاله في احدى مراتب الحيوان الا ان صفاته الاكثريّة
صفات ذوات الاربع بل قد يقرب في بعض الاحوال
من نوع الانسان ولهذا جعله لينوس في مرتبة المقدم هـ

الخفاش المعروف

هذا النوع معروف معرفة تامة في بلاد الانكليز
ومن طبعه انه يطير قرب غروب الشمس في ايام
الصيف اللطيفة طلبا للحشرات الدجوية وطيرانه
سريع ولكن دون اطراد ز ومن الغريب ان البعوض
يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان فيقع
طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم الى * واما
في غير ذلك الحين فيبقى في وكره وهو غالبا اما في
الاماكن الخربة او في الاشجار المجوفة ويقضى اكثر
اوقاته ولو في الصيف نائما ولا يعرض نفسه للعطب
بالخروج لها را او في وقت المطر واذا دنا الشتاء لزم
وكره واستكن فيه دون حراك ومن اجل ذلك يطلب
المستقرات التي تحت الارض وهناك ينشب مخاليبه في
شى منها ويتعلق به فيبقى مذبذبا لا تهمه الرطوبة ولا
تقلب الهواء واذا اهل الابتعاد عن الهواء الخارج وعرض
له ان وقع عليه ضوء الشمس وهو على تلك الحالة انتعش
وتحرك قبل الزمن المحدود ولكن يصير حينئذ في خطر

الجموع لعدم الملوثة وادخار القوت او يصير عرضة لصيد
البوم او غيره من الطيور الكواسر فاما جرمه فقد يبلغ
الى عظم الفارة وله جلدة قد يطلق عليها الها جناح
وهى عبارة عن اربع اصابع فى يديه ممتدة الى طول
فاحش ومتصلة بجلدة رقيقة تبلغ الى رجليه ومنها
الى الذنب ومن شان الانثى ان تلد فى المرة من
الفرخين الى الخمسة وتضعهن كذوات الاربع وكل
ما يوجد فى اوربا من هذا النوع فهو غير ذى مضرة
ولا اذية فاما فى الاقاليم التى تحت خط السرطان
فتكون مخيفة الغائلة وخصوصا اذا تجمعت سربا وربما
طارت وهى على هذه الصفة فتجبب ضوء الشمس
عند غروبها ولدى الصباح تعلق باعلى الشجر كالنحل
الكثيره

خفافش ماداجسکر الكبير .

متولد هذا النوع غينية وماداجسکر واكثر الجزاير
التى فى البحر القبلى مما كشف حديثا وهو مخوف
فقد يتجمع منه فى الليل والنهار ما يجلب عن العدد

ويظلم به الجو نهارا ولا يغادر شيا من الثمر والهوام
 وغيرهما مما يقدر عليه الا اكله زريعا فقل ان يسلم شى
 من غايته ويحتمل احتمالا قريبا على ما ذكر المعلم
 بافون ان الاقدمين انما كانوا يعتقدون بخرافة الهري
 بسبب هذا الطير (والهري على ما قيل نوع من
 الطير قدر له وجه كوجه امرأة ومخالب طويلة) اذ
 كان هذا الحيوان فى الواقع مطابقا للحكاية من حيث
 قبح منظره وشراسته وقدره وسوءه ومن طبعه انه اذا
 اوى الى الغياض صاح صياحا مقلقا ولكنه يسكت
 غالبا عند طلوع الفجر واذا نشر اجنحته كان عرضه
 اربع اقدام وطوله قدما واحدة ٥

والذى عليه ظن العامة انه يجب دم ابن ادم
 كثيرا ويمتصه منه حين ينام ولا يبعد فى نفس الامر
 ان يكون له ميل خصوصى لهذا الغذاء ولكن الظاهر
 ان هذا النوع الاقنى اشد رغبة فى ذلك ٥

الخفاش الماص الدم

هذا النوع وان يكن فى المنظر اقل شناعة مما ذكر

انفا ولكنه اكثر ضررا ومثولده في نواحي امريكا
القبليّة وهناك يعيش على شجر النخل قال المعلم الو
انه يترك وكره عند المسا ويطير طبقا طبقا فيغطي
القرى والمدن كأنما هو مظلة عليها وحينئذ يجل
بالناس والبهائم بلاء عظيم لانه يهلك كل ما فيه حركة
ونسمة حياة اذا وجده نائما او معرضا للفضاء وكثيرا ما
يحدث ان الذئب يغشاهم في مراقدهم ينتقلون من
حالة الرقود الى حالة الموت فانه يدخل راس لسانه
الحاد في رواشهم ولا يزال يمتص الدم حتى يرتوى
ثم يصفق باجنحته ويثروح بهما وهذه الحركة في
البلاد الحارة تحدث على المصاب به نوما عميقا فيكون
رقاد المسافر في الفضاء خطرا عظيما واذا كان في
كن فلا بد له من ان يتحرز من الخصاص الذي
يدخل منه هذا المصاص الضامى للدماغ ثم ان
فتكه هذا ليس مقصورا على الادميين فقط فقد
حكى المعلم كوندامين انه اهلك في بعض جهات
امريكا الجنوبية جميع الماشية التي كان قدم لها
القادمون اليها

القسم الثاني

البروتا اى البهائم

الحيوانات الداخلة فى هذه المرتبة لها حوافر صلبة
واكلها للعلف مضغاً وليس من طبعها السرعة
وخفه للحركة وهى ستة اجناس تحتها سبعة عشر نوعاً

فمن ذلك الفيل

هذا الحيوان العظيم اكبر مى جميع ذوات الاربع
وهو مختلف الانواع ولكنها كلها متقاربة فى الجنسية
ثم ان كثيراً ما يوجد فى مرتبة الدون من الحيوان
جنس يكون تحته انواع مختلفة يتميز بعضها عن
بعض تمييزاً وافياً الا ان تمييز الاجناس المفحمة يكون
بالمقدار واللون على مقتضى تاثيرها بالمناخ والعلف
وغير ذلك من المؤثرات الخارجة.

هذا ومعا حرر فى شان الفيل قديماً فلم يزل حاله
مجهولاً لنا نظراً الى بعض خصوصيات فيه غيرانه
على كل حال اكثر احواله صارت معلومة فى هذه

الازمنة القريبة عن ثبت وذلك بواسطة جماعة من
الانكليز المحققين في هند الشرق وتقرر من ذلك
ان مدة حمل الانثى تكون نحو سنتين وان سفاده
كالخيل وطالما جرت مباحثات في هذه القضية وظل
الامر مبهما وما علم ايضا من احواله انه يانف من
ان يلد في حالة اسره او يعرض ذريته للذل والسبي
ولعل ذلك عن حيا منه وانه حين يستخدمه احد
تخدم منه اهواؤه الطبيعية وكثير من احواله اطلع
عليها من الملاحظات الانفاقية ٥

وقد اجمع المورخون على ان الفيل اذكى جميع
الحيوانات فطنة (ز وفيه من الفهم ما يقبل به
التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملك
وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب
وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور
منهما يخضع للقاهر وربما مر بالانسان فلا يشعر به
لحسن خطوه واستقامته وذكر في كتاب كيلة ودمنة ان
الفيل لا ياكل علفه الا ان يتملق الى غير ان النظر الى
ظاهر هيئته وشكله يحكم عليه بالبلادة فجثته الضخمة

وجلده الامعط العارى عن الشعر وقوائمه الغليظة
الغير المهندمة التى كلفها لم تخلق للحركة وصغر عينيه
وسعة اذنيه المسترخيتين كل ذلك يدل على اتصافه
بزيادة بلادة عن المتعارف ولكننا اذا اعتبرنا خصاله
يظهر لنا بخلاف ذلك واذا تأملنا والحالة هذه فى
عدم صلوحيته المدلول عليه من امارات خلقت له
ووجدنا انه فى الواقع غالب عليها زاد تعجبنا وتحيرنا
وحيث ان العبارة لا تنفى بوصف عظيم صورته وصفا
مستوعبا كان علينا ان نشرح ما ظهر من احواله
وطباعه ولا نالو جهدا فى ذلك ما امكن فنقول ان
الفيل اقدر من جميع الحيوانات ذوات الاربع فضلا
عن كونه اكبرها وليس البطش والاذى من طبعه
بل هو هادى الطبع حلیم جرى وغاية الامر انه
يعمل ما عنده من القوة فى الدفع عن نفسه او عن
صاحبه وانما من طبعه الموالفة والموانسة واذا تكثبت
منه سرية كان اكبرها سنا هو المدبر والقايد لها
وكان من دونه فى السن وازعها واذا سرن على هذه
الحالة اهتصرون فى رحيلهن اغصان الشجر التى يقتن

بها واذا دخلن مزرعة لا يلبثن ان يفسدن الحرث
ولا يكاد يصرفهن عن غارتهن وهن متجمعة عدد
وافر من العسكر المتسلحين الا انه لا يندر ان يطارد
القناصون منها ما كان تأتها وينبغي في ذلك اعمال
كل من السلاح والحيلة لان القناص اذا اخطاه ولم
يمكنه الهرب هجم عليه حالا جريا فيضربه اولا بنابه
ثم يتناوله بخراطومه ويرمى به في الجو ويرقب سقوطه
حتى يدوس عليه فيقتله وكثيرا ما وقع مثل هذا
على ما اخبر به المسافرين واعظم ما اتفق منه ما
ذكره المعلم فنرينان في جرناله الذي حرره حين سافر
للبحث عن جماعة كانوا قد ساروا الى الهند وهلكوا
ومن طبع الفيلة المكث على شواطى الانهار وفي
الاماكن الندية والتحصن بالغاب الكثيفة الغليظة من
حولها وقبل ان تشرب الماء تكدره وكثيرا ما توعيه في
خراطيمها حتى تمتلى ثم تنشبه اما للعب او لاختد
الثار من يسوها فينطلق انطلاق ماء الميزاب وقد
كان مرة فيل سايرا وحده في الاسواق بمدينة ولهى
فوضع خرطومه على دكان خياط فنخسه احد الصناع

بابرة ليعجب نفسه واصحابه فضعم الفيل نفسه على
الغيظ ثم سار الى محل لى قذر وملا منه خرطومـه
ورجع الى الدكان واطلق ذلك القذر على من كان
قد ساءه ونفى عنه بذلك ما لحقه من العارـه

وجود القبيلة فى افريقية على ما يظن اكثر مما
سواها غير ان الموجود منها فى اسية اكبر واعظم واكثر
نفعا لبتى ادم اما فى الهند على الخصوص فانها تدرب
وتضرب على الشغل والحركة فى حالتى الحرب والسلم
بترتيب حسن وتباع على حسب ضخامتها واحيانا
على حسب الوانها والابيض منها هو الاعظم اعتبارا
وقد تعبدوها الهندو الاهلون فى بعض المحال كالاله
سبحانه وتعالى هـ ثم ان الفيل اذا انقاد كان اطوع
والين جانبا من جميع الحيوانات وكانت محبته لسائسته
اخذى العبر فيرى منه حيثئذ ان غاية حياته انما
هى لخدمة صاحبه وطاعته ويسهل تعليمه ان ينـاخ
ليتمطى ويتودد الى من له به معرفة ويستعمل خرطومـه
كاليد او كالذراع مساعدة لما يراه من تحميله ويعتـو
لمدبره ان يركب على عنقه ويستوقه بعضا من حديد

وفي الغالب فكلمة واحدة من راحبه اذا عرفه تكفى
 لحرسته اما الغريب فهميات ان بطيعه ه وقد حدث
 ان فيلا هاج مرة هياجا شديدا لسو معاملته به فيما
 ظن فقتل سايسه ولكنه ظهر منه بعد ذلك تاسف
 والتباع زايد واخر كان قد درب ان يجرم مدفعا لعسكر
 الفرانساوية الذين كانوا هناك واعتماد منهم على العوض
 بشى يرغب فيه ولكنه لما خاب امله مرة هاج على
 السايس فقتله وكانت زوجته مشاهدة لهذه الذميمة
 فاستعرت غيظا وباسا ورمت بولدين لها بين يديه
 وهى تصرخ ان يفترسهما ايضا كما قتل اباهما فافاق
 حـ هذا الكريم من سمورته ووقف حالا ولف خرطوميه
 على الولد الاكبر واركبه على ظهره وصار بعد ذلك
 منقادا له فى غاية المراعاة والملاينة ه

وقد كانت ملوك الشرق قبل احداث البنادق
 والمدافع تدخر لوازم الحرب على الفيلة المضراة وتحارب
 عليها واما الان فان اخص قنيتهم لها انما هو للثفاخر
 او لكونها مضطلة بحمل الاثقال اذ ليس صنف
 من الحيوان يطيق الحمل اكثر منه فان له قدرة على

ان يجر ما لا يكاد يقلقله ستة افراس وذلك دون كبير
 معاناة ويحمل على ظهره من ثلاثة الاف رطل الى
 اربعة الاف وعلى خرطوميه وحده الف رطل واذا
 حث على السير سار في اليوم مائة ميل تقريبا والا
 فخمسين او ستين واهل الهند يعلمون الفيلة الفتك
 بالمجرمين والانتقام منهم فتمزقهم بخرطومها او تنفذ
 فيهم انيابها ولكنها ليست تميل الى ذلك بالطبع فهي
 انما تفعله عند الامر رغما عن سليم ميلهم واجبارا
 على الظلم ٥

وما لا يحتاج الى ذكر ان سن هذا الحيوان عظيم
 القيمة منه يصنع العاج الثمين وهذا هو السبب في
 قتله ومن كان ذا بخت من القناصين وحصل على
 هذه الغنيمة حسب نفسه انه قد عوض عوضا نفيسا
 عن جميع ما لقي من التعب والنصب بل الخطر في
 قنصه قيل ان الفيل يعيش اكثر من مئة سنة وقد
 اشار الشاعر الى ذلك والى ساير اخلاقه حيث قال

تلقاه عند قدم الدوح متكئا حلیم طبع عظیم الخبر والخبر
 كانه ملك حفت به خول قامت لهيبته في احسن الصور

حيث الظلال على نيقار قد حجبت عن حسن مرآة عين الشمس والقمر
 وحيث طاهر ماء الكهك قد ذهب اماوجه بذنوب الهند والقذر
 وحيث مزدحم الاجام تخسبها جيشا تكتب تكتيبا الى الظفر
 هناك يرتفع ذو الخراطوم في دعة سلم الجميع جليل القدر والخطر
 اذكى البهائم قلبا وهو اقدرها وما به لعباد الله من ضرر
 هناك ينظر دول الدهر عاصفة صروفه بملوك الارض والبشر
 يرى الممالك قد قامت وقد قعدت بينا هي الصفواذ باتت على كدر
 فما يبالي بمكر الناس تقصده به ومن مكرهم فاسلك على حذر
 ظنوا انجبارهم في كسر اعظمه فحاولوه فبئس الحرص من وطر
 قاهوا بتيهته جهلا فما عدلوا وهيجه وما الداعي سوى الاشر
 يأسعده ان توارى عن دهائم اذا لبات بملك غير ذي خطر

ابلاتيبوس ذو منقار كالبط

هذا الحيوان الفريد مثوله في هولانده الجديدة
 ولكنه عزيز الوجود غير معروف كثيرا وصفته انه ذو
 منقار كالبط وبه عرف واسنان كساير ذوات الاربع
 وطوله من عند ارنبة انفه الى طرف ذنبه يزيد على
 قدم وصورته كلها ومنظره يشبه ثعلب الماء وله شعر
 ناعم اسمر غائم اسفله ابيض وقوائم قصيرة في اطرافها
 جلدة وهذه الامارات تدل على انه مما ينسب الى

المواضع المائية ويوجد انه يتوالد على ضفاف الانهار
ويقتات بالنباتات والحيوانات المائية واما تفصيل
حركاته واخلاقه فلا علم لنا بها

بقرة الماء

هذا الحيوان يشبه الخوث الكبير في احوال كثيرة
ويلد فراخه في الماء ويرضعهن فيه وله ارجل مطاوعة
للسباحة وهي باجنحة السمك اشبه منها بالارجل
وهو وان يكن يقتات بالحشيش لا يترك الماء بالكلية
ولهذا لا يسهل ان يطلق عليه انه من الحيوانات
التي تعيش في البر والبحر وقد يعظم عظمها فاحشا
على ما حكاها المعلم دمبير فان احد افراده بلغ ثمانى
وعشرين قدما طولا ووزن فكان ثمانية الاف رطل
انكليزى (وهو قريب من الرطل المصرى) وله جلد
قاس جاف كز اسود اللون وعينان صغيرتان وله عند
حل الاذن صماخان لاغير والانثى اذا ولدت قبضت
على ولدها بيديها وضمتته الى صدرها فى جميع حركاتها
وهى لا تلد فى المرة الا واحدا ومن طبع هذا الحيوان

انه يرود حدود شواطئ كمشتقة وصفات بعض الافر
الكبيرة في نواحي امريكا القبلية وخارجانا كثيرة في
الهند وانه يتجمع سعرا ويندو منه بين الذكور والاناث
من الثودد والانعطاف ما لا يعهد ولحمه يصلح للاكل
وهو شبيه بلحم البقر غير ان دهنه اغلى ما يكون
من بدنه كله ٥

الفظ

هذا نوع اخر من الجنس المذكور انفا وصفته ان
طوله من حد الانف الى الذنب من اثنتي عشرة
قدما الى ثمانى عشرة والموضع الغليظ من جسمه تبلغ
دورته غالبا اثنتي عشرة قدما وطول اسنانه من قدمين
الى ثلاث وهى مفصلة على اسنان الفيل ورثة كل
منها نحو عشرين رطلا فاما ماواه فى استيزبرغ وزمبله
الجديدة وخليج هدمن وجون ماز لورنس والبحر
المنجمد وقد يرى منه اخيانا فى بعضها ميات متاجلة
جميعا ومن طبعه الطلع والفرق ولكنه اذا هجم عليه
قائل باشه لدد وكثيرا ما يغرق القوارب بما فيها من

يذهبون لصيده ولا يقرب الساحل الا بعد ان يزول
الجليد عن الشط وقد يقتل الصيادون منه كثيرا طمعا
في دهنه واسنانه واغتذاؤه بالاعشاب البحرية والاسماك
والذى علم من حركاته ايضا انه كفو لكل ما يتحرش
به من الحيوان الا الانسان والدب الابيض هـ

الكسلان

هذا اقبح نوع الحيوان خلقا واشنعها تركيبا وشكلا
وابطئوها حركة وسعيا فانه اذا تحرك او مشى حصل
له من المشقة العظيمة والالم ما يجمل الناظر على
الاعراض عنه اكثر من الاشفاق عليه وهو على نوعين
احدهما يتميز بان له في كل يد مخلايين وللاخر ثلاثة
وكل منهما يشابه الاخر مماثلة يكفي معها وصف
واحد لكليهما فاما مقدار جثته ففي عظم عناق
الارض وشعره ذو خشونة غير منتسقة وذنبه عبارة
عن جذمة ووسع شذقيه من الاذن الى الاذن وانفه
افطس وعيناه سوداوان كليتان واذناه صغيرتان
وقوائمه غليظة لا هندمة فيها فلا يقدر ان يحركهما معا

فى وقت واحد ولا يمكنه ان يمشى ثلاث اذرع فى
 اقل من ساعة وماواه السواحل الشرقية فى نواحى
 اميريكا الشمالية وفى سيلان والهند وقوته من الحشيش
 والبقل خاصة ولاسيما ورق الشجر وقشورها وبعده
 ان يرتقى الى الشجرة بالجهد البليغ والتعب الشاق
 يقيم فيها ولا يتركها حتى يجردها من جميع ما يمكن
 مضغه منها فاذا فرغ تدحرج منها متضاماً متكبياً
 ورمى بنفسه الى الحضيض ليتخلص من مشقة النزول
 فيصرخ حـ صراخ من اشفى على الهلاك وهناك
 يبقى ساعة مصروعاً لاحس له ولاحرك به الى ان
 يفيق من صرعته فيجد به الطمع الى ان يرتقى
 شجرة اخرى فيبدو منه فى كل حركة صراخ وعوا يرحل
 عنه حتى ان ما سواه من الحيوانات المفترسة اذا سمع
 صوته ولى هارباً عنه فكان العناية الربانية قد قدرت
 ان يكون صوته سبباً واقياً له ممن يقصدون اذيته
 وهلاكه والتأمل فيما هو عليه من سبب الاحوال
 الظاهرة للحواس يقضى عليه بانه انحس جنس
 الحيوان واشقاه ولكن لا يبعد ان يكون له من

اسباب الحظ والهناء ما هو خاض به فليعل كسله
وتوانيه لسعادة له ومن قبح صورته وشكله واق له
والشجرة الواحدة تكفيه المونة خمسة عشر يوما
ولذلك لا يعنيه التفتيش عن الطعام كثيرا ولا سيما انه
اذا ظفر بشجرة لا يبالي بماذا ينال منها امرى هوام
غير مرمى وله طاقة على ان يضبط نفسه عن اطايب
الطعام وربما اقام اربعين يوما متتالية بدون قوت ما
ولما كان من المجال له ان يجد الماء كل وقت لما هو
عليه من نقصان التركيب وخلل الصورة طبعته
العناية الالهية على الاستغنا عنه وعدم الاكتراث به
عند الاحتياج اليه فاذا وازنا بين هذه الخصائص
والمنافع التي هو حاصل عليها كان لنا ان نقول انه
ليس باشقى للحيوانات على قبح خلقه وعلاته ٥

آكل النمل

لهذا الحيوان انواع كثيرة وكلها متشابهة في كونها
لها فم صغير ولسان طويل يسد مسد الاسنان ومن
طبعه انه حريص على اكل النمل واهلاكه وليس من

اعدا جنس النمل الكادح ما هو اشد فتكا به واكثر
 اساءة اليه وغديرا من هذا وما علم من اخلاقه واحواله
 ان مقدار منقاره يكون غالبا ربع طول جثته وطرفه
 غليظ ولسانه في الغالب ذو طاقين وهو وسيلته الوحيدة
 التي يتعيش بها ولما كان عاجزا عن ان يجامى عن
 نفسه بما له من القوة والحيلة حين يدهمه ما هو اشد
 باسا منه كان من طبعه ان يجعل ماواه في الغياض
 المدهمة او في الجبال الخالية وقد يختفي احيانا تحت
 الورق اليابس واخص وجوده في امريكا حيث اطلع
 على كثير من موجدات الطبيعة مما تناهى في قبح
 الصورة وغرابة الخلقة وضعف القوة والعجز ولا يكاد
 يخرج من ماواه تجنبيا للخطر الا اذا دعاه داعي
 الجوع والسغب واذا خرج فكذلك ساعة واحدة كفته
 الموونة اياما اذ كان النمل في تلك البلاد كبيرا وفي
 غاية الكثرة وحين يشعر بمحل فيه نمل يبادر اليه
 رويدا ساكتا حتى اذا استقر في موضع ملائم مد
 دابوق لسانه وتلقف به ما شاء وكلما نال به قدرا بلعه
 واعاد ما بدا به حتى يتخمد فيرجع الى ماواه ثم

انه وان يكن يحاذر اعداءه من ذوات الاربع بجذ
 واهتمام ويتقى باسهم غيرانه اذا اقتحم يدافع عن نفسه
 بمخاليبه باشد عداوة فيغالب الكلب بل النمر الامير يكاني
 ولا يزايل وكره ما دام حيا ه

آكل النمل الكبير

تعريف واحد لهذا النوع مغن عن تعريف كل علي
 حذته مما بقي من اصنافه فنقول انه روى منه واحد في
 ليفريان ميوسيوم يزيد طوله على سبع اقدام وارتفاعه
 نحو قدمين وطول لسانه ثلاثون اصبعاً ومنقاره طويل
 دقيق وعينه صغيرتان سوداوان وله في كل من
 يديه اربع اصابع وفي كل رجل خمس والاصبعان
 المتوسطتان شديدتان منعقتان كثيرا وشعره على
 سنام ظهره اسود تخالطه شبهة طوله نحوست اصابع
 ومن قفاه يمتد خيط الى كتفيه لونه اسود وطرفه
 ابيض وشعر ذنبه طويل اسود خشن ه ومتولد
 هذا الصنف في برازيل وغينية ولا تلد انثاه في المرة
 غير واحد ولهذا تكون ذات شرّة اذا فوجئت اما

لحمه فعاش كئيف غير مستحب عند الافرنج ولكن
الهنود يتنافسون فيه ٥

جنس الماني

هذا الحيوان قسمان احدهما له في رجله اربع
اصابع والاخر له خمس وللاول ايضا ذنب طويل
وفي باقى الاوصاف ليس بينهما فرق ٥

الماني ذو الذنب القصير

متولد هذا الحيوان فى البلاد الحارة من اسية
وافريقية والظاهر من احواله ان الطبيعة واقية له
من المضار الخارجية اكثر مما عداه من الحيوانات فان
لجثته التى طولها نحو ثلاث اقدام جلدا كجلد التمساح
مقرب الظاهر كانه ليبوسته قرن فيقى جميع المواضع
البارزة منها وهو على طاقات بعضها فوق بعض مثل
ورق الخرشف وفى خلالها شعر ظاهر عميل عند مغرزه
الى الصفرة واطرافه خشنة ورأسه صغير كالوزغ ولا
اسنان له وانفه طويل وساقاه قصيرتان وذنبه فى
طول جثته كلها ٥

ويقال ان جلد الفتى من نوع المانى لا تؤثر فيه
 رصاصة البندقية ومن طبعه انه اذا احس بالخطر
 تضام وتقبض حتى يصير كالقنفذ وبرم ذنبه حوله
 وتلقى الهاجم عليه بجادا حرسفه فيعجز عنه وهو في
 هذه الحالة النمر والضبع والشبل فقد شوهدها داسته
 تحت ارجلها ودحرجته بمخاليها ولم تضره شيا فيلبث
 تحت جنته غير ذى الهزام ويقاسى الهاجم من سفاهته
 ما يقاسى الا ان السودان لاستطابتهم لجه يتجمعون
 عليه ولا يزالون به ضربا بالدبابيس الضخام حتى
 يموت فليس يجديه حينئذ سلاحه نفعا لمقاومة
 الانسان المسخر له جميع الحيوانات ثم ان هذا الحيوان
 وان يكن فى الظاهر خفوا فليس هو بالطبع موديا
 واخص قوته الهوام التى يثلقفها بلسانه الطويل الذى
 فيه دبقية وماواه من الغياض ما لا يمكن الوصول
 اليه ويتخذ لذاته اجارا فى شقوق الصخور وفيها تلد
 الانثى جرائها ومن طبعه الانفراد وافراده ليست
 بكثيرة وليس له صراخ معلوم ولكنه يبدو من انفه
 احبانا شخير

الارماديل

قد اتحفتنا الطبيعة بانواع كثيرة تحت هذا الجنس الفريد وكلها يتميز بكون جلد ذا طبقات فذلك اكثر اطرادا من الشكل والهيئة وبناء على ذلك اقتصرنا على وصف واحد من هذه الانواع فنقول ان مسكن هذا الحيوان النواحي القبلية من بلاد اميركا وهو غير ذى اذى ولا مضرة ونهاية ما هناك انه يسدد عظمى جلد دفعا للضرار البرانية ولا يؤذى غيره من الحيوان ابدا وغشاوه صدفى كالسحفاة او هو بالحرى عبارة عن صدف كثير ضم بعضه الى بعض لا يدري ماهيته الناظر من اول وهلة ويظهر كانه مستدير مهندم الوضع وهو طويل الراس كبير الذنب طول جثته من قدمين الى ثلاث وهى بجملتها جليلة لهذا الغشا الصدفى مقطعا قطعاً قطعاً بعضها فوق بعض فكأنها ذنب السرطان البحرى وجرم هذا الصدف كجرم العظم وهو يغطى كل موضع يمكن جرحه فيه الا تجرحه وصدره وبطنه بل

هذان ايضا يعروهما جلد ابيض يوشك ان يكون
 عظما ليبوسته وهن القطع الضدفية التي يتركب
 منها جلد بانضمام بعضها الى بعض ثوبه ما يفتقر
 اليه من القوة والشفة عند الحركة والمشى وعند حلول
 الخطر لا يتكل على قوة ظاهر جلد فقط ولكن يخش
 راسه ايضا في درعه فتكون كلمة مصفحة للجانبين
 فيستقبل بها الصائل عليه فلا يضره ذلك شيا والهنود
 يستطيعون لحمه ولحم اليه ميل مخصوص وحين
 يدنونه من النار ليشووه تنبسط جثته ويعنولنيته التي
 قدرت عليه ٥ ثم ان هذا الحيوان لم ير له من قبل
 عين ولا اثر في اقسام الدنيا القديمة مع ان له طاقة
 على ان يتحمل شدة البرد في اوربا من دون ضرر
 البتة واخص معيشته النبات والجذور ومن طبعه ان
 ينقب في الارض كالخلد مع غاية ما يمكن من العجلة
 والخفة وله في كل رجل اربعة مخالب شديدة معوجة
 وربما اذا قبض على ذنبه وهو مشغول بحفر الارض
 ترك الجز المقبوض عليه بيد القابض وتملص منه
 بحيث لا يجر على انه قد اخرج من حجره مرارا كثيرة

وصيد احيانا بالكلاب الصغيرة القصيرة التي شالها
 مثل هذا الصيد طبعاً فتدخل حجره وتقبض عليه
 وتخرج به ويمكن صيده ايضا بالشباك والحبال وقلم
 يخرج من حجره ويعرض نفسه للمخاطر لعله بما يتوقعه
 من المعاطب والمهالك ٥ قيل ان بينه وبين الخنثى
 الناعق (وسياق ذكره) توددا واثلافا شديدا فكثيرا
 ما يسكنان معا فى حجر واحد تحت الارض ولكن
 لا يبعد ان يكون الخنثى هو المتطفل على الحجر وان
 طبع الارماديل الى قطع علاقته منه اميل ولكن كلاهما
 يظهران التكافؤ بما لهما من القوة فلا يتعاديان ٥

القسم الثالث

الفيرى اى الوحش

هذه المرتبة تشتمل من الحيوان على ما هو اعظم
 صولة وهيبة ومنها ما هو اصغر قدرا لان من جملتها
 الاسد والنمر والقنفذ والخلد وكلها لها اسنان متشابهة
 الوضع ومن اجل ذلك ادخلت فى دائرة تصريف واحد

فمن ذلك عجل البحر

لهذا الحيوان انواع كثيرة وكلها ممتاز وسنقصر
ملاحظتنا فيه على المشهور منه الذى يوجد فى بحور
اوربا فنقول

هذا الحيوان اشبه بدوات الاربع فى بعض الاحوال
وفى بعضها بالسماك وهو ذو راس مستدير وانف
عريض وعينان سوداوان لماعتان وخرطيسة انف
واسعة وليس له اذان ظاهرة ولكن له صماخان
يجريان مجراها وله منكب غليظ ومن هناك يستدق
قليلا قليلا الى الذنب وشعره خشن قاس براق ذو ظل
متنوع وليديه ورجليه شكل غريب ولولا ان فيها مخالب
لكان يطلق عليها انها اجنحة ولاشك انها تعينه على
السباحة لان فتحات مخالبه مسدودة بغشا جلد
رقيق والمشهور من طوله انه يكون من خمس اقدام
الى ست ووجوده غير مقصور على اقليم معلوم لكنه
يكثر خاصة فى الاقطار الشمالية والجنوبية ولاسيما
بالقرب من القطب الشمالى وفى جوانى جنوب

اميريكيا والغالب انه يعيش فى الماء ويقتات بالسماك
وقد يخرج احيانا على الشط فيضجى على الصخور
ولكنه اذا حصل له ادنى انزعاج غطس لوقته فى
عمق البحر وقد تمكن مشاهدة الوف من انائه ترضع
فراخها على الصخور فى سواحل شمال البحر الجليدى
حيث الساكنون قليل وهى كسائر الحيوان الذى يسرح
سربة سربة وهو متوحش فى كونهما تجعل لها ريبا يخفها
حتى اذا شعرت باقل شى من الخطر توارت محتفية
ومن العجب ان هذا الحيوان يترك البحر غالبا ايام
النو وياوى الى الشط فيمرح فيه وينشرح بمصادمة
الرياح للامواج وقد ينتقل احيانا من اقليم الى اخر
فى سرب كثيرة ومعه اولاده وذلك اما رغبة فى
اتخاذ ماوى جديد او يكون قد طرد من القداماء ممن
جاوره فى العمق وقد تلد الانثى فى الغالب اثنين او
ثلاثة فى المرة وللفراخ قابلية للتربية والتطبع عجيبة
فهى تعرف صوت امهاتها من بين جلبة السرب كلها
وتطيعه دون توقف وجلبتها تحاكي ثغا الشا مرة
وموا السنور وهو صالقي اخرى وقد يحصل بين الفحول

منها قتال عظيم محافظة على انائها وتسهر على حراستها
 باعين الغيرة والحمية ولحمه ملائم للصحة ولكن اخص
 الغاية في ذبحه انما هو الانتفاع بجلده ودهنه فسكان
 كرينلاند اى الارض الخضراء يحصلون بهذا الحيوان كل
 لوازم معيشتهم والواقع انه اول اسباب مكاسبهم وغناهم
 وقد كان لحمه فى سالف الزمن يستطاب كثيرا على
 موايد الكبرا والاغنيا حتى فى بلاد الانكليز لكنه الان
 لا يرى منه فى المادب شى مع كثرة وجوده فى
 السواحل البريتانية ٥

العجل الدبى

هذا الحيوان يصدق عليه انه دب البحر ومن
 طبعه انه يالف الصنف الذى يقال له ماناتوس
 واسد البحر فى السواحل التى توجد فيها ولا سيما فى
 الخط المرتفع بين اميريكا واسيا ويسكن جزاير كمشتهه
 من شهر حزيران الى ايلول وهناك يلد فراخه فى
 آمن امن وفى خلال هذه المدّة يعيش عيشة الغافل
 الخامل ومما علم من احواله ان الذكر يكون له اناث

كثيرة يقوم بشاؤها وان الذى يبلغ الهرم منها او يكون
لا انثى له ينفرد عن الباقي ويعيش عيشة الكتيب
المبتيس القلق وكثيرا ما يحدث العراك بين المذكور
بسبب الاناث لان احرازهن وفقرهن لا يكون الا
بالقتال وهن مع الغالب ومن طبع الذكر ان يجب
اولاده جدا ويحوط اناته حوطا بليغا الا انه يتشاخ
عليهن كثيرا ويوجب عليهن الطاعة والانقياد له فيما
يبديه فياتينه طابعات خاضعات لارادته كل الخضوع
والغالب ان جثة الذكر اكبر من الانثى كبرا جزيلا
فالفتى منه يكون طوله نحو ثمانى اقدام وزنته لا تنقص
عن ثمانية رطل وطول كل من قوائمه الاربع نحو قدمين
ولها اصابع يغشوها جلد لا شعر عليه ويداه اقصر من
رجليه وهما جمعولتان ورا ولكنه يقدر ان يجعلهما قدام
ويحركهما متى شاء وكل اصابعه متصلة بجلده وشعره
خشن طويل وهو فى الذكور غالبا اسود وفى الاناث
رمادى ولحمه وهو رخص يعد من اطيب الماكل
ومن طبع هذا الحيوان الشراسة والصولة بشدة ويحامي
عن نفسه بعزيمة وقوة عجيبة ٥

العجل الاسدى

اطلق بعض اهل العلم هذا الاسم على الحيوان الذى يفرق كثيرا عن النوع الذى سماه لينوس اسد البحر وما علم من احواله وطباعه انه شديد الصولة وان الكبير منه يبلغ طوله من عشر اقدام الى اربع عشرة قدما وزنته من الف ومايتى رطل الى الف وخمسمائة ووجوده يكثر فى بحر كمشتقه وفى سواحل باتاكونيا وله راس كبير وعوارض غليظة الشعر طويلته وعلى عنق الذكر وكتفيه شعر طويل زايد لونه فى الغالب اسمر غاتم وهو من الحيوانات التى طبعها التاجل وقد يكون للذكر منه من عشرين انثى الى ثلاثين وله منظر هائل وزئير راعب واذا دنا منه احد من الانس ولى واستامن فى عمقه ٥

جنس الكلاب

جنس الكلاب وافر ومديد والمعلوم من احواله انه له فى كل فك ست اسنان قاطعة ونابان حادان

وخمس اصابع في كلتي يديه واربع في رجله وذنب
 مايل الى جهة الشمال وهذه الخاصية صفة معروفة في
 جميع انواع الكلب ثم لا ينكر ان هذا الحيوان يجب
 له التمرى على ما سواه من حيث كان اذكاها واوقاها
 ذمة وصحبة لابن ادم دون سائر الحيوانات ذوات
 الاربع معاملة من الشكل الحسن والتصال الحميدة التي
 تعجب الناس ومن النشاط والطاعة والانقياد والقوة
 والقابلية للتعليم والخفة واذا صار اهليا والى الناس
 حاذر التخلق بالاخلاق الوحشية وظهر منه ان اعظم
 بغيته ومراده انما هو ارضا مالكه واجرا امره وخدمته
 فهو امين له بنوع لا مناسبة فيه بينه وبين سائر الحيوان
 لابل هو صديقه النصوح وشريكه في نفعه وضره
 وسله وخصامه ورفيقه في الخلوة وداعيه الى البسط
 والانشراح وحارس ماله وملازمه الذي لا يغيره مغير
 في حالتي الباسا والنعا زوفي الكلب من اقتفا الاثر
 وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والحيقة احب
 اليه من اللحم الغريض وبينه وبين الضبع عداوة
 شديدة ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمة

شاهدا وغايبا وغافلا وذاكرا ونائما ويقظانا وهو ايقظ
الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب
نومه نهارا وعند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقق واذا قام كسر
اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لحفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن
عجيب امره انه يكرم لليلة من الناس واهل الوجاهة
ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقهم وينبح على
الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال
ومن طباعه الترضى والتودد والتالف بحيث اذا دعى
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض
الذى لا يولم واسنانه لو انشبهها في الحجر لنشبت ويعقل
التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه
مسرجة وطرحت له مأكولا لم يلتفت اليه مادام على
ذلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى
ماكوله والكلب لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق
المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس
ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان الى ٥

اما الكلب الوحشى الاصلى فليس الان بمعروف
 فى اقسام الدنيا القديمة فاما فى اميريكا فوجوده
 بكثرة وقد كانت الافرنج جلبت افرادا منه الى هناك
 وتطبعت ثم رجعت الى حالة التوحش وهذا بين
 لنا ماذا يؤول اليه الحيوان اذا لم يكن الانسان مدربا
 له وهى هناك نتجمع سربا وتسرح للصيد فتهمج على
 كل ما تصادفه من الحيوان مما تقدر عليه ولهذا يزيد
 ما فى طبيعتها الاصلى من التخريب والاذى ولكنه
 يسهل انقيادها واذا احسن اليها مالت الى محبة
 المحسن والى الخضوع له وهذا دليل ايضا على ان
 الكلب من طبعه ان يكون محبا للانسان لا عدوا
 ونافعاً له لا ضارا فاما قابليته للتعليم والتدريب فليست
 تظهر فى طبعه وميله فقط ولكن فى صورته وهيئته
 ايضا ومن ثم كان المجال فى وصف انواعه المتعددة
 متسعا لاسيما وهى تزيد كل يوم ثم لا ينكر ان الاكل
 وهوا البلاد وتدريب الانسان يوتر فيه تأثيرا ظاهرا
 فلا يبقى فيه شى غير متغير الاهيئته الظاهرة ومحبه
 لابن ادم وانواع الكلاب كلها تتسافد بعضها مع

بعض ولهذا كثيرا ما يأتى الجرو لامشاهدة له بابيه ولا
بامه ولكن الغالب مما لوحظ ان الذكور تشبه الاب
والاناث تشبه الام ولذلك رأى الطبائعيون المدققون
ان تمييز انواع الكلاب كلها محال مع اجماعهم على
ان كلب الرعاة لا يبعد ان يكون هو الاصل الذى
تفرعت عنه سائر الاصناف لانها كلها لها ميل للتخلق
باخلاقه ولانه اكثر منها وجودا فى سائر البلدان
والغالب فى مدة حمل الانثى ان يكون تسعة اسابيع
واذا وضعت جاء الجرو مطبق العينين غير تام الصورة هـ
ثم ان هذا الحيوان وان يكن نهما اكله لكنه يستطيع
الامساك عن الاكل مدة طويلة وبالجمله فهو نافع
مفيد وذو فهم فى احوال كثيرة الا انه عرضة للكلب
اى الجنون واذا اعتراه هذا الداء واعدى انسانا وجد
منه المأ اهل وامض ما يكون مما يحل بالناس والى
الان لم يوجد له دوا يعتمد عليه دائما هـ

كلب الرعاة او هو الجعارى

قد ذكرنا انفا هذا النوع انه اصل لجميع الكلاب

وهو يوجد في اكثر اقاليم الدنيا والفرق بين افراده
من جهة مغايرة الهيئة قليل ولعموم المعرفة به نضرب
عن وصفه وشرح احواله هـ

السلوقى

لهذا الكلب ثلاثة انواع وكلها من ام واحدة وهى
السلوقى والارنبى والاصيدى وكل منها يصلح للصيد
وصفته انه له اذنان طويلتان وانف افطس وفم كبير
وصوت شديد هـ

الكلب الاسبنيولى

الظاهر من تسمية هذا النوع بهذا الاسم ان اصله
جلب من اسبانية ولكن المتعارف ان بريثانية هى
التي شهرت منذ زمن مديد بتوليد احسن ما يكون
من اصنافه وكيفما كان فان اصنافه اكثر من ان
توصف او تعد هـ

السلوقى الاشهب

هذا اسرع الكلاب واخفها عدوا ولكنه يجرى في

اثر الطريقة على النظر لا على الشم وقد كان سابقاً
في شرع بلاد الانكليز حد على كل من يقتنى كلباً
منه الا الاعيان والكبرا وهو على اصناف كثيرة هـ

الكلب الارلاندى قانص الذيب

نوع هذا الكلب العظيم الظريف يكاد ان ينعدم
من البلاد التي استدام تولد فيها فانه لم يبق منه
سوى ذكر وانثيين عند امير الدبورو ولا بدع ان يكون
قد اهل نتاجه في البلاد المذكورة لانقراض الذياب
منها هـ حكى المعلم بافون ان اصل نوع هذا الكلب
عادى جدا هـ

الكلب الدينمركى

هذا الكلب يشابه الصنف الاثى ذكره الا ان راسه
اكبر وجثته انحف وذنبه لا يزال شايلاً وله جهة
مقدمة نائية ويحتمل انه من هذا النوع كانت الكلاب
التي ذكرها ارسطو في بلاد ايبيروس وكذا كلاب
البانيا (اي بلاد الارناووط) التي ذكرها بليينوس هـ

الزغاري

هذا النوع كان له شهرة في بريتانيا عظيمة حتى ان قيصر رومية عين بعضا من ضباطه في الجزيرة المذكورة لمجرد تدريب بعض منه على العراك في محل فسيح مستدير البنا ينظره كل من فيه ٥ وروى المعلم كايوس المؤلف المشهور في زمن الملكة اليصابات ان ثلاثة كلاب من النوع المذكور كانت كفوا لدب واربعة لاسد وقد علم بالتجربة بامر الملك يعقوب الاول ان الاسد لم يكن كفوا لثلاثة كلاب منه وان كلبين عجزا عن قتاله ولكن الثالث غلبه وهزمه ٥

كلب القصابين

هذا النوع شديد الشراسة والتوحش والقوة وكثيرا ما يقتحم ويعض بدون ان يحس بقربه وهو من خصوصيات جزيرة بريتانية ولكن حيث ان وحشى التفرج على مناطحة الثيران قد استغنى عنه بملاهي الطف واسر اخذ نسله في النقصان والقلّة على ان

المروءة لا تزال تجدد في اعدامه راسا لانه ما دام يرى
منه بقية ولو فردا يجدد لنا ذكر ما كنا عليه من الاحوال
المهيجة ويبقى علينا سمة ملاهينا الاولى التي لامعنى
لها وعلامات جفائنا التي اشنع شئ منها الان المواترة

كلب الصيد

هذا النوع ذكى القلب امين نزهة للناظرين نافع
للقانصين ويعتبر كانه حارس بصير لحرمة الانسان
ولكن حيث ان الناس من شاكلهم القلب في الاوهام
عدم بعض انواعه وصلاح البعض الاخر وقد كان له
في سالف الزمن اعتبار عظيم في جزيرة بريثانية
وكثيرا ما صرف الجهد في تكثير انواعه رغبة في
الانتفاع به وقد حصل ذلك وصار الان مستحبا مرغوبا
فيه وهو جدير بذلك لملاحة شكله ولما فيه من الخصال
المحمودة الكثيرة ثم ان اصناف الكلاب متعددة ذكرها
اهل الخبرة بالحيوان وهى مشهورة لا تحتاج الى شرح
في هذا المحل وانما علينا هنا ان نختص منها بالذكر
ثلاثة اذ كانت جديرة بهذا دون غيرها فمن ذلك

كلب فوندلانة الجديدة

هذا الحيوان النجيب جلب اولا من البلاد المذكورة وهو الان كثير فى جزيرة بريتانية ومرغوب فيه كل الرغبة لما له من القوة والفهم والتعلم ولا سيما ان له مزية غريزية على ان يخلص من يشرف على خطر الغرق وهو ذوارجل متلاحة الاصابع وينشرح بالسباحة والغوص وقد حكى عنه حكايات كثيرة مما يتعلق بامانته ومحبهه اضربنا عن ذكرها هنا

كلب زيلاندة الجديدة

الظاهر ان جلب هذا النوع اولا كان من غينية الجديدة ويوجد ايضا فى جزاير البحر الجنوبى وهو يشبه كلب الرعاة بعض الشبه واهل تلك الجزاير يتخذونه لهم طعاما ويسمنونه قبل ذلك بالنباتات وقد ذاقه من الافرنج من هو غير ذى تشامر فوجد طيبا لذيدا على ان اكل لحم الكلاب غير مقصور على اهل تلك الجزيرة فقط لان الثوارنج تنبينا انه كان للرومانيين

واليونانيين زادًا يثنافس فيه بل كان الرومانيون
يقربون جرائه لاهتهم ٥

كلب كمشتكا

قد احسن ما ذكره من اوصافه المعلم كوك في رحلته
الثالثة قال انه يشاكل الكلب الذئبي مشاكلة شديدة
الا انه اكبر وله شعر غليظ فاما لونه فمتنوع واغلبه ما
كان ادغم او اشهب واما الانتفاع به فمعلوم ولا سيما
في جره العربات التي لادواليب لها على الثلج ويدرب
على الشغل وهو صغير فيأخذ المدرب خمسة ازواج
منه ويركب عليها العربّة تركيباً مخصوصاً فتسير
بالمسافر والسائق ويكون مع هذا محجن يغنى عن
سوط وعن لجام فاما خفته وسرعته وصبره الغريب
على تحمل شدة الجوع والتعب فمستغن عن البيان
قال القبطان كين قد شهدنا عظيم خفته حين توجه
الرسول الى بلشير ستك بجبر قدومنا ورجع الى مينا
مار بطرس وبولس مع ان الثلج كان وقتئذ اخذاً في
الدوب قال وقد اخبرني امير كمشتكا ان مدة هذا

السفر كانت في يومين ونصف يومروانه وفد عليه مرة
 وافد من ذلك المحل في ثلاث وعشرين ساعة مع
 ان مسافة بعمر لا تنقص عن مائة وخمسة وثلاثين
 ميلا انكليزيا ٥ وقد جرت العادة بان تطلق هذه
 الكلاب عند اواخر شهر ايار فتذهب في طلب قوتها
 مدة الصيف ثم تعود الى مالكيها في اوائل الشتاء
 والكلب في الشتاء رويس السمك الذي يقال له سلمون
 وعظامه وامعاه وهي تدخر لها ومع ان هذا الغذاء مهين
 فلا تطعم منه الا اليسير وبالجملة فان هذا الحيوان انفع
 للحيوانات الموجودة في ذلك الاقليم واعظمها صنرا على
 الجوع فكان العناية الالهية جعلته للاهلين عوضا عما
 فاتهم من المنافع الكثيرة ٥

الذئب

هذا الحيوان غير بعيد عن نوع الكلاب وقد علم
 انه يسفد معها في احوال قليلة وبهذه الحالة تانى
 جراءه مشوبة والذئب له راس طويل وانف مروس
 واذنان واقفتان مقلتان وذنب طويل خشن وساقان

طويلتان وشعر طويل واسنان كبيرة هائلة وهو اطول
 من جميع اصناف الكلب السلوقي ولونه غالبا اسمر
 يضرب الى الصفرة لكن بعض انواعه ابيض على
 قلة وفي بلاد كندة اسود وعينه مزورتان صعدا لونها
 اخضر يتقد ووجهه جملته وحشى يدل على ما فيه
 من الاخلاق والطباع والذئب من الحيوانات الشهمة
 لاكل اللحوم ووسائل شبعه كثيرة فان له من القوة
 والانياب والخفة ما يلزم للطارد الفاتك على انه كثيرا
 ما يموت جوعا واذا طرده الانسان راد الاماكن
 القاصية الخالية ولا يجسر على هجوم القرى والبلاد الا
 اذا بلغ منه الجوع وهجمته حين يغلب غمره على خوفه
 تكون هائلة اى هول واقتراسه والتقامه شديدا ولا
 يسلم من وثباته انسان ولا بهيمة وقد احسن فى وصفه
 من قال

اذا ما الجواد جن واكفها وجر من الشاة الذيل جرا
 وجدّ الجوع باترة ظبائه وراش سهامه يصى الاغرا
 تلبت الذئب من الاقاصى وقد لبث الخلاء لها مقرا
 وجات من جبال الالب تعدو ومن ابنين تلتقم الامرا

ومن ارجاء بيرينيس تسطو
لهاظم النون وجوع لحسد
بدت منها العظام جوى وجوعا
ها مزل بلاجد وجد
تصب على البلاد فكل حى
تضامى شماءلا مرت بشلج
تشب على الجواد فقتطيه
وليس الثور منقذ نفسه من
تخف الى النحور فكل ام
لحسن المرء لا يجديه نفعا
فيصبح فيها طوعا وكرها
ولا يجديه احسان اليها
وان قوم محوا عنها حاهم
فخللت القبور فبعثوها
وتفرح ان يمكت ام بنيتها
وان لها غداة الحرب عرسا
ترزع صفاتها روعا وسمعا
فيا بشرى لقطر عنه نات
روج للبلاد ومن عليها
وقد رويت الذئاب احيانا تتبع المعسكر السائرة
للمعركة فاذا ظفرت منهم بقتيل مصروح او بمن لم

يحكم دفنه التقيته واذا اعتادت مرة على اكل لحم
الانسان فلانعود ترغب عنه الى غيره فتوثر اكل
الراعى على رعيته ثم ان قنص الذئب لكبرا بعض
البلاد هو مستحب وهو لعمري نوع من القنص الذى
لا ينجل به ذو العقل ولا يتنقص له ذو المروة والنخوة
لما فيه من رد المضار واكتساب الثناء ولان اغاثة العالم
من البلا العام هو العمل الاولى بالاجر والثواب اكان
ذلك بالقوة ام بالحيلة وكلاهما يجب استعماله هنا لبلوغ
المراد وقد تصاد احيانا بالشباك او بالطعام المسموم
او بجرها الى حفر تسقط فيها فلا يمكنها القيام منها
وذكر المعلم جسنر انه وجد مرة فى حفرة راهب وامرأة
وذئب اما المرأة فزال عقلها واما الراهب فذهبت
حرمته ووقاره واما الذئب فاخرج وقتل ثم ان جميع
ما اخترعه الناس من الخيل والغوايل لاهلاك جنس
الذئب لم يمنع من تكاثرها لان مدة حمل الانثى
لا يزيد على نحو اربعة اشهر وتلد فى المرة من خمسة
اجرا الى ثمانية واكثر انتياب هذه الحيوانات فى فرانس
واسبانيا وايطاليا وهى فيها اكثر مما سواها فى اقاليم

الدنيا جميعا واما بريتانية العظمى واراندة فقد اسعدت
 بالاقالة منها اصلا ٥ وادجر ملك الانكليز اول من
 اجتهد باستئصالها وبذل عقوبة بعض الجنايات بكمية
 معلومة من السنة الذئاب وجعل على اهل والس
 مكان الخراج ثلاثية راس منها في السنة وكذا الملك
 ادورد الاول فقد بذل الوسع في استيصال شافتها من
 البلاد المجاورة لوالس وفي ايامه اخذت في التناقص
 والانقراض من انكليثرا شيا فشيا واخر ذئب قتل في
 سكوتلاند كان سنة ١٦٨٠ وكان القاتل له المولى ايفان
 كامپرون وقتل اخر في ارلاندة سنة ١٧١٠ ٥

وللذئب عند تنفسه بخر كريه وهو في جميع
 الاحوال مكروه مغتال ومنظره وحشى وعواوه كثير
 راعب ورايخته لا يمكن احتمالها وافعاله شرسة واخلاقه
 ذميمة ممقوته وهن الصفات السيئة كلها هي اول ما
 يرى في جبلته وهو الذى جعله بغیضا ومضرا حال
 حياته ومذموماً لاخير فيه بعد موته ٥

الضباع

قال مصنف الكتاب المسمى بالفصول الاربعة ان الضبع اخبث ما تكون وهى فى عظم الذئب وتشبهه فى تركيبها وهيئتها بعض المشاهدة الا ان جثتها مجللة بشعر طويل غليظ رمادى ولها من ناحية العنق الى اسفل خطوط سود وعلى قفاها شبه عرف شعسره واقف وهى ابعد الحيوانات الوحشية تدربا واقلها قابلية للتعلم مذ لدن الها صغيرة ه ومن طبيعتها الهراش والهمهمة وقد تصرخ احيانا كصراخ الانسان عند المصيبة ومن ثم زعم الاقدمون فيما ابتدعوه من الخرافات الها لهن الحركات تجر المسافرين المتعبين وتفتك بهم ولها حكايات كثيرة مختلفة وكلها ناشية عن الذعر الحاصل من قبح خلقها وخلقها والضباع اشد واسطى جميع الحيوانات نوات الاربع بالنسبة الى جرمها ولها من الشجاعة ما لا يقصر عن شراستها فالها تغالب الاسد دفعا عن نفسها وتسطو على كل ما له حيوة وكثيرا ما تنبش الموتى من مهاجمهم واذا

لم تجد سيلا الى سدخلة جوعها لكل اللحم اكلت
جنود الشجر او اجذاع النخل الرخصة واخص
وجودها في بلاد الترك الى جهة اسيا وفي سورية
وفارس وافريقية كلها وهي حيث كانت لا تصير اهلية
وتحب للخلا وتكثر من التردد الى المغاير والشنوق في
الصخور ثم ترجع الى مستقرها فيه ويوجد منها في
كوديب ما هو ارقط ٥ قال المعلم اسبرمان انها تدخل
البلد ليلا وتلتقط فضلات الموايد من غير ان تؤذي
احدا لو تعرض بالشر لاحد الا انه قد علم منها سابقا
ولا حقا انها تختطف الولد من السوق وتجري به الى
ماواها في الجبال ٥

ابن آوى

ويقال له ايضا هائن السبع وذلك لانه اذا جرى
ورا طريده اشم الاسد ذلك وشاركه فيما ادرك وهو
في جرم الثعلب وكانما اصله من كلب وفتب لانه
يشبههما خلقة وتركيبا ولونه اصفر ناصع ولهذا سماه
ليناوس الكتاب المذهب وهذا النوع كثير في اسيا وفي

البربرية وفي غيرها من بلاد افريقية وفي جهات الجنوب القصوى كما في كودهب وغيره وقد يتالب منه احيانا اربعون او خمسون فتنبعث للصيد وتاخذ في عوا شديد جهير واذا اتحدت وهى على مثل هزم الحال كانت مكافية للوحوش الضارية في اجامها وتعرضت لاقواها على ان الفرد منها انما يطارد اضعف الحيوان بل لا تخاف ايضا الانسان نفسه لانها تدخل ضمن دارة مطاردة لصيدها ولما كانت من الحيوانات المتاجلة كان بعضها مساعدا لبعض في الصيد وفي نبش المقابر فان كلا من الحى والميت عرضة لشرها على حد سوى وهى تستكن نهارا في اجارها المنفردة وتجتمع سربا عند المسا وتغير على القرى للفتك والاغتيال وبين ابن اوى وبين الكلب من العداوة ما لا يصلح معه ولا يلتقيان لقاة الا ويسطو احدهما على الاخر واهل البلاد التى يكثر فيها هذا النوع يصطادونه كما تصطاد الافرنج الثعالب قال المعلم اللون ان الحيوان المذكور قابل للانقياد والتدريب وانه لا يبعد ان ينتج مع نوع الكلاب حالة كونه اهليا موالفاه

الثعلب

هذا النوع معروف معرفة تامة فوصف شكله معها
يكون من الفضول ولذلك نقتصر على ذكر ماكان
منه غريب الحال والحركات فقط فنقول هو من
الحيوانات المحتالة النشيطة الخفيفة الحركة الشبقة فيسجد
على الكلاب وتركيبه من داخل مشابه لها كثيرا وانما
يباينها في انه تنتشر منه راحة خاصة به وله ايضا
بعض اهوا غريزية ليست في الكلاب والثعلب مما
ضرب المثل قديما وحديثا بحيلته وختله وتحفظه على
حياته زايد للغاية فكانه اصل حركاته وسكناته وطلبه
القوت انما هو بالاحتياي والالتماس لا بالبطش
والافتراس ٥ ومن طبعه انه يحفر له في الارض وجارا
يلتجى اليه ويخرج منه عند امكان الفرصة له اما
لخراب اقنان الدجاج او للقبض على ما وقع في طريقه
من الطيور ومن ذوات الاربع التي لا فتك لها فلا يخطئ
منها شيئا واذا اضطر الى قوت اخر بادر الى خلايا
الزنابير والنحل البرى ومعا لها من اللدغ الاليم فانه

غالباً يظفر باخذ اقرص العسل منها ثم لما كان معاديا
 بالطبع لجميع اجناس الحيوانات كانت هى ايضا
 جميعا ضدا له فان الكلب يصطاده بعنف غريب
 واذا علمت به الطير ايضا احتالت فى ان تجره وتغره
 لخطر الكلاب او تنذر من يكون له طريدة وليس
 من جميع اصناف الحيوانات ذوات الاربع ما يوتر به
 الهوا والبلاد اكثر من صنف الثعلب وانواعه وافرة
 تقرب من انواع ما سواه من الحيوانات الاهلية كثرة
 ذكرت اهل الخبرة بالحيوانات اصنافا كثيرة منه يميز
 بعضها عن بعض ولكن جميعها مشابهة عمومية
 بكونها تميل الى التخريب والاختلاس وبانها كلها لافائدة
 فيها وقد يعتد صيدها بعض الناس ضربا من
 القصف واللهو ولكنهم لا يجدون بعد تعبهم منه الا
 مجرد جيفة الا ان جلده لا يخلو من النفع وقد يباع
 بعض انواعه بثمن واف ٥

الثعلب الشبلى

فرو هذا النوع الين من فرو الصنف المعروف

وذنبه اقصر واغلظ ولون بعض افراده ازرق وبعضها
 الاخضر يتغير بتغير فصول السنة ولكن شعرها كلها
 يكون في الشتاء اطول منه في الصيف كما هو مشاهد
 في جميع الحيوانات التي في الاقاليم الباردة وهنا
 الصنف يكثر في بلاد نورويج وسيبيريا ولبلاند
 وكرينلاند واسبيتبورغ وله اكثر ما للصنف الاول من
 الحركات والسعي ٥ ومن طبعه انه يصيد الطيور
 المائية والسمك ويلتمس البيض فياكله واذا احس
 بانتقال الفار النورويجي ترك وجاره الذي الفه وتبع
 هذه الحيوانات الحقيبة الصغيرة وقنصها حتى ياتي
 على اخرها (ز) قال الجاحظ ومن العجب في قسمة
 الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب
 يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها
 والافعى تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد
 الجراد فياكله والجراد يلتمس افراخ الزنابير فياكلها
 والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة
 فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها والعنكبوت
 تصيد الذبابة فتاكلها ومن غريب ما يحكى عنه ان

البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها في
فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد
فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه
فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب
فاذا ولد وضع ورق العنصل على باب وكره ليهرب
الذئب منها ٥ وما وضع على السنة البهائم ما زعموا ان
اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا
حمارا وارنبا وظبيا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا
فقال الامر ابين من ذلك الحمار لابي الحارث اى
الاسد والارنب لابي معاوية يعنى الثعلب والظبي لى
قال فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب
وقال ما كان اجهل صاحبك بالغنمة ها انت فقال
يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغذائك
والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال
له الاسد ما اقضاك من عليك هزم الاقضية قال
راس الذئب الطايحة من جثته ٥ ومن ذلك زعموا
ان الاسد مرض مرة فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب
فم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر اعلمنى فلما

حضر اعلمه فعائبه في ذلك فقال كنت في طلب
الدواء لك فقال اى شى اصببت قال خرزة في ساق
الذئب ينبغي ان تستخرج فانشب الاسد مخاليبه في
ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما تتفوه به ه قال
الحافظ لم يقصد من ضرب المثل هذا غير تعليم العقلا
وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان (الى) ه

السنور

يدخل في هذا جنس بعض انواع لها بطش
وسنر يثقى فان الاسد والنمر والغيلس والببر والفهد
معدودة من ضمن هذا الجنس الفائق المهيب وكلها
معتبرة لسطوتها وحدة مخاليبها التى تقبضها وتبسطها
حين تشا وهى متميزة ايضا بكونها لها رروس مدورة
وانوف قصيرة وعلى خراطيمها شعر كانه شوارب
ومن طبيعتها انها تعيش منفردة ولا يجانس بعضها
بعضا ولا تحب الانسان وكذلك صنف القط المعروف

فانه قليل الوفا وبعيد المعرفة بالمعروف وبعكس ذلك
الكلب فانه صبور على الاذى وعروف بالاحسان هـ

القط المعروف

هذا الحيوان معروف معرفة لا يلزم معها زيادة
شرح ووصف له وهو وحده دون ساير انواعه يالف
الانسان ويعيش تحت حمايته وينفعه قليلا بخدمته
في مقابلة الاعثناء به ومدة حمل الانثى نحو شهرين
وتلد في المرة خمسة وستة ومدة عمرها غالبا نحو عشر
سنين هـ قال المؤلف ولكنى رايت قطا خصيا قد
بلغ اثنتين وثلاثين سنة وكان فى اخر سنه لم يزل
شديد الهمة الى الصيد نشيطا هـ اما جرا القط فالحا
اكثر لعبا من جميع الحيوانات ولكنها اذا كبرت زال
منها كل خصلة مستحبة فتبدى حـ كل ما ركب فى
جبلتها من الخيانة والاذى وان اخفت ما بها من
الميل والجموح لا تلبث ان تطلق العنان وتحود الى ما
جبلت عليه وليس للقط مطلقا محبة صادقة وانما
يرى ذلك من نفسه طمعا فى احراز ما ينفعه واذا

اوهم انه يسعى في عمل كان بغيته فيه النفع لذاته
 لا لغيره وهو يصيد العصافير وانواعاً كثيرة من
 الحيوانات الصغيرة ولكن اخص منفعتها تنظيف
 البيوت من الفار والجردان والظاهر ان الفار غذا
 نفيس له فاما دوام اصطباره على مجيه وترقيه وصلية
 له بما يبدي من الحيلة والدها فمما يقضى بالعجب
 ومتى امكنه الصيد وثب عليه فقبضه قبض المنتقم
 ويندر ان يصاب بالجوع لان بصره في الليل والنهار
 على حد سوى ودابه وطاقته متكافيان ثم ان للما البارد
 ولبعض الروائح تأثيرا في القط بليغا ولهذا كثيرا ما
 يضحى للشمس او يقعد بالقرب من النار ويتحرك
 بالعيدان الطيبة الرائحة ولا سيما هذه الاصناف الثلاثة
 من النبات وهى الفوة وحبق الشيوخ والقطرية
 فانه يجد لها لذة عظيمة وتوثر فيه كما يوثر الخمر بشاربه
 والقط كان محل الاعتبار والتكريم عند قدماء المصريين
 قال هيرودوطوس كانت العيلة اذا مات لهم قط حلقوا
 حواجبهم حزنا عليه ثم بلسموه ودفنوه بالتوقير والاکرام
 والمسلمون يرفقون بنوع القط لنظافته ويعرضون عن

الكلب ثم ان متولد هذا الحيوان في اقسام الدنيا
 القديمة وفي امريكا ايضا لان كولمبيوس اهدى له في
 بعض اسفاره الى تلك البلاد قط صيد من الاجرة
 وشاهد فيها منه اصنافا كثيرة بعضها كالقط الذي
 يوجد في انقره ومنه ما هو كالقط الفارسي ومنه كالقط
 النمرى فاما القط البرى فيندر وجوده في انكليترا
 ولكن وجوده في غيرها من ممالك اوربا شائع والظاهر
 ان هذا الصنف كان اولا اهليا ثم اهل حتى عاد
 وحشيا ولونه ابيض يضرب الى الصفرة يشوبه شبهة
 شديدة وصفوه ناعم لطيف هـ

قط الجبال

طول هذا الحيوان من ارنبة انفه الى اخر ذنبه
 ثلاث اقدام وزيادة وارتفاعه نحو ثمانى عشرة اصبعًا
 وهو يشبه القط المعروف في خلقته وهيئته مشابة
 بليغة الا ان ذنبه قصير بالنسبة الى طول جثته ولون
 صوفه في ظهره وجانبيه يضرب الى الحمرة وعند
 رقبته وبطنه الى البياض وله نقط سود مختلفة الحجم

منتشرة في سائر جلد وخطوط سود عند اذنيه
سطنجية واخلاقه كاخلاق سائر اصنافه ٥

الاسد

هذا الحيوان الكريم جدير بان يقدم على جميع
الاصناف لانه اشرفها واقواها واکرمها وامضاها والاسد
له راس كبير واذنان قصيرتان مستديرتان وعرف
اثيث وجوارح شديدة مثينة وذنب طويل منفوش
الطرف ولونه في الغالب اصفر مكد ولكن عند بطنه
يميل الى البياض وطول الفتى من الاسد من لدن
انفه الى مغرز ذنبه ثمانى اقدام واللبة اصغر منه شيئا
ولا عرف لها ثم ان الاسد هو كسائر الحيوانات في كونه
بوثر فيه مناخ البلاد تائيرا ظاهرا فهو في الاماكن
الحارة من افريقية حيث الحر يهيج من باسه تراه اهل
سائر ذوات الاربع وابطشها بخلاف الأسد التي في
جبل الاطلس الذى لا تزال قمته مقلنسة بالثلج فالحا
لبس لها ما لتلك من الباس والقوة ولا ما للوجود
منها ايضا في بلد الجريد والصحرا والخير في ان افراده

غير عديدة والا لفتكت بكثير ولا شك انها قلت الان
من البلاد المذكورة بالنسبة الى زمن الرومانيين
الاقدمين كما اخبر بذلك المعلم شو حيث قال ان
الرومانيين جلبوا من لاليا من صنف الاسد ما يزيد
عدده خمسون مرة على ما يوجد الان في تلك البلدان
كلها وكان مقصودهم بذلك الانشراح بلعها وهراشها
وهذا يصدق ايضا على بلاد الترك والفرس والهند
الشرقية فان الاسود ثقل منها حيننا حيننا وحيث ان
البلاد قد حسنت حالا عما كانت عليه من قبل على
ما لا يخفى وزادت عمراننا واحدثت الاسلحة النارية كان
الاحتمال الاقرب ان نشو الحيوانات الوحشية فيها
قد قل او عدم راسا وانه قد منع ضررها عنها فاما
كثرتها في صحرا افريقية وفي الاماكن الباطنة منها
فلاها هناك تسرح بلامانع وليس للادمى من اعمال
حيلة واستيلا عليها في هذه الاماكن الفسيحة فالها
تجهم عليه كالسل المنهر وتعيد كثيره قليلا فقد
يقتحم الاسد الواحد منها التافلة كلها ويقف لهم
معترضا دون ادنى خوف الى اخرنمة من حياته

واما ما كان له علم منها بما للانسان من القوة والتسلط
 فانه يتقى باسه مخافة التقويس فيتحنى عنه وينبرى
 بفتك ما لا باس له من اسراب الطبا والشا والانعام هـ
 واعلم ان الاسد قابل للتطبع وله اهلية للتدرب ولها
 بصير منقادا في احوال محدودة فقد انبأنا التواريخ
 ان الاسد كان في الزمن القديم تركب عليه العربات
 والهوادج لدى الوقائع والحروب وفي مواسم القنص
 فيجرى لها مطاوعا ويبدو منه محبة ورعاية ذمة لما لكة
 ولا يالو جهدا في خدمته وحماية حرمة والظاهر انه
 مطبوع على التودد لصاحبه وانه وان يكن صعب
 المراس وحديد الشره وعالى الهمة والشهامة ولكنه
 الفى مرارا كثيرة كريما عند الغضب وعفوا عند المقدرة
 وعروفا بقدر المعروف ومن طبعه ايضا انه يانف
 من انتقام الحيوانات الحقيمة ويعف عن بطرح بين
 يديه لغير علة واذا اجهد الجوع تعرض لافتراس كل
 ما صادف في طريقه من الحيوان ولكن لما كانت جميع
 ذوات الاربع تخشى لقاءه وتبتعد عنه تلجيه الضرورة
 الى اعمال الحيلة والى مداواة ما عزم على افتراسه فمن

ثم يجعل مقامه بالقرب من طريق مسلوكة ثم
 يزحف متضاماً متقبضاً وينزوي على ما صلى له نزوة
 واحدة ثم ان زئيره جدير ينفذ السامع كما ينفذها
 الرعد القاصف ويلقي الرعب في قلوب ما سواه من
 الحيوانات ولو كانت حية في الامن والتحصن فلا تسمعه
 الا ويغشاها الفرق والاضطراب والعرق واكثر ما يخاف
 من الاسد اذا هاجه هايج او ولد له ولد ومدة حمل
 الانثى فيها يظن ستة اشهر وربما عمر مئة عام وقد
 علم بالمشاهدة ان اسدا كان مربوطا في احد قصور
 الانكليز اتى عليه اكثر من سبعين سنة ثم مات
 سنة ١٧٦١هـ واخر مات هناك ايضا وكان قد اتى عليه
 نحو ستين ٥ ونزع العرب ان الاسد انما يعف عن
 النساء فقط وخالفهم المعلم شو والحاصل انه روى مرارا
 كثيرة يعف عن حصل تحت قوته من بني ادم بل
 شارك في طعامه من عف عنه كراما ابقا على حياته
 (ز) والانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة لا حس
 به ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه
 بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس

وتنفرج اعضاؤه وتشكل صورته ثم تأتى أمه وترضعه
ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت
عليه بعد ذلك ستة اشهر تكلف الاكتساب لنفسه
بالتعلم والتدريب قالوا وللأسد من الصبر على الجوع
وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل
من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد
اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض
ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو ينهش ولا يأكل
وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف
بالشجاعة والجبن فمن جنبه انه يفرق من صوت
الديك ونقر الطشت ومن السنور ويحير عند روية
النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافيه ويعر كثيرا وعلامة كبره
سقوط اسنانه (الى) ٥

النمر

كما ان للأسد بعض اخلاق الكلب المحمودة كذلك
كان للنمر ما للقط من الاخلاق الذميمة والطباع

الخبیثة وبشبهه ایضا فی الهیئة والخلقة مشاهجة شديدة
 غیر انه اکبر منه جثة وقدره وهو وان یکن اربع
 جمیع ذوات الاربع لكنه احسنها منظرا فنعمومة شعره
 الجلی وانسدال خصل حالكة منه علی ظاهر جثته
 ذات الصفرة الفاقعة لما یعجب الناظر وبشوقه ان
 خلت مشاهدته عن اسباب غایله فکان الحکمة
 الربانية تعلمنا فیما خصت به هذا الحيوان المغتال من
 حسن الشكل والرونق ان الملاحظة والجمال اذا لم یکن
 فی الجوهر والذات کان قلیل للجدوى وهذا الحيوان
 مما اختصت به اسيا واكثر وجوده فی هند الشرق ولا
 یعمل فی قساوة طبعه شی من القسر ولا من الملاينة
 وسوا علی خبثه ان ینهش ید مطعه او معذبه والمتبادر
 من ظاهر منظره انه لیس بذی شراسة ولا غضب
 ولكنه قد علم بالتجربة من اهل الخبرة فی البلاد التي
 یوجد فیها انه اخوف جمیع الحيوان عنفا واشد توحشا
 بما یفوق الحد والوصف ومن طبعه انه یکن بین
 الاشجار التي علی حافة النهر ویکننف ما یسنخ له
 من الحيوان ویدرکه بخفة معجبة مع بعد مدى عظیم

واذا اخطأ قصد رجع خزياتا واذا فاز حمل قنيصته
غير مكثرت بثقلها وان تكن حيوانا ضمما كما
بجمل القط الفارة ٥

والذى علم من اخلاقه مما لم يعهد فى اخلاق
الاسد اللوم والعنف والجبن وذلك اذا دهش او حرم
من مقصده وحكى الثقة ان جماعة من امائل الرجال
والنسا كانوا سايرين على شاطىء نهر فى بلد بنغال
وذلك فى اوائل القرن الماضى فوجدوا فى ظل بعض
الاشجار غمرا قد تميا للوثوب فقبضت احدى الخواتين
وهى فى ذلك الانكيس على ظلة كانت معها ونشرتها
فى وجهه دون تتنعق فولى حالا لا يلوى على شى
فاغتنم الباؤون فرصة النجاة مما كانوا قد تورطوا فيه
بغته وحكى ايضا ان جماعة من الانكليز ذهبوا
سنة ١٧٩٢ لىصطادوا الغزلان فى سواحل جزيرة صوغور
فى الهند الشرقية فراوا اثار غمور كثيرة ولكن زيتت
لهم الغفلة ان يستمروا فيما خاضوا فيه ساعات ثم جلسوا
عند غيضة هناك لينالوا طعاما وتشاوروا فى وجه
الاحتياط لانفسهم من الهم بوقدون نارا عظيمة

حوطهم كما جرت العادة بذلك وينشون بنادقهم في
 الجو ليخيفوا بها الوحوش الكامنة هناك فجاءهم رجل
 من تبعهم يخبرهم بان قد سئح قدامهم غزال ظريف
 فقاموا الى بنادقهم حالا واذا بنمر ضخم له زيثر كالرعد
 ففجم على احدهم واحتمله وجازبه بين الشوك دون
 عبا ما ولم يكن ليثنيه شئ من الموانع المعترضة في
 الطريق فلما شاهدت رفقته ذلك اطلقوا بنادقهم عليه
 وبعد قليل رجع اليهم صاحبهم سائح الدم مهشم
 خف الراس ممزق العنق والكثفين وللوقت اخرجوا
 ضمادا ومراهم ولكنه لم يعش بعدها الا قليلا فلا يقدر
 الانسان ان يتصور حالة اهل من تلك وكان ارتفاع
 النمر نحو اربع اقدام ونصف وطوله تسع اقدام وكان
 راسه ضخما كراس الثور وعيناه لماعتين كان فيها شررا
 وزيثره ولاسيما حين وثب تلك الوثبة يلقي الرعب
 ويكبر عن الوصف ه ثم ان صيد هذا الحيوان عند
 بعض امرا الهند معا له من الباس والحدق هو مستحب
 وجلد غال جدا لاسيما في الصين لانه يفتش على

كراسى القضاة فيجلسون عليه فاما النمر الاحمر الذى
باميركا فانه صغير بالنسبة الى المذكور انفا فى الشرق هـ

النمر الاميريكاني

ذكر هذا الحيوان كثير من المؤرخين الذين ذكروا
احوال اميركا فسماء بعض النمر وبعضهم سماء الغيلس
ويعرف فى قبلى اميركا باسم بوما وكيف كان فهو
اسطى جميع ما روى من الحيوان فى ذلك الاقليم وقوته
انما هو من الصيد ويعيش منفردا وقوته وجراته اقل
عما للنمر المعروف ولونه ادبس جلى وله فى اعلى ظهره
خطوط شعر سود وفى جانبه نقط مطاولة ليست
على نسق واحد ولون داخلها كلون جثته ونخذه
وساقاه معلقة بنقط سود ولون بطنه وصدره يضرب
الى البياض هـ

النمر الافريقى

بين هذا النوع وبين النمر والبير والنمر الاميريكاني
مشابهة قريبة واهل العلم العارفون باحوال الحيوان لم
يبتدوا الى وجه تمييزها وفرقها فجعلوا فرقها تارة من

القدر واخرى من اللون والنقط وغير ذلك وعندى
ان الاخير هو المعول عليه فان الاول قاصر ثم ان هذا
النوع يقرب من النمر المعهود فى جرمه وشراسته
وحسنه فله شعر قصير ناعم لونه اذكن جلى وظهره
وجانباه معلة بنقط سود حسنة كل خمس منها على
نحو دائرة ولون صدره وبطنه ابيض وفى صدره
خطوط معترضة لونها الى الغبرة وفى بطنه وذنبه نقط
سود كبيرة ليست على نسق واحد وماوى هذا الحيوان
افريقية وذلك من عند البربرية الى اقصى اطراف
غينية وهو مثل النمر فى كونه يصطاد قنيصته مفاجاة
ويستحب لحم ما عداه من الحيوان على لحم الانسان
وقلما يفترس الا اذا بلغ منه الجوع ٥

السبندى

اخص الفرق بين هذا النوع والنمر الافريقى الذين
اعبى فرقهما اهل العلم بالطبايع ان السبندى لا يزيد
طوله فى الغالب على اربع اقدام والنمر الافريقى قد
يكون ستا ويكون ايضا معلما فى محال مختلفة بخمس

نقطه اوست على شكل الدائرة وفي مركزها نقطة
كبيرة واما السبندی فان جلده احسن منظرا ونقطه
اصغروهي منتشرة على جثته الفاقع اصفرارها عناقيد
وهذا الحيوان لا يبقى في صيد على انسان ولا وحش
واذا لم يمكنه ان يصطاد ما يكفيه في مربضه (وهو
غالبا في داخل افريقية) اقتحم اسراب الطبا التي
ترعى في مرج اسافل غينية المخصب وعاث فيها
وبدد وشرد ويتولد ايضا في محال متعددة في الهند
والصين وبلاد العرب وقنصه في هذه البلاد رغبة في
لحمه وجلده معا

الفيلس

هذا الحيوان وان يكن قد وصف بصفات النمر
الافريقي غير ان طوله قلما يجاوز ثلاث اقدام ونصفا
الا ان شعره اطول وكذا ذنبه بالنسبة الى جثته ولونه
ما بين الصفرة والبياض ولكن بطنه اشد بياضا من
ظهره ونقطه كالنقط التي في النمر وضعا وتوشك ان
تصير على موخره خطوطا ومتولدة في البربرية وفارس

والصين وفيها يدرب احيانا ويغرى بالصيد ولكنه
ليس له قوة شم حادة كما للكلب ٥ وحكى المعلم
طافرنير ان بعضا من هذا النوع رى تربية حسنة
حتى لقد كان يوخذ باليد ويحتضن والظاهر انه اكثر
وجودا من النمر الافريقى ٥

الفهد

هذا الحيوان اخر انواع جنس القط والمشهور منه
على كثرة اصنافه ما هو قصير الذنب مسوده عند
طرفه وطويل الشعر اثبته على فكيه وصوفه طويل
ناعم رمادى اللون تشوبه حمرة وفيه نقط غائمة وكبرها
وصغرها بحسب افراده وبطنه ابيض قليلا واذناه
لانزال قائمتين وفي طرفيها شعر اسود طويل وهن
الصفة عامة فى جميع اصنافه وطول جثته ينيف
على اربع اقدام وذنبه ست اصابع لا غير وهذا الحيوان
يوجد فى جرمانية وفى سائر الاقطار الشمالية فى كل
من قسمى اسيا واوربا ويوجد ايضا فى بعض محال
فى الاقطار الحارة والظاهر من احواله انه يستحب

البلاد الباردة على المعتدلة وفي اهما كان فلا يخلو من
الاختلاف والفرق ٥ وزعم القدماء فيما اختلفوا من
الخرافات ان الفهد له بصر حديد يرى به ما وراء الاجسام
الغير الشفافة وان بوله يجمد ويصير من الحجارة الكريمة
ولا جرم ان عينيه لماعتان ومنظره يروق الناظر
ووجهه وجه ذى نشاط وافر ومن طبعه انه يتتبع
طريدته حتى الى اعلى ما يكون من الشجر ولا يجب
ما يصيد الا الدم والنخاع فاذا فرغ مما عند التمس
صيدا اخره

التمس

هذا الحيوان ويقال له ايضا فار فرعون اجرا وانفع
اصناف هذا الجنس واكثر وجوده في ارض مصر
ويكون غالبا في جرم السمور ويشبهه ايضا في اكثر
الاحوال الا ان شعره اخشن واضعف منه لونا وارق
ذنبا وفي كل شعرة منه ثلاثة ألوان او اربعة على حسب
تركيب جسمه وله من القوة والحيلة والتدبير اعظم مما
للقط وهو يجد في طلب اللحوم ويؤثرها على سائر

انواع الطعام وله في تحصيلها حيل كثيرة وسوا عند
 الفار والجرذ ام الثعابين والوزغ بل فراخ التمساح وقد
 كان قدما المصريين يعظمونه تعظيم الاله لما انه كان
 يغتال بيض التمساح وفراخه معاً وهذا هو السبب في
 جعل صدوره هو والحيوانات الاخر من الالهية اعنى
 كونه نافعا للانسان في اذهاب ما يكرهه ٥ ومن
 طبعه انه يتردد على شواطى الانهار حيث تكثر
 الحيوانات التى يصطادها وهو في مصر يالف الديار
 ولكنه في البلاد الباردة باوربا يولد ويعيش بمشقة
 عظيمة ويوجد ايضا في الاقاليم الجنوبية في اسيا وفي
 غالب افريقية ٥

القرطى

هذا الحيوان يوجد في برازيليا وهو احمر اللون
 وطرف ذنبه ابيض ويفرق عن جميع الحيوانات ذوات
 الاربع بان له انفا يتحرك بجميع اجزائه وطرفه ملوى
 وذنبه اطول من جثته وقد ياكله احيانا وهو يصطاد
 الصغير من ذوات الاربع والفراخ والعصافير وما في
 اعشاشها ايضا ٥

القط الاميريكاني او هو الظربان

لهذا الحيوان انواع كثيرة واخص فرقا اللون والمقدار
ولكن كلها متشابه الوصف اجمالا وله شعر طويل
حسن وخمسة خطوط بيضا ممتدة من راسه الى ذنبه
وتحتها شعر اسود وهو في ضخامة القط الذي بشمال
اوربا الا انه قدر منثن وله عند ذنبه بعض عقد
ترشح بمدة ذات ذفر لا يطاق ومن طبعه انه يصطاد
الفراخ وغيرها من صغار الحيوان واذا تبع صيد
انسان او كلب افشى عليه تلك الراية القدرة فلم يكن
له بد عن الرجوع فان الكلاب لا تطيق شمه فكيف
بالحيوان الناطق ٥ حكى المعلم كام قال كنت في
احدى ليالى الشتاء في مزرعة وذلك سنة ١٧٤٩ انه فجأ
بالقرب منى ظربان فتبعته الكلاب ساعة الى ان
بادرها بتلك الراية فكدت افطس منها مع انى كنت
على فراشى بعيدا منه وصارت البقر تنخر وتخور ايدانا
بما نالها منها ثم فى اواخر تلك السنة دب ظربان
اخر الى الدهليز الذى كنت فيه ولكنه لم يفش فينا

رايخته لانه لم يذعره احد الا ان امرأة شعرت به ليلا
من بريق عينيه فبادرته بضربة قتلتها فانشر للوقت
ذفره وامتلا منه الدهليز كله حتى ان المرأة لزمت الفراش
ايامًا ودخلت الراجحة في كل ما كان عندنا من الخبز
واللحم وغيرها من المونة المخزونة فكان لا بد لنا
من ان نرمى لها من الابواب انتهى والظاهر ان
هذا الحيوان قد يصير اهليا ولكنه ينبغي عند ذلك
ان نزال منه تلك العقده

قط الزباد

لهذا الحيوان العطر الشذى نوعان فرق بينهما
المعلم بافون وجعل كلا منهما نوعا براسه وكلاهما يطلق
عليه الاسم المذكور انفا ويفرق احدهما عن الاخر بان
جثته اطول واضمر وبانه لاعرف له وذنبه اطول
غير ان هذا الاختلاف لا يكفي في جعل كل منهما
نوعًا على حدته ولهذا جعلنا الكلام عليهما من حيث
اعتبار تائرها بهما البلاد والطعام خاصة فنقول ان
هذا الحيوان من الحيوانات النشيطة الخفيفة يصطاد

العصافير والحيوانات الصغيرة وإذا اعياه طلب ذلك
 عمد الى الثمار والجذور فانه غذا مستحب له وهو في
 الطبع شرس وحشى ولا يمكن جعله اهليا بالكلية
 وان روى احيانا ساكنا منقادا ولونه مختلف باختلاف
 افراده ولكنه غالبا رمادى فيه نقط سود ولون الانثى
 ابيض والنقط التى فيها اكبر وكثيرا ما يعتنى بجعله
 اهليا رغبة فى الزباد الذى يخرج من عقد تحت
 ذنبه فانه يجتمع فيها المادة فى الجمعة مرتين وثلاثا
 ويكشط عنها بنحو معلقة من خشب ثم توضع فى
 اناء ويسد وعلى قدر حركة الحيوان وهيجانه تشدد
 رايحته ولكنها لا تزال على كل حال قوية فالانسان
 الذى لاعادة له بذلك لا يطيق ان يمكث عنده ولو
 هنية ثم ان هذه الراجحة وان تكن غير محمودة
 لحدتها كما هي ساير مواد الروائح التى تكون فى الحيوان
 الا انها كانت فى الزمن القديم يتنافس فيها النسا
 وبعض الرجال ممن لهم اخلاق الاناث وهو ولا شك
 يرغب فيه اكثر من المسك وكيف كان فان الاستعانة
 فى حظ النفس بمثل هذا لا يخلو من شين لذى

الذوق المستقيم على انه لم يزل عزيز الثمن وكان اهل هولاندة يتجربه قدما ولكنه صار مزهودا فيه الان عند اهل الكياسة والظرافة منهم ومتولد هذا الحيوان البلاد الحارة ولكنه يطيب عيشه ايضا في البلاد المعتدلة وكثيرا ما يتوالد في هولاندة هـ

السمور

هذا الحيوان هو في جرم النفس وجثته طويلة نحيفة مكسوة بصوف حسن ناعم فيه نكت سود ولون ما تحتها يضرب الى الحمرة والصهوبة وهن النقط واضحة مفرقة على جانبيه ولكنها عند ظهره متجمعة كالها خطوط مستطيلة وله على طول ظهره ما يشبه العرف وفي ذنبه حلق بيض وسود وله ايضا كما لباقي اجناسه عقد ذات عرف ذكى ترشح بنوع كالزباد اضعف منه رايحة ولكنه سريع الفوج ولا صعوبة في تربيته وجعله اهليا موالفا وفيه على ما نقل بولونيوس قابلية واهلية لان يحاكى القط المعروف في حركاته وفعله والظاهر ان اصنافه ليست بكثيرة ولا

يوجد من بلاد اوربا الا في مملكة الترك واسبانيا ومع
ان الاقاليم الحارة توافقه للتناسل والمعيشة فلم يعلم وجوده
في البلاد الحارة من الهند ولا في افريقية

ثعلب الماء

هذا الحيوان معدود من ذوات الاربع وهو مما
يعيش في البحر والبرمعا وله في فتحات اصابع رجليه
جلدة تساعده على السباحة وسيره في الماء اسرع منه
في الارض فيسابق السمك ويصيدها ولو كان الماء
عنصرها وله شعر طويل على خرطوميه وعينان
صغيرتان واذنان قائمتان وساقان قصيرتان وجثة
طويلة وشعر جثته اسمر طويل يضرب الى البياض
وطوله على ما عهد نحو قدمين وذنبه قدم وهو يابى
الى شواطىء الانهار ويغير على الاسماك فيقتل منها
اكثرا مما يلزم لاكله وعيشه في الصيف رغد هني
ولكن اذا جمدت الانهار يضطر الى ان يسطو على
الحيوانات البرية او يقنات بالكلا على ما يتيسر له الا
ان القدرة الخالقة اقدرته على ان يعيش مرة بدون

قوت فيكون اذ ذاك رايبا لاحتراك له وكثيرا ما تعدو عليه الكلاب وتصطاده لهما وبطرا وقد اخترع لاصطياده حيل اخر غير هذه رغبة في فروه ومنعا له عن فتكه بالسمك ويمكن ان يدرب احيانا على صيد السمك لما لكه فهو خبير بذلك طبعا ووجوده في بلاد اووبا وفي البلاد الباردة من اسيا واميركا وفي بولاند نوع منه اكبر من ذلك بنحو الثلث وكذلك يكون في بلاد اخر في جمات اوربا الشمالية وفروه مستفخر جدا فلا ينقص عن فرو السمور الا قليلا

ثعلب كشتكا

هذا النوع يوجد بكثرة في سواحل كمشتكا وفيما يصاقبها من سواحل اميركا وفي الجزاير التي بينهما وصفه عظيم القيمة جدا حتى انه صار من اعظم فروع التجارة والتكسب ولحم ما كان رخصا منه من اطايب الاكل يعادل الخروف ان لم يفضله وطوله من عند انفه الى عجم ذنبه نحو اربع اقدام وطول ذنبه بجملته نحو اصبعين ورجلاه تشبهان رجل النوع المسمى

سيل وشدقه واسع واسنانه حادة يأكل بها الحيوانات
الصدفية والاسماك اليابسة القشر وله شعر ثخين طويل
اسود دونه شعر ناعم ادبس ٥

الشره

عد ليناوس هذا الحيوان مع ابن عرس بسبب
طول جثته وقصر ساقيه ولين صوفه وشرهه ومن هنه
الصفة الاخيرة اشتق اسمه فاما ساقاه بالنسبة الى
جثته ففي غاية القصر وصوفه مرغوب فيه كثيرا بسبب
نعومته وحسن صفايه ولونه اسود مع طول ظهره
واسمر محمر على جنبيه ومن طبعه الذي اعانه عليه
تركيب شكل خلقه انه يسهل عليه ارتقا الشجر اكثر
من المشي على الارض ولهذا كان تحصيله الصيد
مفاجاة لامطاردة ويوجد بكثرة في جهات امريكا
الشمالية كامنا على الاغصان الغليظة ليثب على الابل
وغيره مما يمر هناك ويهلكهن بحيلته وله من الضراوة
والمواظبة ما يبيت به راصدا كامنا اياما متوالية دون
نامة ما ولايدنو منه صيد الا وقرطسه فيمكن حـ

مخالبه من بين كتفيه ولا يزال ممسكا به حتى ينهش
 عنقه ويفصد عروقه الغليظة فاما قرمه الى اللحم
 وطاقته على الاكل الذريع منه فمما يستغرب اى
 استغراب حكى المعلم كمين انه كان حيوان من هذا
 النوع تحت رق مالكه قد وهنت قوته لمرض اعتراه
 وكان ياكل من اللحم كل يوم ثلثة عشر رطلا انكليزيا
 ولم يكن ليشبع والذى قاله صحيح فانه علم بالتجربة
 ان هذا الحيوان مفرط فى الاكل افراطا فاحشا فلا
 يزال ياكل حتى ينتفخ بطنه وتتغير صورته كلها واذا
 كان على هذه الحالة زايله نشاطه ووهنت قوته واخذ
 باليد وكذا هى سائر الحيوانات النهمه وبعد ان يصير
 الى هذه الحالة الذميمة ويصبح فيها مخذولا كريها لم يكن
 شى يومنه من الوحوش سوى نتن رايحته الكريهة
 التى قل ان يطيقها حيوان فيقترب منه ثم ان من
 طبعه الانفراد كسائر ما سواه من جنسه وقل ان
 يسرح مع سرب الا مع انثاه وهى تلد فى كل مرة
 اثنين او ثلاثة وانه يحفر وجاره الذى ياوى اليه وله
 جرة قوية على المدافعة عن اولاده فيقاتل الكلاب

مقابلة الاكتفاء ويقبض عليها اشد قبض وانما يرغب
الصيادون في صيد بسبب صوفه لان فيه بريقا اعظم
ما يكون وهو مفضل في بعض منافعه على جميع
ماسواه الا الثعلب السيبيرياني⁺ والسمور

الزردوا

هذا الحيوان صنفان الاول يقال له الزردوا المعروف
والثاني الزردوا الاصفر لصفرة في صدره الا ان هذا
الفرق بينهما لا يوجب شرحا وتفصيلا ثم ان طوله
من عند انفه الى ذنبه ثمانى عشرة اصبعاً وفيه بعض
مشابهة الا ان لونه اجلى منه وازهى ورايخته لا باس
بها ولحركته خفة ونشاط وجراته تزيد اعتبارا ورغبته
فيه وليس من الارانب والشاة والقط البرى ما يكافيه
في السطوة ولكن اخص صيد الدجاج وصغار
الارانب وغير ذلك من الحيوانات الضعاف مما ليس
له مدافعة عن نفسه ويغلبها بدون كبير معاناة واذا
طرده الكلاب والفي نفسه طريدا منها التجا الى

⁺ سيبيريا من اعمال الروسيه هـ

ماواه وهو في الغالب جزع شجرة فيمكت فيه امنا وبلد فيه جرآه ويعودها على العراق وذلك من اعظم ما يرتاح اليه واكثر وجوده في النواحي الشمالية من اوربا وامريكا بخلاف بريتانية وفرنسا وايضا كان فيصطاد رغبة في جلد وقد يرد منه الى بلاد الانكليز الوف كثيرة في كل سنة وذلك من كندة ومن جهة خليج هدسون ٥ ذكر المعلم جسمرانه ادجن عند واحد من هذا النوع فكان يلعب ويمرح في غاية الانقياد والالفة والمعلم يافون قني واحدا وسلسله مدق ولم يتغير عما كان عليه من الشراسة شيئا ولم يزل بعيدا عن الانقياد والمطاوعة حتي انتهز الفرصة وفر وعمره سنة وثمانية اشهره

القرقصون القدر

طول هذا الحيوان نحو قدم ونصف ماخلا الذنب وهو نحو ست اصابع ولونه اسمر قائم وحول فمه ابيض وكذا اطراف اذنيه وهو طويل نحيف فاره مهلكة للفراخ والحمام والفنك فان الواحد منه يهلك منها سربا

وسوا في ذلك اكان محتاجا اليه ام غير محتاج فانه
الى دمايها ذو ظما لا يبرد والانثى تلد في المرة خمسة
جرا او ستة على ان افراده ليست بكثيرة والظاهر ان
وجوده مقصور على الاقطار المعتدلة وله رايحة كريهة وهو
حي يضرب بها المثل لكن جلد مرغوب في لبسه
للين شعره وقد يستعمل ايضا لما ارب اخرى وان كانت
رايحته لا تنزل منه بالكلية هـ

خطاف الفنك

هذا الحيوان شبيه باین عرس وتطبيعه انما علم في
اوربا ولكن اصل جلبه كان من افريقية واول نقله
كان الى اسبانية ابتغا ان يقتال منها اسراب الفنك
الكثيرة فالفها كانت لها مشحونة وبعد ان توالد في
تلك البلاد انتشرت افراده في محال عديدة وهونحو
قدم طولا وله عينان حمراوان وقادتان واذنان
مستديرتان ولونه غالبا الصفرة المكتمة وقد يكون
اسود او ابيض او اسمر وله نشاط ومرح وسعى بليغ
ويؤثر الفنك على ما سواه ولكنه يكتفى بمص دمه ومن

طبعه انه يالف البيوت ويدرب على خطف الفئك
والفار فيدخل في احوار هذه لدقة جسمه وبيعثرها
فقل ان يفلت منه شئ منها وجرم الانثى اصغر من
الذكر وهى تلد فى السنة مرتين وطعامها غالبا الخبز
والحليب ولهذا الحيوان نفع كبير ولكن رايحته سيئة
لا تطاق ومن طبعه ايضا النهم والانقياد ولكنه لا
يكلف بشئ ومن فرط شهوته الى الدم لهجم احيانا
على الاولاد فى مهودها فيقتلها وفيه شراسة خلق واذا
عض احدا فجرحه يصعب برجرحه واذا هيج ابدى
من رايحته ما لا يطاق ٥

السجاب

هذا الحيوان يشبه الزردوا فى شكله وجرمه وابن
عرس فى كثرة اسنانه وله على شفته العليا شعر واذناه
مستديرتان ورجلان كبيرتان وله مخالب بيض وذنب
طويل غليظ فاما فروه فيعد من احسن الفراء لكونه
ما بين السمرة والسواد واغلاه ما كان اشد سوادا فقد
يساوى الفرو منه خمسين ريالاً وسبعين ومنه ما هو

مبرقش وما اصله البياض الثلجي ٥ ومن طبعه
النشاط والخفة كما هو طبع ساير اصناف ابن عرس
وبشبهها ايضا في انه ينام نهارا ويصطاد ليلا ورايحه
كرهية وينقب في الارض غالبا واخص ماواه سيبيريا
وكمشتكا والانثى تلد في المرة من ثلاثة الى خمسة
وترضعهم نحو شهر وفي فصل الشتاء يسعى
الصيدون الى اصطيادها باهتمام وجد بليغ لما يطمعون
من مكاسب جلودها وقد يحكم على المنفيين من اهل
الروسية الى بلاد سيبيرية احيانا بان يجمعوا في السنة
من هزم الجلود والا فيعاقبوا على ذلك فزينة اهل الجاه
والثروة تكون احيانا من هولا الصعاليك ويكثر الان
اصطياده من عساكر الروسية الذين يرسلون الى
المحل المذكور لهزم الغاية ويرتب عليهم مقدار معلوم
من جلودها واذا بذلوا جهدهم وزادوا عليه اذن لهم
ان ياخذوا شيئا مما زاد ومن عادة الصيادين انهم
يتجمعون جماعات ما بين خمسة الى اربعين وربما
انقسموا الى اقل من ذلك وعلى كل جماعة رئيس
ولا بد من ان يكون لهم قائد عام يقودهم جميعا وكل

قسم منهم يكون له قارب مغطى مشحون بالذخيرة
ولكل اثنين كلب وشبكة ووعا يوعون فيه زادهم فاذا
بلغوا الى المصيد فقبل ان يشرعوا فى الاقتناص
يقيمون الصلوة الى الله تعالى لبلوغ وطهرهم واستنجاح
حاجتهم واول حيوان يصيدونه يسمى سنجاب الاله
ويهدونه الى القسيس ٥ ومتى فرغ زمن الاصطياد
اخبرت تلك الفرق روساهم بما حصل لهم من
التوفيق والنجاح وسمعوا منه اما الحكم بعقوبتهم على
تقصيرهم او الاذن بمقاسمة شى مما حصلوه ثم ان
غلا هذا الحيوان يثفاوت بثفاوت محاسنه ورونق
لون فروه ٥

القاقمر

هذا الحيوان لطيف الشكل صغير الجرم طوله نحو
تسع اصابع ولونه فى خلال الصيف اسمر ولكنه فى
الشتاء يكون ابيض كثا ناعما على وفق فصول السنة
وحينئذ يسعى فى قنصه بغاية الحرص والجهد وفروه فى
البلاد التى يوجد فيها من فروع التجارة واخص صيد

فى سيبيرية بالشباك بعد ان يجعل فيها شى من اللحم استجذاها له واما فى نوروى فانه تارة يرمى بالسهم واونة يوخذ بالفخ وقد وجدت افراد منه فى بريتانية وهى فيها تسمى ابن عرس الابيض وفروه فيها غير غال بالنسبة الى غيره لانه غير ذى كثائة ولا رونق له بخلافه فى اكثر الجهات الشمالية ٥

الدلق

هذا الحيوان اصغر ما يكون فى الجنس المتقدم ذكره فقل ان يزيد طول جثته على ست اصابع او سبع وساقه على اصبع ونصف ولون راسه وذنبه وساقيه ورجليه واعلى جثته اسمر مكمد واسفله ابيض وهو وان يكن حقيرا فى حجمه لكنه يبطش بكثير من الحيوانات التى تكبره ومن طبعه الاغارة على الارانب والفراخ والطيور الصغيرة واحيانا على الحيوانات الموزية وهو شرس الاخلاق فلا ينقاد بحيلة ما واذا حصر فى قفص ونحوه للعب او لغيره يعاف الاكل ما دام يرى بشرا ويختفى عن عيون الناظرين ويقضى

اكثر اجزاء النهار نائما وينجلى بصره في ظلام الليل
 كأنما هو عنصره ومن طبعه ايضا انه ينسرب من
 حجره عشا ويحاول الاصطباد حول المزارع وغيرها وله
 نقد صحيح بين ما تمكن محاولته له من الصيد وبين
 ما يمكن ولا يكاد يخطى شيئا مما لهجم عليه واكثر قتاله
 شتا مع الفار والجرادين في المخازن والجراين واما في
 الصيف فانه يجسر على المسير الى مسافة ابعد من
 هذه وله رايحة كريهة قوية كما لسائر اصنافه وهى في
 الصيف اشد منها في الشتاء ولا تزال تزداد على السعى
 والحركة ولا يصرخ ولا يصوت الا اذا اوى وحينئذ
 فصوته تنفر منه المسامع ٥

الدب

توجد اصناف كثيرة لهذا الحيوان متميزة لونا وقدا
 منها الدب الاسود والدب الاسمر والدب الابيض
 والدب الكمشثكانى ولكنها جميعها من اصل واحد
 وانما اختلافها من حيث الشكل والمقدار بالنظر الى
 طعامها والى البلاد التى تثربى فيها ٥

الدب الاسود الاميريكاى

هذا الحيوان قوى شديد له شعر اسود سبط لماع ووجوده فى شمال اميريكا كثير ويقال ان معيشته بالخضروات خاصة الا ان بعضا منه مما جلب الى بلاد الانكليز كان الى اكل اللحم اميل ومشيته ونقل خطواته كالقط ولا يكاد فى العراق يعمل نابه ولكنه يمكن محاليبه من قرنه ويدنيه من صدره فيعصره الى الموت واذا حان وضع الانثى ارتادت المحال المنفردة التى لا ياوى اليها احد فتلد فيه ولهذا كان ما يقتل منه فى كل سنة فى فصل الشتاء اكثره ذكور ومن طبعه انه بعد ان يسمن فى زمن الخريف يرجع الى ماواه ويقيم فيه نحو سبعة اسابيع غيرذى سعى ويجتنب فيها الطعام وتزعم العامة انه فى مدة انفراده هذه يغتذى بمص محاليبه وهذا باطل فان الذى يصبره على تلك الحالة انما هو سالف ما تقدم له من الشبع الزايد وفضل السمن ٥

الدب الاسمر

هذا يفرق عن الاول قليلا الا فى المقدار واللون وطبعه يجب التوحد والغالب عليه التوحش وعدم الالفة وقد يرى احيانا منقادا ويفعل بعض الافعال السخرية لما وصل اليه غفلته وغشمرته ولكنه فى الطبع ذو شراسة وانتقام وغدر فلا ينبغى ان يركن اليه بدون عظيم محاذرة ٥

الدب الابيض او دب كرينلاند

لهذا النوع خاصة راس وعنق طويل وتركيب اعضائه وشدها عجيب فى عجب وطول جثته يبلغ غالبا ثلث عشرة قدما وهو وحده يبلغ الى هذا المقدار فى الاقطار الشمالية حيث يمرح دون عديل ولا نظير وقوته السمك ورمم الحيوانات او جثث الادميين التى ينبشها من المقابر وقد لهجم احيانا على عدة نفر من مسلحين وعلى السفن الصغيرة فاما عظم المحبة للحاصلة بين كل من الانثى واولادها فقد حققت بتجربة مؤثرة فى

النفوس وذاك ان احدها يؤثر الموت على ان يتخلى
 عن اخيه ه ثم ان لحمه ابيض له طعم كطعم لحم
 الضان وشحمه يذاب ويتخذ منه زيت وما يستخرج
 من رجليه يجعل دوا وقد كان قديما دب في قلعة
 لندرة جعل له تحت مربضه شبه حوض يملا بالماء
 البارد ليتمكن ان يغطس فيه على هينة اذ الدب لا
 يكاد يعيش في الاقاليم المعتدلة كبلاد الانكليز وغيرها
 الا ان يبرد بالماء مرارا كثيرة ه

الابوسوم وهو معرب

لهذا الحيوان اصناف كثيرة سماها ليناوس باسم
 ديدلفيس واناث اصنافه تتميز عن ساير الحيوان
 بان لها عند بطنها شبه كيس تاوى اليه اولادها
 وترضع فيه آمنة ه وحكى المعلم اللوانه وجد مرة
 خمسة جرا قد اختبات في كيس امها بعد ان مانت
 ثلاثة ايام وبقيت حية وكن يبدين الحنين الشديد الى
 ضرعها متقربات اليه فمن ثم يحتمل انها اذا دخلته
 وهى صغيرة لا تبرح منه ولكن بعد ان تنقوى

يكون التجاوها اليه للاستئمان من الخطر فقط ثم ان
جرم هذا الحيوان كجرم القط الا ان راسه وشكله اشبه
بالثعلب ويداه اقصر من رجله وفي كل من رجله
خمس اصابع لها اظفار معوجة وهو على الارض بطى
الحركة غير ذى نشاط وشكل ساقه وحده يكفي في
الدلالة على عجزه عن الاسراع الا انه يرتقى الشجر
بغاية ما يكون من الخفة والسهولة ٥ ومن طبعه انه
يغير على الفراخ والطيور ويمتص دمه ويترك لحمها
وبصطاد ايضا اعشاش العصافير ويجزيه العشب
والجذور عما سواهما من نفيس الغذاء اذا فاته وله مزية
غريبة وهي انه يعلق نفسه بذنبه ويبقى كذلك
ساعات ينتهر فرصة الصيد حتى اذا مر به شئ سقط
عليه سقطته لا تخطئه وللوقت ينال منه ما شا وليس
في ادجانه وايلافه صعوبة ولكنه بثس الجار هو لما له
من البلادة فضلا عن قبيح الرائحة ولحم ما هرم منه
كلحم الخنوص الرضيع ونسا اهل الهند تصبغ شعره
وتصفّر منه احزمة ونوعا من الشريط ٥ ثم انه وان
يكن اخص وجوده في بلاد امريكا ولكنه غير مقصور

عليها فان المعلم بافون قد اثبت وجوده في جزيرة
يا فان وفي جزاير ملوكا وفي هولاندة الجديدة هـ

القنقر وهو معرب

هذا الحيوان لا يكاد يوجد له ذكر في تبويب
ليناوس وجعله بعض اهل المعرفة باحوال الحيوانات
من اصناف اليربوع وعدة اخرون ومن جملتهم المعلم
بينت انه من جملة افراد الاوبوسوم ولعل الاوجه ان
يجعل صنفا مستقلا براسه واول من اطلع عليه جماعة
الانكليز الذين توجهوا الى هولاندة الجديدة فوجدوه
في جزايرها الشرقية وهو الى الان غير معروف فيما
سواها من البلاد هـ وصفته انه له راس صغير
مستطيل يشبه راس الخشف مخروط من عند عينيه
الى انفه وشفته العليا مشقوقة ومناخره واسعة مفرطحة
وفكه الاعلى اطول من الاسفل وعلى كل منهما عارض
وله اذنان منصوبتان على شكل اهليلجى غير تام
وحولهما شعر قصير مغطى لهما وله في فكه الاعلى اربع
انياب كبيرة وفي الاسفل ثنتان وفي كل منهما اربعة

اضرار جسمه يغلف من عنقه الى حد عجزه وبطنه
 مقبب كبير ويداه قصيرتان ولكن طول رجليه يقرب
 من طول جثته كلها وفي كل من يديه خمسة مخالب
 شديدة وفي رجله ثلاثة فقط وذنبه طويل مخروط
 فيه قوة غريبة حتى انه يضرب به فخذ الكلب ضربة
 واحدة فيكسره وشعره ناعم رمادي اللون الا انه عند
 بطنه ازهى منه عند ظهره ثم ان طوله غالبا يزيد
 على ثلث اقدام وطول ذنبه نحو ثلاثين اصبعًا ومنذ
 استوطن خليج بوتاني علمت احوال هذا الحيوان ودقق
 في شرحها ازيد من كثير من الحيوانات الغريبة التي
 ذكرها من قبل جماعة السواح والعارفون باحوال
 الحيوان ومن طبيعه الخوف ويلبث بين الكلا الطويل
 ويقنات بالنبات فقط ويمشي على رجليه فقط وانما
 يستعمل يديه للحفر والنبش وايصال الطعام بهما الى
 فمه واذا فاجاه شئ من الحيوان بالدخول الى حجره
 قفز قفزة فابعد ويجعل ذنبه عند الحركة والسعي شبه
 زاوية قائمة ولا يلحقه شئ من الكلاب ولحمه موافق

للغذا لذيذ وهذا النوع الآن كثيرا ما يشاهد في اوربا
ويتخذ للفرجة هـ

الخلد

هذا النوع يحب العزلة والاذى طبعا وقد اشتهر
في اكثر اقاليم اوربا ووجدت افراده ايضا في اميركا
واقريقية واسية وكان الطبيعة استنسبت له ان يقضى
حياته في الظلام وان يكون كل من ظاهر الارض
وباطنها ماهولا ولو ان الحكم كان على موجب الحس
لا استدللنا ان الحيوان الذى قضى عليه بان يعيش
في بطن الارض وقد حرم من لهجة ضيا الشمس انما
هو اسو جميع اصناف الخليفة حالا والحال انه ليس
منها ما هو اسمن منه ولا ما هو انعم منه جلدا وارق
بشرة جبر ان نوع حياته لا يلق به ولا يبعد انه يكون
حائزا حظا كبيرا من الهنا والمسرة وامنا من اخطار
كثيرة مما غيره من المخلوقات عرضة له ثم ان حجم
الخلد بين الجرذ والفارة ولكنه لا يشبه شيئا من ذوات
الارباع في شكله ولهذا كان صنفا مستقلا براسه وشعره

اسود قصير الا انه ناعم لطيف وله انف طويل
محدد الطرف وصماخان مكان الاذان وعنقه قصير
جدا وجثته غليظة مكتبة وذنبه قصير وساقاه قصيرتان
كل القصر فالظاهر ان اعتماده انما يكون على بطنه
وقد كان يتوهم في هذا الحيوان من جملة الاوهام
العامّة انه اعمى ولكنه قد علم بواسطة المكرسكب (وهى
الّة ترى الشىء الحقيقى كبرا) ان له عينين صغيرتين
لا يكاد يراها الراى ولكن فيها قوة البصر التامة وله
فى قوائمه خمسة مخالب تقدره على الحفر والنبش
والترس لنفسه وله مهارة ومراة على النقب حتى انه
يتملص من اسطى اعدائه من الحيوان اذا اراده ثم
ينسرب حالا فى سربه وصيده الدود والهوام وهى
ولاشك كثيرة فى نفقه ولما يبرز الى الفضا فانه مقام
مغاير لطبيعته ولكن اذا شعر بحركة الدود على وجه
الارض وخصوصا عقب المطر جرى وراءها بجذ عظيم
وحينئذ ينقض قرينه التى تؤذن بضرر كبير على
صاحب الارض وتكاثر هذا الحيوان عظيم وامنه من
ظلم ساير الحيوان تام فلولا ان السيل يهلك منه عددا

وافرا والناس يعملون الحيلة في صيده لكان لاتعاب
الكارهين افة لاتطاق الا انه ذوودها يعرف للخطر الذى
ياتى على مقره اذا كان عند الرياض ومستنقع الما
فيوثر غالبا المحال المرتفعة الناشفة وهناك يفرخ ثم
ان جلده ناعم الى الغاية وحسن ومن الغريب انه
لم ينتفع به عند اهل الصنابع ويحتمل ان يكون
التساهل فى جلبه انما هو علة رخصه ففروه الذى
يسهل تحصيله ويلبى دعوة اربنا كل يوم غير مستعمل
الا فى شغل البرانيط فاما السنجاب والقاقوم فانهما يجد
فى طلبهما فى اقصى البلاد المزمهرة غاية ما يكون ٥

المشان

المشان المعروف لونه الدبسة ولون بطنه ابيض
وذنبه قصير وطول جثته نحو اصبعين ونصف اصبع
وانفه دقيق محدد الطرف واذناه قصيرتان مستديرتان
واسنانه مغايرة لاسنان جميع الحيوان من حيث الشكل
والوضع فلها ما للفار وما للمحية وهو شابع الوجود ٥
ومن طبعه انه يابى الى الجدران القديمة والمحال الناشفة

والنقوب في الارض ويتقوت بالحبوب والهوام ونحو
 الخشارة ايا ما كان وكثيرا ما يقتل القط منه ولكنه
 يعاف اكله وله من قبح الرائحة وشناعة المنظر ما يوجب
 النفور ولما كان فيه مثل هذه الصفات الذميمة صار
 يوصف بما ليس فيه وقد وجد منه في سيبيريا نوع
 صغير لا تزيد زنته على درهم واحد وعده ليناوس
 انه اخر ذوات الاربع وذكر بلاس نوعا اخر منه فقال
 انما يزن نصف مبلغ ذاك هـ

الدلدل

لعل كثيرا من الحيوان ما هو اعظم إساءة من
 الدلدل ولكن قليل منها مُعْرَض لما هو فيه من الازدي
 والهُؤَانُ | فالاولاد كثيرا ما يَتَنَافِسُونَ في تعذيبه ظلما
 وقليل ما يجد له عند من اينع منهم نصيرا على ان
 البر ينبغي ان يُسَدَّى الى جميع الخلايق حتى الى
 احقر خشاش الارض | ومن (اشط) في الظلم ولو على
 حيوان (مود) فلا بد انه يشعر بظلمه ويعلم ان قلبه في
 تلك الحالة غير مبرأ | ثم ان هذا الحيوان وان يكن

ذا منظر مخوف لما له من الشوك الشامل ظهره كله
 الا انه من اودع حيوانات البسيطة طبعا واقلها ضررا
 ولما كان غير قادر على الاضرار (او غير مرید) كان
 كل ما يبدیه من التحفظ والاحتياط ايلا الى امنه
 فقط وانما شوكته ان يرد لها العدو عن نفسه لا ان
 يسطو عليه بها ثم لما كان ما سواه من الحيوان يثق
 بما له من القوة او الحيلة او الخفة وكان هو مجردا عن
 هذه كلها كان يتدارك امنه بهذا العلاج وذاك انه اول
 ما يشعر لهجوم الهاجم يمشى القهقري ويتضام بجميع
 المواضع التي يمكن جرحه فيها ثم يتقبض ويتكتمش
 حتى يجعل ذاته كالكرة ولا يبدى من جثته للعدو
 شيئا الا شوكه وهو على هذه الحالة اى حالة عدم اقتحامه
 غيره من الحيوان يصير امنا من ضرر الحيوان باسره
 الا الانسان وقد ينبج عليه الكلب الهائج ويدحرجه
 بيديه ويبقى ساكنا غائيا لما يعانى نجاة له ثم ان من
 طبع الدلدل كما هو طبع ساير الحيوانات البرية ان
 يقضى اكثر اجزا النهار اقدما ويصطاد الدود والحشرات
 وغيرها من الخلق الضعيف وخصوصا في الليل

ويؤثر المقام في سياج كثيف أو في اخدود من
الارض فينقب له فيه حجرا نحو ثمانى اصابع عمقا ويغطيه
بالورق والكلا والطحلب ويقضى الشتا وهو نائم ويكتفى
في ساير فصول السنة بقوت قليل فاما لحمه فلا يخلو عن
لذة ما عند قوم وانما الذى جرب ذلك اهل الرنوع
والقصص ممن له استطعام شاذ وقد ادعى عليه تزكية
لما يتلقاه من الاذى والذل بانه يرضع ضروع البقر
والخيل ويضر بها عند اتكاها فبهذه الشكوى لا يتهيأ
تبريته بالكلية فان المؤلف قد شاهد تأثيره هذا في
فرس غير حلوبة وحيث ان فمه صغير لا يسع حلبة
ضرع البقرة فلا يعلم سبب اقدامه على الحيوان ثم ان
النوع المعروف منه كثير الوجود في بلاد اوربا وانواعه
الاخر وجدت في اقطار المسكونة كلها ٥

القسم الرابع الكبير

صفة هذا القسم (ومن ضمنه القنفذ والارنب
والقرقصون اى طلاع الشجر وكلب الماء والفار والجرد)

ان له في كل فك ثنيتين وليس له انياب وله في كل رجل ثلث اصابع وقدرة على القفز

القنفذ

القنفذ المعروف طوله قدمان وعرضه خمس عشرة
اصبعا وله عند قفاه نحو ثمانية ذات شعر خشن منسدل
وجبته مكسوة ريشا كالمسالك حادة الرأس طولها من
عشر اصابع الى خمس عشرة ووسطها غليظ وهي
رُقطا وفي خلال الريش شعر قليل متفرق فاما راسه
وبطنه وساقاه فالها مستورة بشعر خشن في اصلها
شعر قائم وله على فكيه عارض طويل واذناه كاذني
اين ادم وانفه كانه الارنب وله اربع اصابع في كل
من يديه وخمس في رجله وذنبه قصير مغطى
بشعر غليظ ثم ان شوكة هذا الذي كانه اعطى له
للمدافعة به عن نفسه لا للسطوبه ماييل طبعا وراء
ولكنه اذا هاج اوقفه فيبدي لهذا للعدو دايرة رماح
لا يمكن الاقتراب اليها ويقال انه يطلقها على من
شا كما يطلق النشّاب ولكن هذا اقل احتمالا مما

يقال ايضا في حق الديك الحبشى الهائم من انه يرمى بريشه اذ يشا واخبر بعض بانه يعيش على اكل الجزور والثمار والخضراوات وقال اخرون انه يصطاد الحيات والحشرات وياكلها ولهذا القول مصداق يويد وربما كانا كلاهما صدقا في بعض الاحوال وقد اعتنى في اوربا بتربيته وتاليه وعلم من ذلك انه يعيش من اثنتى عشرة سنة الى خمس عشرة وانه لا يلد في المرة الا جروا واحدا واهل الهند يصطادونه رغبة في لحمه وريشه ويصبغونه بالوان مختلفة ويعملون منه نحو سلال واكمار ومناطق وغير ذلك من التحف بحسن صنعة وهذا الحيوان يتولد في محال كثيرة من اسية وفي اغلب افريقية ويوجد ايضا في ايطالية وليس من مواليدها ومن طبعه البلادة والوفى وكثرة الاكل مع انه يمكنه ان يضبط نفسه عن ذلك مدة وقد لقب بالنزق لما انه يتقشعر وينصب ريشه من اقل منظر وعلى قول الشاعر لا شعثن شعور لمتة كما يرفض عند الخوف ريس القنفذ وقد علم له ايضا ثلاثة انواع احدها يتولد في برازيل والثاني في كندة

والثالث في جزاير الهند وكلها تشابه الصنف المتقدم
ذانا وشكلا

الارنب

شكل الارنب معروف في الغالب ولكن حركاته
وافعاله غير معلن فيها النظر على انها جديدة بالذكر
والاستعلام وهو عرضة للطرد والصيد من كل من
الناس ومن البهائم رغبة في لحمه وهدفا للعب اللاعبين
من الناس ولولا انه كان كثير التحرز والخوف طبعا
ودائم التنبه على حراسة نفسه ونفس اولاده لعز وجود
افراده كثيرا بل فقدت مذ زمن طويل اصلاؤه ثم
لما كان هذا الحيوان غير ذي ضرر ولطيفا مقبولا وكان
من الطبيعة ان تقدره على الشعور باننى ما يلزم به
من الخطر امدته باذنين طويلتين كالانابيب ثلثان
ابعد الاصوات وبعينين جاحظتين تقبلان شعاع النور
من كل ناحية وبخفة غريبة ولما كانت رجلاه اطول
من يديه كان له قدرة على العدو صعدا باسرع مما
لغيره من ساير الحيوان المطارد له وذلك مزية خاصة

به وللكلاب على اصنافها غرام باصطياده شديد
والسنانير وبنات عرس تعمل كل ما في طاقتها من
الحيلة على اهلاكه وانما عدوه الاكبر ومهلكه الاقرب هو
الانسان فانه يقل عديم طورا بالكلاب وطورا
بالفخاخ والبندق واكثر ذلك يكون عشا دون باعث
لقيمته والانثى تلد على صغرها ثلاثة او اربعة ومدة
حملها ثلاثون يوما وربما وضعت في فصل واحد مرارا
ولا يكاد يمضى على جراها عشرون يوما الا يتيسر لهن
تحصيل قوتهن وهو النبات خاصة حتى اهن يعفن
قشر الشجر ولما يعشن اكثر من سبع سنين او ثمانى
ولونجون من المخاطر والمهلك المستقبل لهن ٥ ومن
طبع هذا الحيوان العزلة والسكوت الا وقت السفاد
ويمكن تاليفه فى بعض الاحوال وحـ يكون محبا
شفيقا الا ان تودده غير مستديم وحين يتيسر له
فرصة على استرجاع ماله من الحرية والاستقلال يبادر
الى ذلك وتاثير الهواء والقطر يفعل فيه كثيرا فى
الخط الشمالى يسرح سربا سربا ولونه هناك ابيض
وفى البلاد الحارة يكون اصغر حجما منه فى بلاد الانكليز

وانعم شعرا وافراده توجد غالبا في جميع البلاد من
 القطب الشمالى الى خط الاستوا ومنه الى القطب
 الجنوبى ولشعره نفع عظيم في عمل البرانيط ولحمه
 طيب ياكله بعض الناس وبعضهم يعافه اما وسواسا
 او لاسباب اخر وكان القدماء من اهل بريتانية
 يحسبونه نجسا وكذا يحسبه الان المسلمون واليهود فهكذا
 يصعب ان يحكم على شى واحد حكما مطردا حتى في
 الذوق الحسى ام الانسان يحكم على خلق حينما بانه
 حسن عطر وفي حين اخر او في بلاد اخرى بانه
 شنيع كبريه وتوجد منه اصناف كثيرة متغايرة في
 شكلها وصفاتها قليلا ٥

الفنك

هذا النوع وان يكن بينه وبين الارنب مشاهة
 بليغة الا انه لا يخلو من المباينة له ولم يعلم قط اختلاط
 احدهما بالآخر وهذا الذى نذكره الان هو من انتج
 اصناف للحيوان واقلها ضررا طبعا واكثرها نفعا للانسان
 والذى علم من احواله ان يلد سبع مرات في السنة

فى كل مرة ثمانية فراخ واذا فرض وقوع هذا من انثى
 ومن جراها على اربع سنين تبلغ جملة ما يلدنه فيها
 مليوناً ومايتين الفا واربعة وسبعين الفا وثمانماية واربعين
 فهذا وجه امكان تكاثره الذى يقضى بالعجب ولولا
 ان الحيوان الوحشى على اصنافه يهلك منها لكادت
 تكفى الناس جميعاً من اللحم غذا ولقد كثرت فى بعض
 البلاد الى هذا الحد حتى ان الاهلين يحسبونها عليهم
 وبالا والظاهر انها تنبسط بالاقاليم المعتدلة وان يكن
 فى طاقها ان تعيش فيما كان منها شديد البرد ففى
 بلاد سويدن تقتنى فى البيوت ولا يعلم لها وجود فى
 غيرها مما هو اقرب الى جهة الشمال البتة وما كان
 منها مستانسا منقادا لا ينقب فى الارض والوانه مختلفة
 فاما الوحشى منها فالنقب داب له والغالب عليه السمرة
 ولحم هذا وفروه محمود كثيرا وللفنك اقسام كثيرة كما
 للارنب فى كل من البلاد القديمة والحديثة والموجود
 منها فى برازيل ليس له ذنب هـ

الباستر او كلب الماء

هذا الحيوان له هيئة غريبة واغرب منها غريزته التي مدحها به قوم فساووها بالعقل وله ذنب عريض دقيق يعلوه حشفت وهو له بمنزلة دفة السفينة يحركه ويميله حيث ما يشاء وفي فتحات اصابع رجليه جلد رجا تسهل له العوم اكثر من المشى وطوله نحو ثلث اقدام وطول ذنبه احدى عشرة اصبعاً وله ثنايا حادة قوية واذنان قصيرتان وانف افطس وافراده وجدت في جهات اوربا الشمالية وفي اسيا واميركا غير ان المشهور منه بالفطنة وحسن التصرف اخصه يوجد في اميركا فيما كان منها اقل انتيابا واهلا وقد جرت العادة ان الاماكن التي يكثر فيها التمدن عما سواها يكثر فيها ايضا الجور على الحيوانات ويقل عندهم ما لها من الخاصية وحيث لا يكون للانس مدخل فهناك تبدى ما انطوت عليه وتبرز ما فطرت عليه وقد كثر الان هذا الحيوان حتى صار يتجمع في الممالك الشمالية زمن الربيع فيسرح متاجلا ميتين ميتين

ويستمر كذلك غالبا اكثر ايام السنة فاما ماواها فلا يكون الا بالقرب من سيف فخر او من بركة فتبنى لها فيه مسكنا عجيب المنظر والاثقان تبنيه من اغصان الشجر على هيئة سد يمنع عنها قوة السيول بان تنضد تلك الاغصان بعضها فوق بعض وتلتصق احدها بالآخر الصاقا محكما لا ينقصه شئ مما يحتاج اليه من هندسة البناء فالجهال من الاهلين يحكم عليهم بانهم دولها ويظن ان القيام بل التحرك بتلك الاغصان التي تاتي بها لا يتاقى لمثلها من الحيوان الحقيق لغلظتها وضخامتها وفي هذا الماوى تلد وتتالف وفي هذه المدة يقع بينها من التواد والتانس ما يميل به كل الى صاحبه فاما جلد فانه احد فروع التجارة الراجحة الراجحة واهل القنص من الهند يبذلون جهدهم وطاقتهم في جمعه ويقايضون عليه تجار الانكليز او الاميريكانيين بشئ من الشراب او بغير ذلك مما لا قيمة له عند الافرنج ٥ وليس الذي اوجب على هذا الحيوان خطر القانصين الرغبة في جلد فقط فان لحمه يعد ايضا عند البعض من اطايب الماكول هذا

وله عند عانته سلعة يستخرج منها ذلك العلاج الثمين
المسمى بالجندبيد ستر وهو نافع لاسترخا الاعصاب
وخاصة من الغشيان الذى يعرض للنسا وغير ذلك
من امراضهن ٥

خنزير الهند

جعل ليناوس فى تقسيمه مراتب الحيوانات ان
جنس الفار يشمل الجرذ والضب وانواعا اخر كثيرة
مما ليس بينه وبين الجنس المذكور مشاهة خارجية
ومن جملتها هذا النوع الذى يقال له الخنزير الهندى
وهو يتولد فى برازيل على ان ظاهر اطلاق هذا الاسم
عليه يدل على خلاف واكثر الناس فى اوربا يعرفون
حال هذا الحيوان الصغير الطريف وكثيرا ما يربونه
ويعودونه على الفة المنازل فيستحب عندهم وهو اصغر
من الارنب حجما وساقاه ورقبته قصيرة جدا وليس
يرى له عجب وشفته كشفة الارنب ولكنه يفرق عنه
بعدد الاصابع وهو كغيره من الحيوان فى انه اذا
دجن يتغير لونه ويقال انه اجبن جميع ذوات الاربع

طبعاً وليس له من القوة ما يدفع لها عن نفسه
 الفارة فعداوته التي يبديها إنما هي على جنسه فقط
 فاما قتاله فمضحك لمن يشاهده ونزقه يهيج من ادنى
 سبب ولذلك ينشأ بين افراده النزاع والعراك الشديد
 بالنظر الى حالها وان يكن عندنا من قبيل ما يسخر منه
 فتأخذ في التحريش والعض والرفس واحيانا تجرح
 جراحاً عميقة مع ان سقوط الورقة يزعجها وحفيف
 الريح يخيفها واضعف الحيوان يغلبها ثم انه وان يكن
 هذا النوع قد ادجن في اوربا منذ مدد متطاولة الا انه
 يجب الدفء طبعاً فاذا ترك في البرد يهلك لاحالة
 وهو كثير النظافة وللذكر والانثى ولوع في لحس احدهما
 الاخر وتمليسه واذا نام بعض منها سهر الاخر وكثير النتائج
 ايضا وغالب اكله النخالة والحشيش الرطب وشربه نادر
 وفي الجملة فوصفه غريب وشرح ما يتحملة من الالم
 موجه ٥

الاغوثى او فنك اميرىكا

هذا الحيوان كانه واسطة بين الارنب والمروط

وهو كثير في جنوب اميركا ولهذا اطلق عليه هذا الاسم وهو يشبه الفنك في قدره واذنيه الا انها اقصر وفي تقويس ظهره وخشونة شعره وذنبه ايضا اقصر لا شعر فيه وعدد اصابع رجله ليس كما لنوع الارنب ولم يعرف له في اخلاقه شبيه فانه شديد الاكل كثيره ولا يعاف شيا من الماكول وينقب في جوف الشجر ثم هو حديد البصر خفيف الحركة وله قابلية على التعلم فاذا تدرب ندر رجوعه الى توحشه الاصلى وقد تضع انثاه مرتين في السنة وثلاثا وترضع جرائها مدة قصيرة ثم تتركهن يحتلن لانفسهن فلا يلبثن ان يقمن به وكثيرا ما يصطاد منه رغبة في لحمه فيقال انه لذيذ كالحم الخنوص مطوحا وكذلك الكلاب تصطاد منه كثيرا ولكن اغلب طرده من ماواه وهو جوف شجرة ونحوها يكون باحراق خشب ونحوه عند مدخل الشجرة فانه لا يطيق الدخان فاذا احس به يطفى بصرخ صراخا موجعا يشكو به رزيقه ولكنه لا يترك موضعه الا اخر الامر حتى اذا بلغ منه ضيق النفس خرج وفزع الى ملتجأ فاذا لم يصح له ذلك

اقتحم القانص وتترس عليه بمخاليبه واسنانه بقرود
لايظن في مخلوق ضعيف مثله ٥

المرموط اللبلاندى

هذا الحيوان الغريب من اعظم ما دهمى به بعض
بلاد اوربا الشمالية وصورته كصورة الفار الا ان ذنبه
اقصر وطول جثته نحو خمس اصابع وهو ارقط الشعر
حسنه الا ان رقطته ليست في افراده كلها على حد
سوى وعينه صغيرتان سوداوان واذناه مايلتان الى
ورا' وبعد ان تقع امطار غزيرة في جبال اسكندنيا في
بلبلاند ينزل منها وياكل في طريقه كل ما مر به من
النبات والبقل وغالب رحيله في تسرب وتاجل
فيتجمع منه عدة ملايين وتسير سيرا مطردا فتظعن
لهارا وتسرى ليلا وكثيرا ما تغطى بعددها هذا
الغريب مسافة ميل طولا في عرض مثله والسداج
من اهل لبلاند يعتقدون بان هذا الحيوان ممتور
به عليهم من السماء وذلك انهم كثيرا ما اجتهدوا في
استئصاله وتقليل عديده ولم يجد ذلك نفعا فكان

يذهب بكل ما مر به كالسيل المنهر واينما توجه فلا
 مانع له فان له طاقة على العوم فيقطع الانهار والبرك
 وعلى المشى ايضا فيتسلق البيوت بحيث لا يخطئ
 الطريق اصلا ويلتقم كل ما يجد في سيره من انواع
 العشب ويترك ما وراءه خلاً اجرد ولولا ان شراسته
 تحمله على اهلاك بعضه بعضا لكان مع كثرته ومعا
 هو مطبوع عليه من الاذى والضرر يخرب البلاد التي
 نشأ منها ويجعلها خلاً بلقعا الا انه يتحزب احيانا
 بعضه على بعض بعد ان يكون قد قضى ما هم به
 من التخريب فتأخذ فرقه في قتال شديد غير ان الذي
 يقع بين الغالب منها والمغلوب لا يعلم، ولا يبعد انها
 بعد ان تاكل ما تعثر به ياكل بعضها بعضا ولا سيما
 الها حين ترتحل بجملتها الى جمات البحر ويتبعها
 ما هو اكبر منها من الحيوان المصطاد لها فيقل
 مديدها ويغل حديدتها حتى يفنيها راسا او تموت
 موتا طبيعيا وقد وجد منها احيانا عدد وافر ميت
 فكانت رايحة جثتها المنتنة تؤثر في الهواء وتحدث اوصابا
 رديئة ثم ان هذا الحيوان كثير النتاج فوق الظن ومع

ان ملايين كثيرة منه ترحل عن البلاء التي نشأت فيه واخر اكثر منها يهلكها في الجبال حيث ولدت كل من الحيوانات ومن السكان رغبة في اكل لحمها فالظاهر انها لم تقل ولكن من بخت الناس ان رحيلها لا يكون الامرة او مرتين في كل عشرين سنة

المرموط

هذا الحيوان في جرم الارنب تقريبا وبشبهه في هيئة راسه الا ان ذنبه اقصر جدا وذيله منفوش اكثر من ذيل ذاك وجثته يعلوها شعر طويل وتحتة فرو ناعم لطيف ذو الوان مختلفة والغالب عليها لون الرماد بضرب الى السمرة ومتولد هذا الحيوان جبال الب ولكنه يوجد ايضا في بولاند وفي بعض بلاد التتر وتوجد منه افراد مغايرة له في افريقية واميركا ومن طبعه انه اذا اخذ صغيرا سهل انقياده وتعلم الرقص ويطيع صوت صاحبه ويبدى حركات متنوعة لارضائه والغالب انه غير ذى ضرر ولا اذى وما عدا سو خلقه على الكلاب التي كلفها لا تزال مغلوبة له فانه يسلم

جميع البهائم التي لا تؤذي ٥ ويعيش على اللحم
والخبز والفاكهة والخضراوات بلافراق ولكنه يحب الحليب
والزبد خصوصا واذا خاف او ذعر صرخ صراخا
يشتمز منه وهو نظيف في حركاته ولكنه ذورايجة كريهة
ولاسيما في اوان الحر وعند اقتراب الشتاء يشرع في
تهيئة مقام له ويقيم فيه دون حركة كالخفاش والذباب
الى ان يقبل الربيع فاما نتاجه فانه لا ينتج في السنة
الامرة واحدة ويلد غالبا اربعة او خمسة وتدرك عاجلا
ولهذا تعمر قليلا فان الفرد منها قلما يعيش اكثر من
تسع سنين او عشرة ٥

الزغبة

لهذا الحيوان انواع مختلفة وهو صغير الجرم ولطيف
ولكن جميع افراده مشتركة في الخلق والحركات ويحتمل
ان تكون مغايرتها من جهة الهوا او علة اخرى تحدث
عرضا وللنوع المعروف منه عينان سوداوان نجلاوان
وافنان مستديرتان جرداوان وذنب طوله اصبعان
ونصف اصبع وجرم جثته كجرم الفارة ولكنه اسمن

منها نوعا ما وله شعر احمر يضرب الى السمرة المكمرة
 الا زوره فانه ابيض وافراده توجد في جميع بلاد
 اوربا ومن طبعه انه يعمل وكره غالبا بالقرب من سياج
 غليظ ويستره اما بالورق او بقش ونحوه واغلب معيشته
 على الجوز وياكل وهو واقف منتصب كالسنباب وعند
 اقبال الشتا يجمع مقدارا وافرا منه ومن الفول
 والبلوط حتى اذا تحكم البرد استندى من تأثيره بانه
 يتقبض ويتضام حتى يجعل نفسه كالكلبة فلا يصيبه
 من ذلك الا قليل وقد يقع كثيرا ان حرارة
 الشمس والانتقال من البرد الى الحر يحلل دمه الذي
 كانه قد جمد فيه ويوقظه من حالته الخائرة التي تعتريه
 خمسة اشهر في السنة غالبا ويقضى سايرها متمتعا
 بما قد خزنه من المونة والذخيرة والانثى تلد مرة
 في السنة وقلما تلد في المرة اكثر من اربعة او خمسة

الفار المعروف

من هذا الحيوان ما يقال له فار الحقل وفار البساتين
 وفار الغاب والمباينة ما بينها امر زهيدوا لمعتبرها

انما هو الصغير منها الذى طبعه الادجان فى البيوت
والانقياد والبطر والحذر لنفسه وهو بالطبع مود ولكنه
يستانس عند الضرورة وكأنما هو للانسان ضربة لازب
ولا يزحزحه عن حجره الا طلب رزقه ولا يقدم
على غيره الا عند الاضطرار واذا اطعم وهو فى قفص
ونحوه لا يزايله ما فيه من الالهوا الطبيعية ولا يبدى
شيا من المودة الى من يحسن اليه وان يكن بلغ
فى الانقياد له الدرجة القصوى وليس من الحيوان
ما له اعدا كثيرة يتحذر منها مثلنا لهذا غير ان تكاثره
يسد ما ينقص منه قال ارسطو انه وضع مرة فارة
حاملًا فى وعاء قمح فلم يكن الا وقد رآى لها مائة
وعشرين فرخا كلها من اصل واحد

الجرذ

هذا النوع من ذوات الاربع الصغيرة وهو اشدها
ضررا وافسدها اذى ولا يستاصله شى من حيل
الانسان وصناعته وغير مقصور اذاه على طعامنا وشرابنا
وملبوسنا وامتعتنا ولكنه يغير ايضا على الدجاج

والارانب والحشرات اغارات شديدة وله قوة على ان
يثقب ما كان صدقا من الخشب ومثينا من الجص
فلا يعفينا من شره اهتمام ولا تدبير فالحق وابن عرس
والكلب مع اتفاقها مع ابن ادم على اهلاكه وتقليل
عديده ليست ببالغة منه اربا ولا يزال يجد من الوسائل
ما يحبط به اعمالهم ويبقى على ماله من المهابة وقد
كانت بريتانية فيما غبر من الدهر ممنية بهذا الحيوان
حتى الى مبادئ القرن الماضي ولكنه كان غير مؤذ
بالنظر الى غيره وكان فيها جردان صغيرة سود خلفها
نوع اخر اصله من بلاد نوروى وكان اقل ضررا من
هذا الثانى ولكنها لا تكاد الان توجد فاما شراسة
الجردان الكبيرة فى البلاد المذكورة فالفها ربما عطلت
الحيوانات على انها قد جلبت على بريتانية ايضا ضررا
كبيرا ويقال ان انثى الجرذ تلد فى المرة من خمسة
عشر الى ثلاثين وذلك غير نادر فلا غرو ان تكثر
عدده وتفاقم خطبه وان جميع ما يعمل من الوسائل
والوسايط لا جتياحه انما هى تخفيف لشره ونعلة
بزواله فقط وعضه شديد بل معطب احبانا والذى

يويد جراته واقدامه على قبح منظره وهيئته حيث تجعله
متحامى الجانب مخلى السبيل اما الفار الغير المودى
فرجا مر الناس بدخوله دون تكديرهم اكثر منه فاما
الجرذا فقل من لا ينفر منه بل يتجنبه كما تتجنب
الافعى وقد جلب الافرنج افرادا منه الى اميريكا فى
سنة ١٥٤٤م وصارت الان كلها بليته عليها ولكن اهل
اميريكا اعاضوهم عنها بالامراض فاما فار الماء الذى
يفرق عن الفار الاهلى فان اخص معيشته على
الصفدع وصغار السمك والجذور والحشرات وقد يكون
هو نفسه احيانا صيدا للبلم ضرب من السمك ٥

السحاب

ذكر اهل الخبرة فى طبائع الحيوانات ان لهذا
الحيوان انواعا عديدة منها النوع المعروف واخر يوجد
فى سيلان وبلاد الحبش وبومبى وفى خليج هدسن
وبرازيليا ومكسيكا ثم ان منه الاحمر والاشهب والاسود
والارقط والازهر والابيض الانف والنخلى والعائم والطاير
وكل من هذه الانواع مباين للآخر ولكنه لا يمنع ذلك

من ان يحكم عليها اجمالا بان اصلها واحد وبويد
ذلك وصف الاول منها والاخر فاما الاول وهو المعروف
فشهرته وصف له ولكن لابس في زيادة بيان على
ذلك فنقول انه من الحيوانات الظريفة البطرة ذو
جثة صغيرة واذنان في طرفها شعر منفوش وذنب
طويل غليظ وساقان قصيرتان مكتنزتان واطافير
حادة قوية ولون راسه وجثته وذنبه وساقيه محمر زاه
واما بطنه وصدره فابيض وهذا الحيوان الظريف
جدير بان يكون تحت احسان عناية الانسان بما له
من قابلية التعليم وصدق الطوية وغالب اكله الثمر
والجوز والبلوط ويخزن في الصيف والخريف ما يكفيه
من المونة شتاء ومن طبعه انه ياوى الى اجواف
الاشجار ويقفز من شجرة الى اخرى قفزا نشيطا فيه
خلاعة برية ويخيل للناظر انه يستدعى مطارده مع
درايته ما يصرف عنه به قانصه خائبا وهو مطبوع
دون ساير ذوات الاربع على الارتقا وخفته غاية ما
يكون ولا صعوبة في جعله ينقاد ويالف البيوت ومن
طبعه ايضا انه يحب الدف ولهذا كثيرا ما يقترب

من جيب الانسان واكمامه وحضنه واذا هيح عض
عضا اليها ولكنه بالطبع غير ذى شراسة ولا ضراوة هـ

السحاب الطائر

هذا الحيوان الصغير كثيرا ما يجلب الى بلاد الانكليز
من محال اخر وهو اصغر من النوع المتعارف وله جلد
ناعم جدا لطيف يزينه فرو اسود فى بعض مواضع
من جثته ولون شبهة لماع فى مواضع اخر وله غشا
واصل من يديه الى رجليه وبسبب ذلك له قدرة
على ان يجعل قفزه من شجرة الى اخرى تبلغ عشرين
ذراعا ومن هنا سمي بالطاير وله ذنب يعلوه شعر
طويل ذو انبساط متساو ومتولد فى ناحية امريكا
الشمالية وفى الصقع المسمى باسبانيا الجديدة منها
ووجدت منه افراد ايضا مختلفة فى لبلاند وبولاند
والروسيه وهو سهل الانقياد ولكنه لا يبرح يثرب
فرصة للمهرب ساعة يمكن ومن طبعه اللعب والتودد
لصاحبه قليلا هـ

القسم الخامس

البيقورا

هذا القسم يشتمل من الحيوانات على نحو الابل
وغزال المسك والغزال البرى والمعز والضان والبقر
فما له اسنان قاطعة فى الفك الاسفل وليس له فى الاعلى
منها شىء وله فى كل منها خمسة اضراس هـ

فمن ذلك الابل

هذا الجنس النافع تحته نوعان كلاهما كريم الطبع
عظيم النفع لسكان برية افريقية وبلاد العرب وغير
ذلك من البلاد التى تحت خط السرطان فاحدهما
الدهاج وهو ما له سنامان والاخر الجمل وهو ذو سنام
واحد وهو اعظم قوة من الدهاج وكلا النوعين ينتج
من صاحبه واذا خولف فى الاب والامربان كان الاب
من نوع والامر من اخرجات اولادهما اكرم مما لو كانت
من اصل واحد واعظم قيمة ثم ان صنف الجمل اكثر

وجودا من الدهاج فان سهولا عديدة وارجا فسيحة
مشحونة به حال ان الدهاج عندها لا يكاد توجد
الا في بلاد الترك والاناضول وكلاهما لا ينتج في البلاد
الشمالية التي يختلف هواؤها ولا يعيش فيها فالعناية
الربانية خصت منفعة هذا الحيوان باهل البلاد التي
ليس فيها من غيره من الحيوان ما يغنيهم عنها في
حمل الاثقال وغير ذلك من العمل وللمجمل راس
صغير بالنسبة الى عظم جثته واذنان قصيرتان وعنق
طويل منحني وارتفاعه الى ذروة سنامه نحو ست اقدام
ونصف ولون وبره مما يلي السنام قائم وفي ساير جسمه
يضرب الى حمرة خفيفة كلون الوشيح وله ذنب طويل
ومناسم مفرطحة منشقة ولكنها غير منفصلة وله في
ساقه ست عقد وله معدة خامسة غير المعد الرابع
التي تكون لكل حيوان مجتر من ذوات الاربع يوعى
فيها الماء عند الظعن في الفيا في الرمضة التي لا بد له
من جوبها (ز) وحين اراد الله ان تكون الابل سفاهن
البر صبرها على احتمال العطش وجعلها ترعى كل
شي نابت في البرارى والمفاوز مما لا يرعاه ساير البهائم

وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان نشا بارض لا ابل لها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وذاك انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به بصوت واحد ويأخذ زمامه صبي فيذهب به حيث شا ويتخذ على ظهره بيت فيجعل فيه الانسان مأكوله ومشروبه وملبوسه ومظروفه ووسايد كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشى بكل ذلك (الى) وكل جز من هذا الحيوان له موقع في النفع فينتفع بحلبه ولحمه ووبره وببوله بل برجيعه واعظم خواصه ومنافعه ان له صبيرا طويلا على رفع الاعبا الثقيلة في البلاد التي لا يعيش فيها غيره من ذوات الاربع ولا تسد مسد وعليه تحمل غالبا بضايع الترك والفرس والعرب والمغاربة واهل مصر ولا سيما انه يسير بها سيرا سريعا مع الصبر العظيم على الجوع والعطش وفي الجملة فهو اطوع واكرم جميع الحيوانات التي في البلاد الحارة من الممالك القديمة

اللامة وهو جمل اميركا

هذا الحيوان وجد خاصة في الجبال الممتدة من اسبانيا الجديدة الى ازقة ماجيلان والظاهر ان اهل كورة بيرو ينتفعون به اكثر من سواهم ويستعملونه للخدمة والعمل ولم يوجد في اميركا حيوان اصلي لها يصلح للحمل غير هذا وهو دون الجمل في القوة والسرعة والكبر ولكنه اذا الف (لان كثيرا منه برى) كان عظيم النفع جدا وعزز كثيرا من كل من الاهلين المتاصلين ومن الاسبنيوليين الدخلا الذين يتخذونه في اكثر الاحوال مدارا للتمول والثروة والواقع انه لولا وجوده لكان من المحال لهم ان ينقلوا امتعتهم واثقالهم من محل الى اخر وله قدرة على التوقل في الاماكن الوعرة والعقبات العسرة بجمل يكون نصف قنطار وحاديه هناك لا يستطيع ان يماشيه ثم ان ارتفاعه نحو ثلث اقدام وعنقه طويل ورأسه صغير ولونه ابيض واسود واسمر ولا تنتج انثاه اكثر من واحد في المرة ومدى عمره لا يتجاوز اثنتى عشرة سنة ٥

غزال المسك

لا خفا ان المسك الذى يستخرج من هذا الحيوان قد جلب الى بلاد اوربا منذ قرون وشهر انه فى العطريات ابلغ ما يكون الا ان العلم التام بالحيوان الذى يترى فيه لم يحصل الا منذ سنين قريبة فنقول ان هذا الغزال خال من القرون وليس له فى فكه الاعلى اسنان ولكن له فى كل فك ناب ضئيل بارز طوله نحو اصبعين وطول جثته نحو ثلث اقدام ونصف وطول ذنبه نحو اصبع وله شعر غريب من حيث انه طويل حسن الملمس وما فوق اصله فصاعدا ملون ولكنه فى اعلاه اصدا ولون بطنه وذيله مبيض وهذا الحيوان يابى الى ممالك تيبث وطنكوين وبوتان ويستطيب المكث فى الجبال الكثيرة شجر الصنوبر ويتجنب مقام الناس ومن طبعه الانقياد واذا طورد صعد اوعر ما يكون من الهضاب ولكنه لا يسلم من القنص عدد ما يقتل منه غير قليل وذلك رغبة فى استخراج المسك منه ويكون تحت بطن الذكر

مجمعا في نحو صرة في قدر بيضة الدجاجة فيقطعه
القناصون ويحفظونه للبيع (ز) ويقال انه يضرب لها
اوتاد في البرية تحنك بها لتسقط عنها تلك الصرة وذكر
المعلم طافيرنيار انه اشترى في احدى سفرائه سبعة
الاف وستماية وثلاث وسبعين سلعة منه مما يدل على
عظم تكاثره فاما لحمه فانه مع ما له من عفن الراجحة
ياكله التتر واهل الروسيا ثم ان افراد هذا الحيوان
التي توجد في برازيل والهند وغنية تفرق عما سواها
في غير البلاد وطول ما يوجد منه في غينية لا يزيد
على عشر اصابع وخطه لينوس مع الظبا

الزرافة

جعل لينوس هذا الحيوان داخلا في قسم الظبا
الا ان تركيبه يخالف جميع اصناف الحيوانات ذوات
الارباع (ز) فراسه كراس الابل وقرنه كقرون البقر
وجلده كجلد النمر وقوائمه واطلافه كالبقرة وذنبه كذنب
الظبي (الى) وفي الزرافة شبه بالخيول ايضا ويداها اطول
من رجلها فيوشك ان يكون طولها مرتين فاذا

كانت واقفة لاحث منها بعض مماثلة للكلب المقعى
وارتفاعها من اقدم ثمانى عشرة قدما ولما كان متولدها
فى المواضع المتقاصية من افريقية كان وجودها فى
اوربا نادرا ثم ان انقيادها مع عظم جثتها غير صعب
وهى فى الطبع غير موزية وليست مظنة للعراك
فتجنبها للهاجم احب اليها من مغالبتها وان كان حقيرا
واكلها ليس الا النبات واذا رعت امعنت فى مد
يديها ليكنها ان يلاحق فمها الارض وفى مشيها ضرب
من الوخد وهو مع ارقاله ليس بمستحب وقد كانت
اليونان تسميها ناقة الببر لزعمهم انها تتولد من الجمل
والببر وذكر فى التواريخ القديمة ان الامير بومبى
الرومانى كان قد جلب منها الى ميدان رومية فى
وقت واحد عشرا وقل ان يرى هذا العدد فى اوربا
كلها فى فرد زمن لابل وجود واحد منها على هذه
الصفة فرجة ٥

ايل امريكا

هذا الحيوان يتولد فى سكوتية الجديدة وتندة من

اعمال اميريكما ومنه نوع اخر يوجد فى لبلند ونورويج
وسويدن والروسية وسيبيرية وفى بعض بلاد التتر
ولا يكون فى البلاد المعتدلة وقد شوهد منه فيما سلف
ذكر وانثى فى غيضة ابلنهم فى انكلترة وكان فصل
الشتا موافقا لهما ولكنهما لم يطيقا حر الصيف فما
زالا يهزلان حتى ماتا فكان البرد عنصر له والحر هلاكه
وكان الطبيعة توحى الى الحيوان ما تحيد عنه وما يحفظ
صحته وتطيب به حياته وقد علم حقيقة ان
الحيوانات التى جلبت من البلاد المعتدلة الى الباردة
كان تاثيرها وتغييرها اقل مما جلب من هذه الى
تلك ثم ان شكل هذا الحيوان مستهجن وكذا مشيته -
وله يدان طويلتان وعنق قصير وقرون كبيرة ذات
شعب فى جمتها الانسية استوا وفى الوحشية عرق
شعب مروسة وليس له عند جبهته قرن وله تحت
زوره نحو بثرة واذا وقف كان ارتفاعه عظيما ومجموع
جثته ضخم غير ان بعض السواح اشطوا فى وصفهم
له بالكبر وهو فى غاية السكون الا اذا جرح او شبق
وصيد فى كندة يكون غالبا فى الشتا ولحمه خفيف

مغذ والمتانقون في المطاعم يستطيعون منه انفه ولسانه
على ساير جسد ويعمل من جلد اديم نفيس فيقال
ان رصاصة البندقية لا تؤثر فيه فاما ظلفه فكان قدما
يتنافس فيه في شفا الصرع ولكنه الان لا يعبوه في
خصوص ذلك ٥

ايل لبلاند

هذا الحيوان انفع جميع الحيوانات الموجودة في
الممالك الشمالية واجدرها بالملاحظة ووجوده بالقرب
من القطب غاية ما يبعد على انسان ان يبلغ
اليه وحيث قد جرت العادة بتربيته في الاقطار الشمالية
والاستنفاع به للاهلين هناك فلم يعد سهلا ان يطيب
له عيش في غيرها من البلاد الحارة واهل الجزيرة
للخضراء ولبلاند وغيرهم من سكان المنطقة الباردة
يستعينون به على قضا حاجاتهم الضرورية فهو لهم
بمنزلة الخيل في انه يحملهم من محل الى اخر وبمنزلة
البقرة في امداده اياهم بحليب طيب وبمنزلة الشاة
في اتخاذ اللباس من صوفه مع استطابة لحمه ايضا

واتخاذ اوتار القسي من شريانه واذا فسخت اغنت
 مغنى الخيطان وله قرون طويلة دقيقة بارزة حمة
 قدام منقطة عند راسها وارتفاع الفتى منه يبلغ
 اربع اقدام ونصف قدم وهو مئين البنية ثخين الشعر
 حول عينيه سواد وله مشية اشبه بالهرولة منها بالعدو
 ولا ميل فيها ولو سار طويلا وخصوصا اذا ربط الى العربة
 ليجرها على الثلج واهل لبلا ند يتخذونه اصلا للغنى
 والتمول فمنهم من يقتنى منه الف راس سرية واحدة
 واوان وضع الانثى يكون فى اواسط شهر ايار الموافق
 الى شهر ربيع الاول وتستمر ترضع اطفالها الى اواسط
 شهر تشرين الاول وفى اثنا هذه كلها ياخذها السايق
 الى المراح صباح مساء لتخلب ثم يرجع بها الى المرعى
 وفى الشتاء تسرح وحدها لترتزق لانفسها واخص
 معيشتها على الاشنة ونحوها مما تستخرجه من تحت
 الثلج ٥ ولهذا الحيوان نوعان وحشى واهلى والاول
 اقوى من الثانى واشرس طبعا والذى يتولد منها
 يكون غالبا افضلها ٥

العنبر وهو الايل الاحمر

هذا الحيوان له قرون طويلة واقفة ذات شعب كثيرة دقيقة مروسة والغالب على لونه البصادة وله حول وجهه سواد قليل ونحو كار اسود نازل الى نقرة عنقه وبين كتفيه ووجوده شائع في الجهات الشمالية كلها وقد يوجد ايضا في ساير بلاد اوربا وهو بالطبع قريب الانقياد والسكون وحسن الصورة وغير ذى ضرر فكانه انما خلق ليزين الغياض المنفردة ويشغل ما خلا من المحال المأمونة عن حضرة الادميين وهو كساير انواع جنسه في انه تتناثر منه قرونيه كل سنة فيستقطر منها ذلك المستقطر المشهور المنافع والفوائد ويقال له مستقطر قرن الايل فاما مدة لقاح الانثى فقد تنيف احيانا على ثمانية اشهر والاقتراب الى الذكر وقت شبقه لا يخلو من ضرر وقلما يعتنى في تربيته اذ كان لحمه غير مأكول وانما ترك زينة للغياض وداعية لتفرج القانصين وزعم ناس انه يعيش نحو اربعين سنة فاما خلقه فله عينان ملبحتان وراية فاخرة وحاسة سمع قوية وكانه يميل الى الغنا ولا يخشى

باس الانسان الا اذا كان معه كلاب او كان شاكى
السلاح وقد يتعرض للكلاب احيانا ويدفعها دفعا
شديدا وبطشه عند الاضطرار عظيم وقد اتفق ان
وليم امير كمبرلاند جمع بين واحد منه وبين غمر في
مضمار واحد فثار العفر وصال عليه صولة اضطرته
الى الفراره

الايل الاشقر او هو الرم

هذا النوع الاخر وان يكن لا فرق بينه وبين
ما تقدم وكنا الى عدهما شيا واحدا اقرب مما سواهما
من جميع الحيوانات الا ان بينهما تنافرا خلقيا فلا
يالف احدهما الاخر ولا ينتج منه وكلا الذكر منه
والانثى معروف الحال والناس يقتنونونه فيجعلونه في
نحو زريبة للتفرج عليه ولا كله ومن طبعه انه بعد
ان تمضى عليه مدة وهو على تلك الحالة يتغير لون
شقره كثيرا والهواء والطعام يوثران تائيرا بليغا في كل
من قدره ومن طعم لحمه ولحمه في انكلترة اطيب منه
في غيرها من البلاد وليس من الناس من يعرف
ما يحسن من انواعه للاكل وما لا يحسن اكثر من

الإنكليز فان اتقان الطعام عندهم يعد من الفنون
الا ان الغالب انه كلما تقدم الناس في معرفته
تاخروا في غير ذلك من المعارف النفيسة ومدة حمل
الانثى ثمانية اشهر وتلد في المرة واحدا على الاغلب
ويستطاب لحمها من شهر تشرين الثاني الى شباط
فاما لحم الذكر فمن تموز الى تشرين الاول ٥

الظبي الرشيق

هذا الحيوان اصغر انواع الظبا كلها وهو حسن
لطيف وقد كان يتناسل اولا في اقليم والس وفي
جماث انكليترا الشمالية فاما الان فليس له وجود
في جميع تلك البلاد الا في اعلى سكوتلاند الا ان
افراده توجد بكثرة في شمالي اوربا وفي بلاد التتر
والصين وزعم بعض انه يوجد ايضا في شمال اميركا
ثم ان طول جثته نحو ثلث اقدام وارتفاعه قدمان
وطول قرونيه نحو ثمانى اصابع او تسع وصورته مستطرفة
جدا وخفة حركته تضاهى حسنه وشعره لايزال ناعما
نظيفا ذا بريق ومن طبعه انه يتردد الى المحال
الناشفة لما انه ينشرح بالهواء الخالص وهو رشيق القفز

خفيفه ويتخلص من الصيادين بدهاء ومكر عظيم
ولا تتسرب افراده فتسرح جملة جملة ولكنها تنقسم
الى عدة طوائف فيضم الاب والام اليهما اطفالهما
ويحازان عما سواهن من الاجانب وجميع اصناف
الظبا لاتقيم على المحبة الا هذا فانه لا هجر انشاء ابدا
فاما اولاده فالها لا تبرح مستانسا بعضها ببعض
ومتحدة جميعا الى ان تبلغ في السن ما يوصلها الى
الاستقلال بنفسها دون محذور ومدة لقاح الانثى
لا تزيد على خمسة اشهر ونصف ولهذا السبب كان
قريبا من المعز واذا اخذها المخاض فرت الى اكنث
محل في الغياض والغالب انها تلد في المرة اثنين هـ

الغزال

جعل ليناوس هذا النوع من الظبا داخلا في نوع
المعز وعده غيره من ارباب الخبرة انه قسم مغاير له وله
افراد كثيرة وغاية ما يعلم من فرقه ان له قرونا محلقة اى
اى مستديرة كالخلق وفيها نحو حزوق او غمزات ممتدة
طولا من اصلها الى راسها وله لطنخ شعر على ساقى

يديه ورجليه وخصلة شعر ملونا بعضها واصلة الى
باطن جانبيه وثلاثة خطوط من شعر مبيض على
باطن اذنيه اما مشاهته للمعز في انه لا ينثر قرونه
فاما تركيبه وملاحة صورته وخفة حركته المستلطفة
فتركيب الطبى الرشيق المذكور انفا واكثر وجوده في
المنطقة المحترقة اوفيا جاورها ولا يتعدى ذلك ولم
يعلم له وجود في الدنيا الجديدة واما كثرته في
اسية وافريقية فتقضى بالعجب والافراد التى علمت
منه كلها مستظرف ذو مرح ونشاط وحركة دائمة
وانقياد وثيقظ وخفة ورشاقة معجبة وله عينان براقتان
مستلمحتا المنظر يضرب بهما المثل عند شعرا
الشرقيين والعشاق منهم اذا مدحوا جمال معشوق
ومن احد انواعه يستخرج البادزهر الذى كان قديما
يتنافس فيه ويؤثر فضله عند الجميع فى التداوى به

البحر

هذا النوع يتناسل فى بلاد المغرب وهو فى جرمه
اصغر قلبلا من الايل الاشقر ولكنه يشبهه فى جميع

تقاطيعه وله قرون واقفة ملتفة على شبه لولب ذات
حلق خارجة منها ولون جسمه اسمر مشرب حمرة وبطنه
وجهة نخذه الانسية ابيض والانثى لبس لها قرون هـ
البحر المحجل

هذا النوع مستظرف مستلطف اكثر من غيره
وارتفاعه الى حد كتفيه ينيف على اربع اقدام ومثل
ذلك طوله من عند رقبته الى عجبه وقرونيه قصيرة
بارزة الى قدام قليلا وله عرف قصير اسود مائل
نصف الميل جهة ظهره وعلى عنقه من قدام طرة
شعرها طويل فوقها نكتة بيضا واخرى على صدره
واخرى على كل من يديه واثنان على كل من رجليه
ولون الذكر سنجابي ولون الانثى اسمر ناصل وهذا
النوع يسكن نواحي الهند الجوانية وكان اصطياده على
عهد الملك اوران صابي ملك تلك الاقاليم من جملة
التنزه المستحب واللهو المحمود ولحمه الان لم يزل
يتنافس في اكله وربما اتحف به الامرا والملوك وقد
جلب الى بلاد انكليثرا احيانا وكان مع اختلاف هوا
قطرها عليه يمكن انتاجه فيها هـ

بحسور الملوك

هذا النوع يقال انه غاية ما يكون في الحسن والصغر من بين جميع ذوات الظلف فساقاه ليسنا باكبر من ريش الاوز وارتفاعه نحو تسع اصابع وطوله اربع عشرة وصورته مستظرفة فوق الوصف وكأنه في صغره العفر ثم ان متولد سنغال والبلاد الشديدة الحرارة في افريقية وهو عظيم الخفة وصغير الجرم لكنه يقفز من الحيطان ما كان ارتفاعه اثنتى عشرة قدما واذا ادجن صار ذا لحو ولعب ولا يطبق الاقاليم الباردة هـ

المعز

المعز احد اصناف الحيوانات الالهية التي لا يعتبر لها قيمة كما يحق لها وذلك لافضلية الضان عليها كما انه قل من يعتبر الحمير لمفضوليتها بالخيول هـ والمعز المعروف يوجد في اكثر اقاليم الدنيا اما تربية فيها واما جلبا وله صبر عظيم على جميع تقلبات الهواء ويعيش

فى سائر الاقطار فاما وجوده فى اميرىكا فلم يكن
 من الاصل وفى لونه وقدره فرق كبير كما جرت
 العادة فى اكثر الحيوانات التى كثر انتشارها وامكن
 اصلاحها فاما ميله الى التوكل والصعود والتطرف
 فى المشى فجيلة غريزية فيه يبدىها فى كل مكان
 ومن طبعه ايضا انه يوتر العزلة فى مكان لا يصل
 اليه غيره من الحيوان ويستحب المشى على شفا هار
 والتورط فى المهالك والايغال فى المواضع المنقطعة
 على الرتوع فى الحقول النضيرة والمرايع المزدرعة وفى
 طبعه ايضا الشبق والمرح والنزق والانثى تلد فى
 البلاد الحارة مرتين فى السنة فى كل مرة ثلاثة او اربعة
 ومدة لقاحها خمسة اشهر ثم ان اكثر متاع الفقرا فى
 محال كثيرة فى ارلاند وسكوتلاند ووالس انما هو من
 المعز ولاخفا ان جليبه مستطاب مغذ مقولضعيف
 البدن والمتائقون فى المطاعم ينزلون لحم الجدى منزلة
 اطيب الماكول والمسمن منه اذا طبخ لحمه واحسن
 نضجه كان غذا لا باس به والمعز ينتفع بكل من
 جلده وشعره وقرونيه وفى الجملة فلا يغادر منه شى

دون فائدة هـ وقد كان القدماء من المصريين يحترمون
 المعز احتراماً عظيماً ولم يكونوا يضحونه للآوثان قط
 لأن أحد الهتهم واسمه بان كان يصور عندهم بساقى
 هذا الحيوان ورجليه إلا أن اليونانيين لم يابوا أن يذبحوه
 قرباناً بسبب أضراره بالكروم، وأصناف هذا الحيوان
 المعلوم شتى هـ

العنز الجبلى

متولد هذا الحيوان جبال كراباثيان وبيرينيان
 وبلاد أغريسونس وبعض نواحي جبال الب وحال
 كثيرة من أسية وصفته أن له قرناً كبيرة ذات عقد
 مائلة إلى ظهره قد يكون طولها ثلاث أقدام وله رأس
 صغيرة وعينان نجلاوان وشعر ثخين لونه السمرة القائمة
 مشربة قليلاً بشبهة وللذكر شعرات في ذقنه على
 شبه لحية قائمة اللون وفي مدة الضراب تهيج فحوله
 فيسمع لها خوار شديد وإذا قرب نتاج الأنثى عمدت
 إلى جانب غدير ثم إن قنص هذا الحيوان صعب
 وأحياناً يتأتى منه الخطر لأنه قوى شرس العريكة

واذا ضيق عليه حاول ان يجدر قانصه من الاماكن
الشارقة لان فيه استطاعة على ان يطمر من اعلى
محل ويسقط على قرونه ثم يقوم غير مضبره

عنز انكورة

هذا الحيوان لا يكاد يوجد الا فى مسافة يومين
او ثلاثة فى نواحي انكورة وبيبازار وكوغوا فى اناضول
ولون شعره غالبا اسمر او اسود او ابيض وكيف كان
فهو لطيف حريرى المس واخص ما يشغل من
الصوف فى بلاد الانكليز من صنف العال انما يكون
منه والمعازون يبالغون فى الاعتنا بشأن هذا الحيوان
فيمشطونه ويغسلونه مرارا متواترة فان ذلك يزيد فى
حسن شعره الذى لا نظير له فى جميع اقطار البسيطة هـ

الفلون

لهذا الحيوان اسما عديدة وعدم بعض وهو فى
نوحشه بانه من صنف الضان وهو فى الحقيقة
يشبه الخروف اكثر من غيره ايا كان والذى علم من

احواله انه ينتج معه ثم هو وان يكن في الطبع شديد الشراسة والتوحش فلا يفرق عن الصنف المذكور الا في ان جثته يعلوها شعر لا صوف وبين الذكر والانثى منه مشابهة شديدة غير ان الانثى اصغر حجما بكثير وقرون الذكر اذا بسطت تنيف على ثلاثة اذرع وهي التي تقدره على قتال غيره من جنسه والمفلون كثير الحفة ماواه الاماكن الغير المعورة من بلاد الروم وسردينية وقرسيقة وفي صحراء التتره

الضان

هذا الحيوان يتميز عما سواه بان قرونيه مجوفة مائلة الى ظهره معوجة معجزة في ظاهرها وله ثمانى اسنان في الفك الاسفل ولاشى منها في الاعلى وقد عد ليناوس منه ثلاثة اصناف الاول الخروف المعروف والثانى خروف غينية والثالث خروف جريد وهناك ضروب اخر منه وهي كثيرة كالخروف الكردي والخروف الكثير القرون والاخر السمين العجزدون ذنب وخروف افريقية ولكنها كلها يصح ردها الى اصل واحد وهو

المعروف ولذلك نقتصر على وصفه فقط فنقول ان
الضأن في حالة تالفها وادجالها اعظم جميع الحيوان
منفعة واضعفها بطشا وليس فيها شى مما تستعين
به على حفظ نفسها من العدو فاذا هربت لا تستطيع
جريا واذا دافعت فما لها من قوة ولا بطش فلا بد
والحالة هذه ان يهيج عليها العدو وللكلاب حظ وافر
في طردها ومشاهدتها هاربة ويقحم الكلب الواحد
قطيعا منها دون خوف ما اذ لا يتوهم فيه دفاعا وبالجملة
فان امن الضأن انما هو ناشى عن عناية الانسان
فقط ولا غنا لها عن ذلك ثم ما عدا كونها عارية عما
تدافع به عن نفسها وتذود عن اولادها في حالة
عبوديتها فالها بريئة الساحة مخلصه الطوية اكثر من
سائر الحيوان وتعرف سلامتها واخلاصها في سبيلها
وتدل على انها ليست بذات مكر ولا اقدام ولا تؤدد ولا
احجام وكلما احسن غذاؤها زادت بلادة وخمولا وفي
الحقيقة فان جميع ما يطرا عليها من التحول والتغير وما
يصحبه من الالم فانه يعود لخير الانسان بقدر ما
يعود الى خيرها او اكثر فاما في بعض جبال الب

وفي بعض ولايات فرانس حيث تصان الضان في
 زرايب كل ليلة خوفا من الذيب فالها تبدى لسائسها
 كل المطاوعة والانقياد فاذا مالت الشمس الى الغروب
 نفخ لها في الصورجات تفرع اليه وكلها تطرب لنغمته
 هذه الرعيانية فصدق من هذا القبيل ما ذكر في
 وصفها والتغزل لها في بعض قصايد اليونان التي
 ترتاح اليها الخواطر وتنجلى لها النواظر والذي يظهر
 الان ان تربية الضان وتثميرها لم يكن يعنى لها
 الاقدمون من بريثانيه كثيرا وانما صار الان نتاجها
 فيها في اقصى درجات الكمال بعد الجهد الذي
 بذل عليه عدة اعصر والضان الاسبنيولية اعظم
 جميع هذا الجنس نعومة صوف وذلك لقلة البرد في
 تلك البلاد وطيب مراعيها واما في غير ذلك فليس
 من البلاد ما شهر بنجابه هذا النوع من الحيوان
 فيه اكثر من انكليترا فان فيها منه انواعا شتى منه
 ما هو شهير بقدره ومنه بطيب لحمه وغير ذلك هـ

البقر

صفة هذا النوع ان له ثمانى اسنان قاطعة في

الفك الاسفل وتسعا في الاعلى وله مع طول عنقه
جلدة مضطربة مندلية وقرون مائلة الى الجانبين ويصح
ان يقال ان صنف البقر انفع للانسان وادعى لخير
وراحته من جميع سائر الحيوان الاهلي فان الخيل انما يقنتها
الاغنيا والغنم تصان في الحظائر ويلزم لها مزيد حرص
فاما البقر فالها مقتنى الصعاليك وتمدهم باخص اسباب
معيشتهم والنجيت من فلاحي انكليترا من كان له بقرة
واحدة تحت حيازته على ان كثيرا منهم لهم منها الاسم فقط
فان ما يتخذونه من حلبها لانفسهم انما هو النفاية
والزبد والجبن انما يصنعونه برسم موايد الاغنيا
فاما اللحم فلا يدعون منه شيا وفي البلاد التي غلبت
فيها السانجية في المعيشة وقل فيها الشره والابسراف
يكون نفع البقر اعم ولكن في بلاد الانكليز حيث
الارض يستقل بها الاغنيا ترى الوفا كثيرة محرومين
من قنيتها ولا يستطيعون شرا حلبها من الدهاقنة
التمولين ولو بدراهم اما الهوا هناك والمراعى فموافق
لمزاجها كل الموافقة فتسرح الرى النضيرة وتنعم
هناك وتتلذذ ما امكن فلهذا تعظم عندهم ويغزر

لبنها كثيرا والظاهر ان الهواء والعلف يؤثران في البقر
 اكثر من جميع ذوات الاربع فانواعها المختلفة في
 بريثانية على صفرها انما منشاؤه جودة الارض ورداءتها
 وتوجد في كل صقع من العالم متغايرة اما كبيرة
 او صغيرة بحسب طبيعة ذلك المحل ففي افريقية تجد
 منها ما هو غريب في الكبر والصغر جميعا وكذا في
 الهند وبولاند وفي بلاد اخر كثيرة، وفي بلاد التتر
 حيث الكلاغض والمرايع نضيرة تعظم عظاما متناهيها
 حتى ان الطويل من الرجال لا يالحق اعلى اكتافها
 وبعكس ذلك في فرانسفا فانها لما كانت هناك مقصورة في
 علفها كان جرمها صغيرا وحليتها ولحمها غير نفيس
 واختلافها من حيث الكبر اقل غرابة منه من حيث
 الصورة والشعر والقرون فقد يعظم الفرق في ذلك
 في بعض افرادها حتى يظن انها قسم براسه مع
 ان البقر الوحشى والاهلى والمختص منها باوربا
 واسية وافريقية واميريكا وما تفرع منها كالصنف
 الذى يقال له البوناسوس والبوروس والبيسون والصابو
 كلها من اصل واحد وعلامة ذلك تناسل بعضها من

بعض ولعل بعد مضي اعقاب قليلة لا يعود بينها
 فرق الا ان الظاهر من حال البيسون ان فرقه
 عن البقر المعروف ذاتى يستحق وصفا بخصوصه
 وسنذكره فى محل على حدته ثم ان مدة حمل الانثى
 من البقر تسعة اشهر وقليل تلد اكثر من واحد وكل
 جزء من هذا الحيوان له محل للنفع عند اهل الاقتصاد
 من العيال والمتسبين والصناع وكذا الثور فانه
 يستأثر على الحصان لعموم نفعه فى الحرث ولانه يمكن
 اقتناؤه بثمن اقل وغير عرضة للأمراض الكثيرة مثل
 ذاك ، هذا وبعد ان ينقضى زمان تشغيله وخدمته
 يكون لحمه اذا احسن علفه حميدا مريثا يل ويزيد
 بعد طول تبعه هذا طيبة فاما الحصان فانه يكون
 مووتة للكلاب هـ

البيسون

هذا نوع مغاير للبقر لاجالة ويفرق عنها بان له
 بين كتفيه شبه سنام ويضارع البقر الاهلى فى ان
 افراده تتغاير قدرا ولونا وغير ذلك ولكن الغالب

عليه ان شعره يكون طويلا اثينا مسبلا وله على ذقنه شبه لحية وراسه صغير وعيناه براقتان ومنظره ذو شراسة ونفور وقرونه متباعدة دقيقة وهو يوجد في كل الجهات الشمالية في كل من الدينين القديمة والجديدة وانقياده ممكن مع الممارسة وحـ يحصل على صلوحية للتعلم والتطبع والتودد اكثر من صنف البقر المعهود فاما في مسرحه الذي يولد فيه فانه يكون شرسا مورطا بل بعد تربيته يُضْرَى ايضا على العراق كما هي عادة الزنج والذي يوجد في اميريكما من هذا النوع يفرق عما يوجد في البرور القديمة فان قرونه قصيرة وشعره بارز بينهما مسبل فمنظره من هذا القبيل هائل وله حدة بين كتفيه يعلوها شعر محمر وباقي جثته مشمول بصوف اسود عظيم القيمة ٥

الجاموس

بين هذا النوع وبين صنف الثور المعروف تشابه في الخلق والخلق عظيم مع انه ليس من ذوات الاربع نوعان يتباينان اكثر منهما ولا جرم انهما نوعان

مستقلان وان تكن المشاهدة بينهما اعظم منها بين
 البيسون والبقر اللذين يتناسلان بعضهما من بعض
 ثم ان الجاموس تتغير افراده في الكبر كما تتغير
 افراد البقر وعلى كل فهو ضخيم الجثة غالبا ومنظره
 في حالته الوحشية اهل وكثيرا ما يقتحم المسافرين
 ويبطش بهم نطحا ثم يفترسهم افتراسا يقشعره وقد
 يقتنص رغبة في لحمه وجلده ولحمه يغاير لحم الثور
 مغايرة كبيرة ووجوده في البلاد التي تحت المنطقة
 المحترقة خاصة ولكنه ينتج الان في اوربا وخصوصا
 في ايطالية وكان جلبه اليها على ما قيل سنة
 للميلاد ٥ ويقال ان وجوده في ابوليا لم يزل على
 حالة التوحش ويكبر هناك حتى يصير قدر اكبر
 الاثوار المعروفة عندنا مرتين ثم ان منظره بالنسبة الى
 البقر مستهجن مستبشع فوجهه وحشى ولا يزال جاعلا
 راسه فوق الارض وجوارحه غير ذات سن وذنبه غير ذي
 شعر تام وجثته اقصر من جثة البقر واغلظ وساقاه
 اطول وراسه اصغر وقرونيه اكثر تقاربا وجلده اقل
 شغرا وكذلك لحمه اقل طعما وحليب انثاء اقل غداء

وان كان غزيرا والجملة فاحسن ما فيه جلد الموصوف
بالنعومة والمتانة ويكونه لا يحيك فيه شئ ٥

القسم السادس

وهو البتلويا

الفرق الحاصل في هذا الجنس هو ان ثناياه
غير حادة وان له حافرا وطعامه للحشيش ويدخل
في جملة ذلك الخيل والبرنيق اى فرس البحر والخنزير
والكركدن ٥

الحصان

الحصان اطرف جميع الحيوانات ذوات الاربع
وهو ثانى الكلب والفيل في قبوله التعليم وابدائه
المطاوعة والتودد لمالكه فهيئته النجيبة ودمايته المستحبة
وضلاعته وخصوصا مرحه ونشاطه ونفعه للناس جعله
علة للاحتفاظ به والمحبة اليه والاستغراب منه وباعثا
على ان نعزه وننزله منزلة ما له مشاركة بخيرنا
وسعادتنا ثم هو وان تملق بالطعام الحسن واحسن

القيام بحاله فى احوال كثيرة فلا يفى ذلك بما يعامل به من الجفا والقساوة فى ايام شبوبه وقوته ومما منى به انه اذا كان صاحبه قليل الحس او غير عروف بقدر الخدمة يجكم عليه بعد ان تنقضى خدمته له ويكون قد حمله مرة للتنزه فى القنص واخرى لسير الفيا فى بان يمتهن فى مهنة يقضى فيها ما بقى من عمره مهانا ذليلا ليس له فيها نظير فيقاسى من الظلم والعنف ماشا الله ان يقاسى على ان المروة تقضى بان الرفق بمثل هذا المخلوق النصوح حق واجب لا نعمة متبرع لها فمن خلا اذا عن مثل هذه السجية فى حق حيوان طالما ابثذل لصيانة صاحبه واذل لعزه كان لا يبعد ان يخلو عن صلة الرحم والقراة لذويه ثم انا اذا رمنا شرح حال هذا الحيوان شرحا كافيا ينبغى ان نعتبره فى حالة كونه غير مروض ومنقاد وذلك ما اذا كان فى المروج والسهول الفسيحة حيث لا من يقهره فى مسرحه ولا من يكبحه عن جموحه فى الرثوع والتملى من الحالة التى فطر عليها وثره فى الاماكن التى لا ينقطع عنه

مرعاها في افريقية والتي ينعشه منها حرارة قطرها
بكمال العز والعظمة فان خصمه هناك قليل واكثرها
ما لا طاقة له به على انه يستامن ان يسرح مع اسرابه
للدفاع عن انفسهن لا للاغارة ثم لاخفا ان نوع
الخيل موجود في غالب البلاد وقد احسن انتاجه
ايضا في امريكا وليس من مواليدها الا انه قد ظهر
بالتجربة ان البلاد الزائدة البرد لا توافق مزاجه فانه
فيها يضعف ويستهجن فحسن صورته وملائحة شكله
واستحكام قوته انما يظهر في البلاد الحارة او المعتدلة
وهما شهر من قديم الزمن بجودة الخيل ارض العرب
قطالما مدحت بذلك في جميع اقطار البرية واعتبرت
خيلها انها اطرف جميع اصناف هذا الحيوان وانجبه
واشد عزما واهلها يصرفون غاية جهدهم في صونها
والاحتفاظ بها ثم ان السارح الوحشي منها اصغر نوعا
من المنقاد المروض ولونه اسمر وعرفه وذيله قصير جدا
بشعر اسود منقوش فاما خفته فتقصر العبارة عن
شرحها لمن لم يشاهدها والقيمة التي يسام بها من
الاهلين ومن امرا الافرنج قد اقلت من عديده ويحتمل

انه مع طول المدة تنقطع افراده من هناك اصلا
ودون خيول العرب اهل البادية خيول اهل مراکش
وما جاورها وكلها من اصل واحد ثم خيل اسبانية
وقد اعتنى في اقتناء الخيل ونتاجها جميع البلاد الافرنجية
ولكن الانكليز اجادوا تربية ما قصدوه منها للصيد
والشغل والجهاد وحلبة السباق اكثر مما سواهم وهذا
الاخير يعد اقلها نفعا لاقتصاره على الحلبة وهو غير
جدير برضى من يوثر حب الادب على اللهو الذي
يسو ويقضى بالخسارة والخيل في بلاد الانكليز كثيرة
حتى انها لكثرتها صارت كالحمار وبال لانة فعدد ما
يقضى منها للفخر في الركوب وللمنافسة يصرف في
علفه مقدار عظيم من الغلال يضر بالاهلين ضررا
بليغا على ان اقتنائها الان غير مقصور على الموسرين
والدهاقنة وعلى اصحاب الفنادق والعربات كما كان
في السابق ولكنك ترى كل ذي حرفة تسول له نفسه
فيقتني حصانا وحصانين فينفق عليهما قدر ما ينفق
على نفسه وعلى ذويه على انه ذكر في تواريج الانكليز
القديمة ان جميع المملكة في عهد الملكة اليباب لم

يكن ليجمع منها الفا حصان لتجهيز كتيبتين من
الفرسان فما اعظم الفرق الان وكيف تحول الحال وماذا
جرى على الفقرا من هذا التحويل ومع ان قنية
الخيال هناك يدفع عنها للبى خراج معلوم مما لم
يكلف به احد من قبل قط فلم يكن ذلك مانعا عن
التهافت عليها اوسببا في نقص عددها سوا ما قنى
منها للنتاج او للركوب فالزهو المقرون مع الاسراف
والتبذير يسهل المصروف ويجعل الخسران ايا كان غير
معتد به وليس المراد من هذه الشكوى ذم منافع
هذا الحيوان النجيب ولكن المراد التعريض بذكر الذهن
يقتنونه لغير قصد منفعة وقد كان عوام الامم في سالف
الدهر يخصصون الحصان لاله الحرب لما انه حيوان
حرى وكانت الفرس والقدا من الارمن وغيرهم
يذبحونه للشمس وذكر طاخيطوس المورخ الرومانى
ان امة السريف كانت تقتنى خيلا بيضا على مصروف
الجمهور في الغياض التى يزعمون انها مقدسة يتفالون
بها وكانت روية الحصان على ما روى المعلم فرجيلوس
تعتد فالالا لانشا الحرب هـ

لحمار

من اول نظرة الى هذا الحيوان نتوهم ان بينه وبين الفرس شباها ما لكنه اخس منه فكانه رذالته وكل منهما بين الامتياز عن صاحبه وهما وان انتج بعضهما مع بعض فالمتناسل منها غير منتج حفظا للشكل وتمييزا للنوع على ما قضى به رب الخليقة والطبيعة وفي الحقيقة فمهما يكن بينهما من مشاهمة ظاهرية فان بينهما بونا في الطبع والاخلاق والحركات بعيدا وكل منهما ينفر من صاحبه ويعرض عنه فالحصان النجيب يستنكف لنفسه ان يدنوم من الحمار الدليل الخسيس والحمار الوحشى فى افرىقية وفى محال آخر يكاد يشبه العير حسنا وظرافة واذا سرح اسرابا لا يخشى باس الناس ولا يبالى بهم ولكنه اذا الف وروض يستغرق فى العبودية ويتحمل ظلم الظالمين له ولما كان من طبعه الاكتفا بقليل من العلف كان فى الغالب يهمل امره ويوكل الى النصيب فهو فى اكثر الاحوال يعيش فى خدمة الصعاليك والفقرا فيشاركونهم فى ضنك معيشتهم وقشفهم وهذا الامر انما

يعذر عليه لانه لا يمكن علاجه وازالته الا انه كثيرا ما
يقع تحت ايدى اناس اغبيا لا نخوة لهم فيجورون
عليه ويعاملونه بالعنف غاية ما يمكن لهم مما يشمئز
منه ذو المروة فيجزونه عن خدمته استحقارا واهانة
وعن سعيه البليغ ضربا وسوطا وذكر المعلم يرسيفال
انه عاين من كان يستخير بعد فراغ خدمة حمارة له
الشاقة هل يشتري مما ينفق علفا له او كاس شراب
لنفسه ثم ان الحمار اصل تولد في جزيرة العرب
والشرق ثم مع التمدى شاع في الاقاليم الباردة والظاهر
انه كان في بلاد الانكليز منذ ثلاثماية سنة قليل الوجود
ولكنه كان معلوم الحال قبل ذلك باربعماية سنة في
الاقل وكان يوجد منه اذ ذاك في سكوثلاند افراد غير
كثيرة ولم يعلم انه وصل الى اقليم نوروى والصنف
الموجود منه في اسبانية مفضل على غيره كثيرا وما
ينتج منه من البغال يكون ذا خصال حسنة مما لا يوجد
في الحمار ولا في الحصان وجلد الحمار يدخل في اشغال
كثيرة مفيدة وحليب الاثان يشفى من امراض كثيرة
فهو من هذا القبيل عزيز معتبره

الغير او حمار الوحش

ان اعتبرنا تناسب الشكل وحسن اللون صح لنا
 ان نحكم بان الغير اضرف جميع الحيوانات ذوات
 الاربع فقد جمع ما بين شكل الحصان المستحب وبين
 خفة الغزال وهو اصغر من الحصان واشبه بالحمار منه
 في هيئته جملة ولكن لا يتباعد مخلوقان احدهما عن
 الاخر بقدر ما يتباعد الغير والحمار ثم ان لون الغير
 زهى غاية ما يكون وجلد مخطط كله بخطوط منتسقة
 بيضا وسمر وخطوط الانثى بيضا وسودا وفي الجملة
 فلا يمكن النظر الى هذا المخلوق خلوا من تعجب
 ولا التفكير في عدم انقياده وعسر تاليفه بدون تاسف
 وبلغنا فيما روى انه كان ملك البورتوكال عيران بجران
 عربته ولكنهما لم تزايلهما شراسة الاخلاق وشره الطبع
 فعلى هذا تكون صناعة الناس وحيلهم غير كافية في
 اصلاح حال هذا الحيوان وفي ادخاله دائرة الطاعة
 والادعان وفي جعله في حيز ساير الحيوانات التي
 تحمل اثقالنا فاما متولده فالجهات القبلية من

افريقية خاصة وقد يشاهد احيانا جميع اسراره سارحة
 ترعى في تلك البقاع الرحبة عند راس كودهب ولها
 حذر بليغ فلا تدع احدا يدنو منها فاما خفتها فالحا
 تغادر القانصين ورا^ه ٥

البرنيق اى فرس البحر

هذا الحيوان كبير مهيب لا ينقص الا عن الفيل
 والفتى منه يبلغ سبع عشرة قدما طولا وذلك من
 ارنبة انفه الى عجبه وسبع اقدام ارتفاعا وخمس عشرة
 استدارة وله راس كبير فاحش وشدقان طولهما قدمان
 ولون جثته الى البياض يعلوها شعر خفيف لا يكاد
 يرى من اول وهلة وهو من الحيوانات التى تعيش
 بحرا وبراً غير ان ظلفه لا تتصل به جلدة ما وهيئته
 جامعة بين هيئة الثور والخنزير لدى البداهة وفي صوته
 ايضا خوار نحوار البقر وقباع كقباع الخنزير واخص
 ماواه فى قعر اعظم الانهار والبحيرات الكائنة فى
 افريقية من حد نهر النيجر الى كودهب وقد وجد ايضا
 فى صعيد مصر وفى بحيرات الحبشة وغياضها وحيث

ان طبعه مايل الى السكون والمساهلة فقلما يسطو
ويجيش له جاش الا اذا اضطره الجوع او اضطر الى
الدفع عن نفسه وغالب اكله اللحم واذا اعوزه
وجوده ترك مقامه المائى واقبل على ثمار الارض وعلى
الزروع فلا يبرح ان يذهب به اصلا ولا يفيد معه سعى
الاهلين فى رد اذاه ومنع هجومه فان جلده ثخين
قوى لا يچيك فيه شى من ضرب بالعصى او بالسيف
لكنه لا يقاوم رصاص البنادق واذا استشعر بجرح
خفيف هجم على من حوله هجوماً تخفق له القلوب
الا انه كثيرا ما ينحاز الى الما مقره اول ما يعلم بالخطر
وهناك يبدى من الباس والعزم ما يحمل على العجب
قال احد السواح قد رايت واحدا من صنف هذا
الحيوان فاعزا فمه وقابضا باسنانه على قارب ثم رمى
به فى قعر الما فاغرقه حالا ورايت اخر مرة اخرى قد
جاء تحت قاربنا ورفعته ثم قلبه بمن فيه وكانوا ستة نفر
وعادة الانثى ان تلد اولادها فى البر ويندر ان تلد فى
المرء اكثر من واحد ومن طبعه انه يعيش مع عياله
فكل ذكر يضم اليه سربه ويقوم بشانه ويحمى حرمة

ويقال ان لحم الصغير منه مستطاب جدا فاما الزنوج
الذين لا يكادون يعافون شيئا فياكلون المسن منه ايضا
وقال المعلم بيلون هذا الحيوان يمكن ادجانه وتاليفه
وذكر واحدا من افراده كان دمت الاخلاق حتى انه
كان يرخص له في الخروج من الاسطبل وكان السائس
بطعه بدون ادنى اذى هـ

جنس الخنزير

الظاهر من حال هذا الحيوان انه اجتمعت فيه
جميع الفروق والامتيازات التي تفرقت في غيره فانه
يجاكى الحصان في عدة اسنانه وطول راسه وفي ان
له معدة واحدة والبقر في ان له ظلفا مشقوقا وتركيب
احشا واحدا وذوات المخالب في انه يجب اكل اللحم
ويلد كثيرا هـ

الخنزير البرى

هذا الحيوان يمكن ان يعتبر انه اصل للخنزير
الجوى وهو ولا بد غير هذا الصنف القدر الخسيس الذى
نعلمه واصغر منه كثيرا ولكنه بضاهيه في قوته وباسه

بل هو اشد منه جراحة واذا دافع عن نفسه تعجز
 عنه الناس ولا يكاد وهو آو الى غابة يتجنب مخلوقا
 اما لونه فلا يتعدى الصداة وخرطومہ اکبر من
 خرطوم الخنزير المعروف واذناه قصيرتان جدا ونابه
 شديد وكل حركاته حركات ذى عنف وشراسة وقنصه
 فى نواحى جرمانية من القصف المسحب وكذا فى
 بولاند وغيرها من البلاد ولحمه يتنافس فيه اذا اتقن
 طبخه فاما وجوده فى اكثر اقاليم الدنيا لكنه انقطع
 نسله من بلاد الانكليز من مدة طويلة وان يكن
 قد روى انه قتل احد افراده فى زمن الملك وليم المظفر
 فقلعت عيننا قائله هـ

الخنزير الجوى

اطالة الكلام على شرح احوال هذا الحيوان نوع
 من الفضول فانه معروف كل المعرفة ولكن لا باس
 بذكر بعض فوايد مهمة تتعلق به فنقول انه وان
 ظهر حاله للجميع انه اقدر جميع الحيوانات وانجسها
 لكنه لا يحكم عليه بفقد الطعم واللذة وانما يتهافت

على اكل الفضلات الوحمة اذا لم يجد احسن منها .
 ويغنيه عنها غيرانه لا يجهل ان ينتقى مأكوله ويحسن
 ترتيبه وهو اكثر جميع ذوات الاربع نتاجا ووجوده عام
 فقد وجدت افراده في كل صقع وبلاد ما خلا بلاد
 المنطقة المزمهرة وهى وان تغايرت بعض المغايرة
 فتزاوجها وتناسل بعضها من بعض ممكن ويعيش
 ايضا فى البلاد المعتدلة كما دل على ذلك كيفية علفه
 واسباب اخر مكانية وهو فى بلاد الحسنة التمدن من
 اعظم ما يستعين به الفقرا والصعاليك على تحصيل
 معيشتهم واما اهل جزاير البحر الجنوبى الهمة التى
 افتتحها الانكليز فالفهم مقتصرون على اكله ولا يعرفون
 غيره ولحمه على ما روى ليناس موافق للاشدا الاقويا
 مزاجا وتركيبا ولمن يكثرون من الحركة والشغل ولا
 يحمد للمترهلين والمكبين على المطالعة وخصوصا اذا
 ملح وعولج ٥

خنزير جنوبى اميركا ويقال له طاجاكو
 هذا الحيوان اشبه شى بالخنزير فى ظاهر شكله

لكن بينهما فرقا كبيرا فان جثة هذا اقل ضخامة وساقيه اقصر وشعره اثنان وامتن ولا يكاد ذنبه يغطي فرجه ويفرق عنه ايضا بان له شبه سنام في ظهره لا يبعد في الشكل عن سرّة البهيمة وفيه يجتمع شئ مائع كزيت الرايحة فاما لونه فالغالب عليه الصهبة وشعره مختلف ابيض واسود واكثر جهة بطنه خال عن الشعر ولكنه كثير في اعلى ظهره وطويل فيبلغ خمس اصابع تقريبا ومتولد هذا الحيوان في قبلى امريكا وهناك يسرح منه مئون وهو كثير النتاج وشديد الدفاع عن جرائه وانقياده ممكن الا انه لا يبدى من علامات الطواعية والتودد شيا ولا يبدى اذية ولو بولغ في اذلاله وتعبده ما بولغ ويانف من الاختلاط بالخنزير المعروف وليس له طاقة على تحمل الاقاليم الباردة المختلفة الهواه

خنزير الماء او الكابياى

هذا الحيوان يوجد ايضا فى المحال التى تقدم ذكرها ومنظره جملة منظر خنزير ابن سنتين الا ان

خرطوميه منشق نخرطوم الارنب وله على فكيه شعر
 ثخين وليس له ذنب وله في رجلية ويديه شبه ما
 للبط ونحوه فلهذا كان قادرا على السباحة وهو لها مولع
 ومن طبعه انه يصطاد السمك ويأكل اللحم والبقول
 بلا فرق واذا دهمه شئ اخافه اخذ يصرخ صراخا يشبه
 نهيق الحمار واذا طورد غطس الى قعر الماء واطال
 الملكث كذلك حتى يئس مطاردة منه ويرجع خائبا
 عنه قبل ان يظهر ثانية فاما لحمه فكثير الدسم ورخص
 فيه طعم كطعم السمك ولكن كثير من الناس يعافه
 واما ادجانه وانقياده فلا صعوبة فيه وح لا يخلو من
 التودد والتقرب الى عالفه ٥

خنزير الهند

هذا الحيوان قد عد نوعا من جنس الخنزير المعروف
 ولكنه يخالفه في شعره وراسه وجثته وذنبه، وهيئته
 تبدى من اول وهلة ملاح من هيئة الايل وشعره
 المشهب يرى كأنه صوف وله اربع انياب شديدة
 منها اثنتان من فوق كبيرتان خارجتان من فمه
 كأنهما قرنان ومايلتان الى صوب ناصيته وطرفهما قبالة

عينه وهى عاج خالص ولها غدا منظر هذا الحيوان
 مخوفا ولكنه اقل شرة من الخنزير البرى ٥ وهو
 من الحيوانات التى تظعن سربا وتخرج منها راجحة
 فاشرة قوية واذا طاردته الكلاب عجب عجيبيًا موحشا
 ولكنه كثيرا ما يرتد عنها فيدميها بانياه التى فى
 حنكه الاسفل وله خفة على المشى فى اقدامه بليغة
 واذا استشعر بالخطر قمس فى البحر او النهر على
 حد سوى وجعل يغوص مرة ويعوم اخرى الى ان
 يبلغ محلا يركن اليه ويامن فيه ولهذا الخنزير طريقة
 غريبة فى استراحته وهو انه ينشب احدى انيابه العليا
 فى غصن شجرة فيتعلق به ويرخى ساير جسمه متدللا
 ويبقى على هذه الحالة ليلا كاملا امنا من هجمات
 العدو والظاهر ان اغلب معيشته على ورق الشجر
 والبقل ويجتنب مواطن الادميين وهو غير ذى ضرر
 الا اذا هيج ولزمه الدفاع عن نفسه ووجوده فى جزيرة
 بورنو كثير شائع وقد كان يظن سابقا انه من
 خصوصياتها الا انه علم الان انه يوجد فى محال كثيرة
 فى كل من اسية وافريقية ٥

الكركدن rhinoceros

لهذا الحيوان صنفان | أحدهما له قرن واحد | والآخر
قرنان على خرطوميه وهو ثاني الفيل في انه أقوى
جميع ذوات الاربع واكبرها جثة ^{height} الا فرس البحر وطوله
غالبا اثنتا عشرة قدما وارتفاعه ست او سبع ^{robust} | ومستداره
نحو من طوله | وما عدا ما فيه من القوة والمتانة فلم
تدده الطبيعة بما يفضل به غيره من ذوات الاربع
واصل ما خص به من القوة انما هو اختلاج شفته
وتقليده بهذا القرن وهو من خصوصيات نوعه ولا جرم
انه ^{defence} (اللبطش والدفاع تتق) وهو مصمت كله ونابت
بحيث يقي وجهه كله | ويمكنه من افتتاح (ساحة) اعدائه
اقتحاما لاخرم معه وكثيرا ما يشق به جوف عدوه والنمر
يخافه اكثر من الفيل وقوائمه وظهره مغطى بجلد مسود
جاس جدا فلا تؤثر فيه مخالب السباع وان تكن حادة
ما امكن ولا سهام القانصين ولا رصاصهم | ولما لم يكن له
قدرة من ذات نفسه على قبض جلد وبسطه جعلت
له الطبيعة طيات غليظة عند رقبته وكتفيه وكفله تسهلا

strength

قوة

قوة

quidach

strong

قوة

Digitized by Google

لحركة راسه وقوائمه الضخمة الثقيلة وجعلت له ايضا ثلث اصابع فى كل من يديه ورجليه اما قرنه فقد يبلغ احيانا نجو اربع اقدام طولا وقطره من اسفله ست اصابع اوسبعا والغالب على لونه السمرة او الخضرة القائمة واهل الهند يوثرونه على العاج لالحقيقة نفع ينالونه به ولكنهم يتوهمون ان فيه مادة دوائية فاما طبيعته وتاليفه فبعيد الامكان وان لم يكن من طبعه الافتراس والبطش فدرجته بين الحيوانات الكبار كدرجة الخنزير بين الصغار يعنى فظا غبيا لافطنة له ولا حيلة ولا مطاوعة والظاهر انه تعرض له الشرة والشراسة احيانا فلايلينه حـ شى والدليل على ذلك ان عامانويل ملك البورثوكال كان قد ارسل الى بابا رومية واحدا من هذا النوع سنة ١٥١٣م فاعرق السفينة التى كان فيها واخر كان قد نشا فى باريس وارسل الى ايطالية ففعل ما فعل ذاك ومن طبعه انه يجب التمرغ فى الوحول كالخنزير وينشرح بمشاهدة المواضع المائية فلا يفارق شطوط الانهار ابدا وليست افراده بكثيرة ولكنها وجدت فى كل من اسية وافريقية ولا تضع الانثى

فى المرة الا واحدا ومدة حملها طويلة وولدها فى اول
 شهر يكون قدر كلب الرعاة وقد زاد على خلوه من
 الخصال الحميدة انه يحتاج الى مقدار وافر من العلف
 حال حياته واذا مات فالحجمه ليس بطايل وانما يصنع
 من جلده ادم حسنة متينة بل هى انخر ما يصنع
 من جميع الادم التى تعمل فى البلاد واما الجهلاء من
 سكان النواحي التى يوجد فيها فيعتقدون ان كل جز
 من جسد فيه خاصية لطرد السموم وازالة الامراض
 هذا ولما كان من طبعه الاعراض عن اللحم والاقبال
 على الحشيش ولا يتعداه لم يكن منه ازعاج واذى
 بالحيوانات الصغيرة ولا تخويف للكبيرة ومن طبعه
 ايضا انه يحب العزلة لا التوحش ولا لهجم على احد
 من الناس الا اذا اضطره الزود عن نفسه اما الكركدن
 الذى له قرنان فوجوده عزيز وليس يكون الا فى
 افريقية وقد طالما ظن امره من قبيل الخرافات حتى
 اطلع عليه الاستاذ اسيرمان عند راس كوده فذكره
 فى رحلته ٥

القسم السابع

السيثيا

هذا الباب يشتمل على الفاطوس والقرش والدلافين وهى وان تكن من خلق الماء فتلد جراء وتنفس من رثها كدوات الاربع وترضع اولادها فمن ذلك

كركدن البحر

هذا الحيوان دون الفاطوس وقلم يبلغ ستين قدما طولا وجثته اهزل من جثة الفاطوس واقل سمنا واخص ما يتميز به من الاحوال ان له قرنا ناتئا الى جهة قدام من فكه الاعلى طوله نحو اثنتى عشرة قدما امده به الخالق جلت قدرته للدفع عن نفسه وهو مستقيم قطره نحو ثلاث اصابع او اربع ومخروط حتى ينتهى الى نقطة وعلى هيئة لولبية عجيبه ولونه اشد بياضا من العاج واصلب واثقل ويمكن ان يخرق به كل ذى جرم واذا اجتريا على ان ينشب فى غيره من سكان البحر اوفى جانب

سفينة فغالبا يتورط في العطب لعدم استطاعته بعدها على اخراجه فاما الاذية فليست من طبعه واخص معيشتة على حشرات البحر وتوجد منه قطعان كثيرة متالفة في شمالي بحر اوربا واميريكيا، والصيادون من اهل كريتلاند يهلكون منه كثيرا

الحوت الكبير

هذا الجنس تحته انواع متعددة فمنه الفاطوس المعروف وذو الراس الحاد وذو الشفة المستديرة وذو المنقار ولكنا نقتصر في الوصف على الاول فنقول ان الفاطوس المعروف او الحوت الكريتلاندى هو اكبر جميع الحيوانات التى تحقق الخبر بها فانه قد يبلغ طوله فى البحر الشمالى نحو تسعين قدما وهناك يعتاده الصيادون كل سنة ويصطادونه فاما فى المحال التى يعيش فيها مطمئنا تام الحجم فينصف على المائة والخمسين وهو كرهى للخالقة بشعرها فراسه عبارة عن ثلاث طولة وله فى وسط راسه فوهتان يطلق منهما الماء الى بعد بعيد مع صياح عظيم وخصوصا اذا ازعج وعيناه فى جرم

عيى الثور ولكنهما فى قفاه فتمكن له روية الاشيا
 خلف وقدام وذنبه واسع هلالى فاما لونه فليس
 على نمط واحد ففيه اختلاف عظيم ربما كان سببه
 السن او عرض اخر وهذا العظم اللدن الذى يوخذ
 منه ويجعل فى هذه الظلات ونحوها انما هو فى حنكه
 الاعلى على اربع طبقات متوازية طول بعضها اربع
 اذرع ٥ ومن طبع هذا الحيوان ان لا يطمح لغير زوجه
 ولا تمنعه مخالطته وجانسته مع الغير عن الاقتصار
 عليها والانثى ترضع اولادها مع حنو عظيم وبسالته
 انما هى عند الدفاع عن نفسه وعن ذويه ثم انه وان
 يكن هذا الحيوان اكبر جميع ما عداه فهو اودعها
 واهداها جاشا فاكل الحشرات الصغيرة التى فى الماء
 يجزيه مجزى غيرها من الاسماك الكبيرة ولاغرو ان
 يكن لهذا المخلوق السلم اعدا كثيرة تتعرض له وتقصده
 فقد يلتصق به نوع من السمك صغير له جلد صدفى
 فيرتع فى شحمه واخر يسمى السمك السائف وهو
 ايضا اعظم داهية عليه بعد الانسان وربما سلم من
 مكر خصمائه المائية باعمال القوة او الهرب فاما من

ابن ادم المسلط على جميع المخلوقات فهيئات له ذلك
فانه يتتبعه بحيلة وتصرف ناجح يستحبه على ذلك
طعم التجر فيه اوسد خلة المعيشة التي هي احمد
بغية وقد علم بالتحقيق انه يوهب في كل سنة عدة
سفن لصيد هذا الحيوان في شطوط كرينلاند وفي
البحر الجنوبي فينشبون فيه نحو كلاب مربوط فيه
حبل فاذا احس بالجرح جرى مسافة طويلة فيتركونه
ريثما يتنفس ما شاء ثم يرمونه بكلاب اخر الى ان
يكل ويبلغ منه الالم ويسيج منه الدم فيقطع منه
حـ دهنه ويوضع في براميل ثم يذاب بعد ذلك
ويجعل زيتا اما لحمه فليس بمرغوب فيه عندنا ولكن
بعض سكان الجهات الشمالية يستطيبنه كثيرا حتى
ان ما يجدونه منه مطروحا على شطوطهم يعتقدونه
بركة حميدة ساقتها اليهم العناية الربانية ٥

القرش

اهل الخبرة بالحيوان لم يتفقوا على عدد الانواع
الداخلة تحت جنس هذا الحيوان ولكن المجمع
عليه منه وهو اشهره هذه الثلاثة وهي ذو الراس المفرطح

وذو الراس المستدير وذو الزعنفة الرفيعة والزعنفة للسماك بمنزلة الجناح للطير وهو على ما يقال اصغر جرما من الفاطوس المتقدم فطوله غالبا نحو ستون قدما ومداره ست عشرة وجثته اهزل ولكن يخرج منه مقدار عظيم من الدهن بالنسبة الى جرمه وطول راسه يبلغ نصف جثته باسرها في الاقل وحلقومه يسع ثورا ضخما ثم ان الفاطوس قل ان يوجد في معدته شئ فاما في معدة القرش فتري كمية وافرة من سمك مختلف الانواع فهو على هذه الصفة افة بين السمك كما ان الفاطوس قنوع ببلغته فويل اذا لمن يجاوره من سكان العمق وويل لمن يلم به ولكنه على قدر ما هو كل على السمك فهو مستحب للانسان وعزيز عليه لانه يستخرج منه معجونين ثمينين جدا وهما العنبر ومقوى الباه واستعمالهما عام وهو اما من قبيل الاسراف او المداواة حتى ان الظفر بواحد من هذا الحيوان يعد عوضا وفيما عن ما يغرم عليه من المصروف ولو كان السفر بعيدا مقصورا على صيد فقط دون اخر في تجارة وغيرها وليس مقوى الباه شيا غير هذا

الحيوان وقد عيلى مع الواحد منه نحو ست عشرة برميل
فاما العنبر فانه يتجمع منه فى سلعة تكون تحت
بطنه جزيلة القدر وهى وان تكن فى ذاتها لطايل
تحتها فقد بلغت من الفضل العرضى الذى رفع
من قدرها ما لا خفاء به ٥

الكرمبوس وخنزير البحر والدلفين

قد جمعنا هذه الانواع الثلاثة فى محل واحد لان
فرقا يسير^{slight} ولان الكلام عليها سوى اما الكرمبوس
وهو اكبرها فلا يجاوز العشرين قدما ويكفى فرقه
عما سواه بكونه مقلطح^{boat} الراس كانه قارب مكبوب^{upset} واما
خنزير البحر فانه عبارة عن ثمانى اقدام طولا وانفه
اشبه بمخروط^{truncated cone} الخنزير منه بانف الكرمبوس واما
الدلفين فيشبه خنزير البحر شبها شديدا الا ان انفه
اكبر وابق طرفا وكلها لها اجنحة فى ظهورها وارؤس
كبيرة جدا وقرم على حد سوى وكذا فى حركاتهن
وشكلهن ومرحمن ونهمهن ولهن من الحيلة ما يصعب
معه صيدهن فقلما يطفون على الماء ولو دقيقة ولكنهن

يظللان متتبعات طارذات لاسراب الاسماك الصغيرة
 بجرص لا مثل معمول كثيرا ما يشاهدن يُختلجن في لجة الماء ^{have been drawn} ^{eagerly}
 ولكنه لم يُتَحَقَّق سبب ذلك اهو عن لذة ام خوف
 والصيادون يعتدون صيد واحد من احدها غنما
 كبيرا طمعا في الدهن الذي يُتَحَصَّل منه او اما لحمه
 وخصوصا الصغير منه فيقال انه يشبه لحم العجل
 ويساويه جودة وزكاة وهي مثل الفاطوس في انها
 قلما تلد في المرة اكثر من واحد وتعر كثيرا وتنام
 وخرطومها فوق الماء وقد اتفق المورخون الاقدمون
 والفلاسفة على تليفق خرافات كثيرة توول الى هذه
 الحيوانات ولا سيما الدلفين فانه كان يعظم عند
 اليونانيين والرومانيين من اجل تودده لبني ادم
 وتقربه منهم ولم يكذب يروى عن البحر راوا الا ويذكر
 ان الدلفين يچود بنفسه للغرق وينقلهم الى الشاطئ
 ولعل في مطالعة مثل هذه الاحاديث بعض التلهي
 والانشراح مع قلة جدواها وخلوها عن التعليم
 والظاهران الافترا واختلاق الاقاويل في حق هذا
 الحيوان كان امرا عاما حتى ان المصورين لما لاح

لهم فوق الماء مقوسا على ما هي عادته غالبا اخذوا
بصورونه معوجا لهيئة دميمة مع انه في الواقع مستقيم

حسب ٥

المرتبة الثانية

الطيور

الطيور تعد للحيوانات ذات الحركة قسما ثانويا
وهي دون ذوات الاربع في القوة والبأس والفهم والنفع
ولكنها تفضل ما سواها في خصوصيات وصفتها
العامّة لها انها ذات ريش ورجلان وجناحان ومنقار
صلب عظمي وان انما تبيض والظاهر ان خلق
جنس الطير الظريف انما هو زينة لخلا الكون وما
تقاصى منه وطرب للانس بتغريد وانس لهم ببرائه
فما على بشر من احدهن مخافة وقل ما يرى منهن
ما يضره فهو على هذا الوجه يشاركهن في النعمة
والسرور والميل والرغبة ويزيد حظه بحظهن ثم انه وان
تكن جميع اصناف الحيوان قد استنسب لها مقامات
وما آلف ولكن الطير لها على من سواها مزيد
اختصاص فهي مشاركة لذوات الاربع في اكلها

عم

untha
inath

من غلال الارض ومعوضة عما اعوزها من الباس
والقدرة بالصعود الى عالم الجوح حيث تامن على نفسها
من العدو واعلم انه كلما زاد صنف من الحيوان كمالا
قلت انواعه فالانسان الذى هو امثل المخلوقات وانجها
انما للخلاف فيه زهيد وهو اما من قبل هو البلاد
اولعاض اخر واكثر منه اختلافا وتغايرا ذوات الاربع
على ما تقدم واكثر من هذه الطير واكثر من هذا
وذاك الاسماك واذا راعينا احقر مراتب الحيوان من
الحشرات والهوام والدود راينا فيها من الانواع والضروب
ما يعجز عن احصايه المستقصى البليغ، ثم ان
لجنس ذوات الاربع بعض مشابة في تركيبها الباطنى
للانسان واما الطير فمغايرتها له كلية فتركيبها انما هو صالح
للطيران فى الهواء وجميع جوارحها مصوغة لهذه الغاية
صوغا عجيبا ولا لها من الخفة وحدة المنقار من
قدام تجوب هذا العنصر السيل بسهولة غريبة وفى
هذه الحالة تكون سعة اجوافها التدريجية وانبساط
اذناها متوازنان تضبط بهما حركة اجسامهن ومن ثم
صح ان تشبه بالفلك فى البحر حيث كان ما غلظ

منها مماثلا لبطن السفينة وراسها للمقدم واذناها
 للدفة واجفعتها للمجاديف — هذا وليس خارجا
 باصغرداع للعجب من باطنها فوضع ريشها المائل
 الى خلف وحسن انتساق تركيبه بكيفية جعل
 فيها بعضه اعلى من بعض يكسبها حرارة ونشاطا
 في الحركة وامنا ولها دوهن جلدها زغب ناعم يقيها
 من البرد واقلام ريشها الخارجة مصفوفة صفين
 منتسقة نظامهما احسن انتساق مما لا يمكن للودعة
 بشر ان يجذو حذوه ومن اجل ان تصان عن افة
 البلاء والبلل جعل الخالق لها عند منبت اذناها شبه
 سلعتين تنضج منها مادة دهنية فتأخذ منها بمنقارها
 وتدهن منه ريشها المتخلل فيصلح ويجود هذه المادة
 مختصة بذوات الجناح وهى تختلف في الكمية على
 قدر حركة الحيوان واحتياجه اليها فالفراخ المائية لها
 منه اكثر مما للطيور وبسبب زيادته فيها يحدث في
 لحمها تفاعلة فهو يصلح ريشها من جهة ويقلل من
 طيب لحمها من جهة اخرى حتى ان بعضا منها
 لا يعود يصلح للاكل اصلا

فاما كيفية تركيب الجناح فانه في كل نوع من الطير مجعول على وجه يحفظ الجسم باعتدال وموازنة وفي طرفه شبه اصابع جملة ايضا بريش يتميز عن الباقي بكبر حجمه وبانه نابت من اقصى الجلد وفائدته تيسير الحركة في الطيران وتاييد الجوارح كلها على حد سوى وليس استيفا القول على كيفية تركيب الطيور من موضوع هذا الكتاب الا انه لا باس ان نذكر فيه بعض فوائد خصوصية تتعلق به حثا على الاستقصا في المعارف وايدانا بان كل مخلوق موهل الى ما خص به من الحركة والعمل فنقول ان عيون الطير اكثر تساويا وانسطاحا من عيون ذوات الاربع ولذلك كانت قادرة ان تدرك ببصرها مسافة اوسع مما يدركه غيرها ومن اجل صيانة حاسته الفضلى من العوارض الطارئة خصت ايضا بجفنين احدهما ذو حركة يختلج وينطبق على بؤبؤ العين عند الضرورة ويبقى الاخر مفتوحا ثم لما كانت الاذان الخارجة لاثوافق تركيب الطير رزقت بما يغنى عنها من منافذ لطيفة تصير بها حاسة السمع لطيفة ايضا والا فكيف

يمكن لها ان تتعلم النغم الموسيقية صناعة او تنطق
بكلمات نطق الادمى سوا واعجب من ذلك تركيب
حاسة الشم فيها فان بعض الطيور يقدر على شم طعامه
من محل بعيد جدا ويستشعر بالخطر قبل ان يدنو
اليه احد من الخلق واخبر الاشخاص الذين يتعيشون
بصيد الفراخ البرية انهم يعملون الحيلة فى صيد الطير
غاية ما يمكن فيضرمون فحمة ويدنوها من فيهم
ليلا تستنشق انفاسهم فتهرب منهم فاما تركيب
ارجلها وسيقالها فى غاية الخفة تسهيا لحركتها فى
الطيران فمخالب ما خص بالسباحة منها متصل
بها جلدة رقيقة وغيرها بخلاف ذلك ليكنها القبض
على ما ظفرت به اولتشبث عند الضرورة باغصان
الشجر والطير التى لها ساق طويلة لها ايضا رقبة
طويلة اذ بدونها لا يتهيأ لها ان تنتقى طعامها غيران
الاوز والجمع لهما اعناق طويلة جدا وارجل قصيرة
ولهذا السبب كانت على السباحة اقدر منها على
الدرج فعلى هذا كان لكل حيوان من التركيب
الظاهر ما يليق بحاله التى فطر عليها ويناسبها وكذا

الباطن وإن لم يظهر من أول وهلة انه مخصص للطيران فالعظام باجمعها دقيقة خفيفة والعضلات مسترخية ضعيفة الا ما كان منها جالبا حركة للجناح وقد حان الان ان نذكر بالاجمال حال معيشتها وتصرفها وتفصيل ذلك مما يرتاح له المطالع ولكننا نقتصر من ذلك على ما هو الاهم والكافي ان شاء الله فنقول ان الطيور تتزاوج عند اقتراب فصل الربيع فهو موسم التالف والسرور والتانس والحبور لجميع اصناف الحيوان ولاسيما صنف ذوات الجناح وتلك المناغاة والالخان التي تبدو منها فتطرب السامع وتشوقه انما تكون من الذكر تغزلا بالانثى او حيننا الى اولاده ومن طبعهما انهما بعد التزاوج في ذلك الفصل يدومان على الحب والاستئناس ببعضهما وكل منهما امين لصاحبه باطنا وظاهرا ولكن حين تقع تحت تسلط ابن ادم يطرا عليها التغير بفساد اوضاعه وحركاته فانا نرى من الفراخ الجوية ان الذكر لا يختص بتودده واحدة من لانات وكذا ذوات الاربع فالها في حالتها الطبيعية تكون الاناث منها

محصات قاصرات وانما تزاينها هذه الصفة حين
تصبر اهلية وما علم من احوال الطير ايضا ان الانثى
تقبى لها وكما قبل ان تبيض وبعضهن يصنعن على
وجه يبدى لهن من الخدق نصيبا وافرا سوا في
بنايه او في تغطيته وصونه عن افة عيون الناس او
عن غيره من الحيوانات الموزية نعم ان بعضهن
يتغافلن عن هذا اى عن صيانة اوكاهن عن
العيون ولكن لكل منها في البنا كيفية مختصة به
وتحرر للحال مما يؤمنها من طواري العوارض ويطيب
عيشها به واحب وقت من عمر الطير زمان حضانتها
لبيضها فيقوم كلا الاب والام بحرسان فراخها باشد
ما يكون من التحذر والاحتياط ويصرفان جدتها
ونخوتها في اتمام ما شرعا فيه ويبدى كل منهما من
الود والميل لصاحبه ما يقضى بالمراعاة فهل الهوس
والظلم والحالة هذه الا ان يلوع مثل هذا المخلوق ذى
التفريد المطرب والحب المعجب بان يسطا عليه ويسلب
بيضه وفراخه فاللذة التى تحصل لمن يتعاطى هذا
بالقياس الى الالم الذى يعقبها سقط لا يعتدبه ثم

انه وان تكن غريزة الحيوان شديدة لكنه ليس له
 محبة عقلية فتستمر فقد نرى ان الظير عند انقيادها
 لاحكام الطبيعة في ترشيحها اولادها وتعليمها اياها
 الارتزاق لانفسها تنقطع علاقة المحبة بين كل من
 الوالد والمولود منها وربما لا تعود تتصل ابدا وتبطل
 حينئذ فنون التشبيب والتغزل ويغلب السكوت على
 ما كانت تبدى سابقا من التغريد والظرب فقل
 ان يصدق طير بعد شهر ربيع الاخر والذي لا يبرح
 منها مغردا في اشهر الخريف والشتاء فهو اهل
 لاحسان الانسان واعتنايه ومن جملتها صنف
 الدغناش فهو موموق مرغوب فيه من اهل البيوت
 سابقا ولاحقا وصوته في خلال السنة كلها عذب
 مطرب ومن طبعه الوداعة والسلامة اكثر من جميع
 ذوات الجناح ومن طبع الطيور جميعا ان يسقط
 ريشها عقب حضائها وترشيحها ووقوع ذلك يكون
 غالبا في اخر الصيف ويتكامل لها قبل ان يستحكم
 الشتاء وهذا التغير انما يعرض عليها دائما مقرونا بالالم
 والتأذى وفي مبادئ الخريف تتجمع في انكثرة

اصناف كثيرة من الطير سربا سربا وتنتقل من
هناك تحريا لبلاد ادنى منها او اخصب وامرا طعلما
وهذا القطوع قد حير الباب الطبيعيين وحملهم على
الاستغراب اكثر مما سواه وان يكن قد استعجم عليهم
بعض اشياء اخر لم يزل امرها مبهما والى الان لم تعلم
المحال التى ياتى منها بعض الطير ويرجع اليها مع
اجتهاد الجغرافيين واهل الخبرة بالطبائع واستقراهم
معرفة ذلك ولكن اعظم ما يبلبل الانهتان من
احوال الطير هو اختفا الخطاطيف فزعم بعض انها
تاوى الى بعض اقاليم افريقية الحارة واخرون
انها تاوى الى المغاير والجدران والشجر الخاوية وتبقى فيها
فيها عديمة الحركة وعلى هذا فلا يستبعد ما ذهب اليه
كثير من ذوى الفضل والراى من انها تغطس فى
الغدران والانهار وتندس فى الوحل الى ان تستشعر
بقدوم الربيع الزهى ٥ فاما ترتيب احوالها فى اوان
قظوعها فقير مجزوم به ولعلها تدوم كذلك طويلا
وانما يمكن ان يلاحظ انه لما كان جنس الطير
يعيش بصيد الحشرات الصغيرة كان من المحال

بقاؤه في البلاد مدة فصل الشتاء وان يظل على ما هو عليه من القوة المحركة الا ان الاختبار قد دل على ان كثيرا من الطير اذا هجم عليها الشتاء ثلثت غير ذات حركة وتبقى كذلك الى ان يقبل الربيع فمن هذه النسبة يقال ما المانع من ان تكون حالة الخطاطيف كذلك ومن ذا الذي اطلع على مقرها الخفي نعم انا شاهدنا تجمعها سربا عديدة ولكن ليس لنا من دليل مقنع يحقق لنا هل تخفي انفسها في اغوار بعد انتقالها من البلاد او تغطس في السج ٥ وانما لنا امثلة عديدة على قابلية الطير للتعلم والمطاوعة فالصنف الذي يقال له النعار والحدار يتعلم حروف الهجاء ويولف منها من اسماء الحاضرين ما يومربه ويتمناه على ان الاشارات التي يلقيها عليه المعلم فيثلقها بالطاعة تستعجم على جميع الاشهاد وكذا الصقر والعقور والدرّة وغيرها كثير فان صلوحيتها للتلقين تقضى بالعجب ٥

ثم ان ليناوس قد جعل اقسام الطير ستة الاول الكواسر الثاني صنف الشقراق الثالث صنف البط

الرابع صنف الكركى الخامس صنف الفراخ السادس
صنف العصافير ومشمولها كلها ينسب على الف نوع ٥

القسم الاول

الكواسر

هذا القسم يشتمل على الطير الجوارح التى تقنص
اختطافا وهى متميزة عما سواها بان لها مناقير معقوفة
صلبة حادة الطرف وارجلا قصيرة كزة ومخالب
شديدة حادة معوجة واجساما ملنزة ولحوما غير طيبة
وبالها تجنح الى السطو والبطش فمن ذلك

الرخ

هذا النوع اكبر انواع العقاب وليس له نظير فى
شراسته وقوته وليست سطوته على الحيوان فقط ولكنها
قد تشمل الانسان احيانا واخبر بعض المؤلفين ان
سعة جناحيه اذا نشرها تبلغ ثمانى عشرة قدما ومنقاره
شديد صلب حتى انه ينقر به بقرة واثنان منه
يسترطان ثورا ضحما فى اكلة واحدة جير ان الرخ
لا يبدو منه ادنى خوف من حضرة الانسان الا انه

بتقدير العناية الالهية كانت افراده قليلة والا لكانت عاقبة ذلك مهولة واذا صدقنا مقالة هنود جنوبي اميركا وهو معدن وجود هذا الطائر هان لنا ان نقول انه يحمل الغزال او العجل بمخلبه كما يحمل النسر ارنبة وقلما ينتاب الغياض اذ كان يلزم له لنشر اجنحته مندوحة فسيحة ولكنه يرى احيانا على شط البحر وسيف الالفار وانقضاضه الى هناك يكون في وقت معلوم من اعلى جبال البرية التي ياوى اليها الكبير من الحيوان نظيره حيث كل شئ يلقي الرعب في الحشا وحيث للجلاميد المتكسرة والغياض والغياض تجيب فحيح الحيات والجبال ذات منظر ذاعر ولاسيما وقد اتخذها الرخ له مالفاتم ان لون هذا الحيوان اسمر وطول ريشة منه نحو قدمين ونصف ومستدارها في اغلظ محل منها اصبع ونصف وفي كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ما نصه: الرخ طائر في جزائر الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكره الحافظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى

ارض المغرب رجل من التجار من سافر الى الصين
 واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
 كانت تسع قرينة ما وكان يقول انه سافر مرة في بحر
 الصين فالتفتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
 اهل السفينة للحطب ولما فراوا فيها قبة عظيمة اهل
 من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
 دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
 والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
 فتعلقوا بريش جناحه وجروهم فنفض جناحه فبقيت
 هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
 يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدسروا عليه من لحمه
 وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا من لحمه
 وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
 اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
 ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
 اقبل في الهواء كالسحابة في رجله قطعة حجر كالبيت
 العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة اتى ذلك
 الحجر بسرعة قوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاها الله

تعالى بفضلہ ورحمته آہ ولاشك ان مثل هذا محمول
على المبالغة ھ

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان في الاجمال مجهول الحال في انكليترا
ومعلوم في بعض بلاد اوربا وفي غيرها من اقسام الارض
وامتيازه عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذ كان
ليس له في هذين المحلين الاشعيرات خفيفة اوزغيبات
معدودات ولكنه يشبه كثيرا وهو على الاطلاق
بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد
موسومة بشى من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع
كلامنا ومعدن هذا الطير اميركا وهو اكبر نوعا من
الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلدة
التي له على راسه وعنقه فالها جرذا اترنجية اللون
تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جمى راسه
فتظهر كأنها هي عرف مدرج متدلى وله جلدة
قرمزية محدقة بعينه مغطيه لهما ولحدقته لون الدر
ورونقه وله في نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن
عندها تتدلى جلدة مفعودة الى تحت زوره ذات

ارض المغرب رجل من التجار من سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قرينة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر
الصين فالتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للمحطب والمافراوا فيها قبة عظيمة اعلی
من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يش
لك من اكل م

واذا

ذلك الطعام قال فلما

بحر

اقبل في الهواء

العظيم الكبر من

الحجر بسرعة فوق

تعالى بفضلله ورحمته آه ولا شك ان مثل هذا معمول
على المبالغة هـ

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان في الاجمال مجهول الحال في انكليترا
ومعلوم في بعض بلاد اوربا وفي غيرها من اقسام الارض
وامتيازها عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذ كان
ليس له في هذين المحايين الاشعيرات خفيفة او زغيبات
معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق
بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد
موسومة بشي من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع
كلامنا ومعدن هذا الطير اميركا وهو اكبر نوعا من
الديك الحبشي ومنظره غريب بسبب هذا الجلد
التي له على راسه وعنقه فالها جرذا اترنجية اللون
تبدي من عنقه مثل منقاره وتمتد على جهتي راسه
فتنا في مدرج متدلى وله جلدة
والجلدته لون الدر
اللون ومن
ت زوره ذات

ارض المغرب رجل من التجار من سافر الى الصين
 واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
 كانت تسع قرينة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر
 الصين فالتقهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
 اهل السفينة للحطب ولما فراوا فيها قبة عظيمة اطل
 من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
 دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
 والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
 فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
 هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
 يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدسروا عليه من لحمه
 وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا من لحمه
 وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
 اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
 ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
 اقبل في الهواء كالسحابة في رجله قطعة حجر كالبيت
 العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة اتى ذلك
 الحجر بسرعة قوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاها الله

تعالى بفضلہ ورحمته آہ ولاشك ان مثل هذا محمول
على المبالغة ھ

القشعم او ملك العقبان

جنس العقبان في الاجمال مجهول الحال في انكليترا
ومعلوم في بعض بلاد اوربا وفي غيرها من اقسام الارض
وامتيازه عن صنف النسربانه اجرد الراس والعنق اذ كان
ليس له في هذين المحلين الا شعيرات خفيفة اوزغيبات
معدودات ولكنه يشبهه كثيرا وهو على الاطلاق
بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد
موسومة بشي من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع
كلامنا ومعدن هذا الطير اميركا وهو اكبر نوعا من
الديك الحبشي ومنظره غريب بسبب هذا الجلد
التي له على راسه وعنقه فالها جردا اترنجية اللون
تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جهتي راسه
فتظهر كأنها هي عرف مدرج مندلى وله جلدة
قرمزية محدقة بعينه مغطيه لهما ولحدقته لون الدر
ورونقه وله في نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن
عندها تتدلى جليدة مفعودة الى تحت زوره ذات

لون مسمر مشرب زرقة وحمرة واسفل ذلك عند المتعري
من رقبته له طوق من ريش ناعم لونه رمادى حالك
وكثيرا ما يدخل تحت هذا الطوق رقبته وجزا كبيرا
من راسه هنيئة فيصير له بذلك منظر مستغرب هـ
وهذه العلامات كافة في تمييز سيد العقبان عما سواه
باسهل وجه وهو وان يكن كباقي جنسه في انه
مستعجب الحركات دنسها فهو اظرفها خلقة لاحالة هـ

جنس النسور

اعلم ان جنس النسور الذى تحته عدة انواع على
ما رتبته ليناولس يعد مع جنس البازى وغالب اقامته
في موضع قاص منحاز عن الناس ويستحب اكل الصمغ
البرى من الغياض والتعيش به تعيشا قشفا على ان
يخاطر بنفسه لغيره فيفقد امنه لقرمه ومنزلة النسور
بين الطيور كمنزلة الاسد بين ذوات الاربع فكلاهما
ينفذ تسلطه على اتباعه وكلاهما شهيم خطير يانف
من الساب الحقيق والغنية الخسيسة فلا يطارد الا كرائم
الحيوانات التى تكون اهلا للغزو ويبلغ من انفة النسور

انه لا ياكل مما سلبه غيره من الطيور ويعاف ما لم يظفر
 به هو بجده وقوته ومهما اشتد به القرم فلا يعرج على
 الجيفة واذا شبع مرة من فريسة لا يعود اليها مرة
 اخرى ومع انه ذوكبر وشراسة فاذا حصر واحسن اليه
 كان مطاوعا منقادا ذا نالف وقد علم بالاختبار انه
 كان يبدى توددا الى مربيه غير قليل فاما مبلغ صعوده
 وطيرانه فانه يفوق به جميع ما عداه من الطير على
 اصنافها ولهذا كان يقال له من باب المبالغة طير
 السما وعيناه حديدتا النظر حتى انه يخلق في الشمس
 ولا يحسر عنها الا ان حاسة شبه دون حاسة العقاب
 وبعد ان يقع يصعب عليه الطيران مع ما له من
 القوة الا انه لا يستثقل ان يحمل اوزة وارنبه بل
 خروفا وغير ذلك مما هوفى هذا القدر حتى الاطفال
 فالها كثيرا تكون له غنيمة ٥

النسر المعروف

• النسر المعروف لونه السمرة فاما لون راسه واعلى
 عنقه فيضرب الى الحمرة وريشات ذنبه بيضا الا عند

اطرافها فالها مسودة ويعلو ساقيه ريش اسمر مشرب
 حمرة وقد وجد هذا النوع في شمالي انكليترة وفي
 سكوتلاند وفي غيرها ومن طبعه انه يبني وكره في
 الصخور المنيعه ولا تكاد الانثى تبيض اكثر من
 بيضتين او ثلاث وتحضنها مدة ثلاثين يوما الى ان
 تفقس ٥

ملك النسور

هذا اكرم جنس النسور واكبرها جثة فطوله نحو
 ثلث اقدام واذا بسط جناحيه كانا اكثر من سبع
 اقدام ويعلو راسه وعنقه ريش حاد الاطراف ضيق
 اسمر مسود وجثته كلها سودا مشربة سمرة وريشه
 الذي على ظهره له ظل انيق لونه كلون اللثة وعلى
 ساقيه ريش بالغ الى رجليه واصابعه مدججة باضافير
 شديدة وهذا الصنف قد وجد في بعض جبال
 ارلاندة واغلب تناسله في صخورها الشاهقة وقد روى
 ايضا احيانا في اقليم والس ولكنه هناك غير اصلي ٥

نسر البحر

هذا الطائر وجد في جملة محال من برتانية
العظمى ومن ارلاندة وقد التبس امره غالبا مع ملك
النسور لفرط تشابه الوانها ولكن نسر البحر يمكن
تمييزه بسهولة بخلو ساقيه عن الريش وخصوصا بحركاته
التي لا تتعداه والمطن الارجح في معيشته انه يكتسبها
من البحر بان ينقض على الاسماك من علو شاهق
حين تكون عائمة على وجه الماء للاستراضة واللعب
فلا يطيش له عنها سهم ٥

نوع الباز

في ترتيب هذه الذرية تخليط كبير كما هي العادة
غالبا في الحيوانات التي اختلط نسلها وقد كانت
تربية الباز لقدا اسلافنا الاشداء الهية مستحبة زمانا
مديدا ولم يكذبوا الشرف منهم يخرج الا وصفه على
يده وفي الحقيقة فقد كان هذا الطائر عند المصورين
الاقدمين يعد من علامات الشرف والنبالة وكان

المصروف الذى ينشا عن قنيته غير قليل فاما القدما
من امرا والس فكان الذى يرى الشاهين عندهم
يرقونه فى المرتبة الرابعة من مراتب الدولة ولكن كان
يجدد عليه ان لا يشرب فى اليوم اكثر من ثاث
شربات من شراب المذر اى البوزة بالقرن الذى
يكون معه ليلا يخامره الشرب فيلهى عن القيام
بمصلحته وفى عهد الملك ادورد الثالث كانت سرقة
الباز تحسب على مقترفها جرما لا بل اخذ بيضه كان
يوجب على فاعلها ان يحبس ويعذب سنة ويوما ثم
ان للباس جنسين احدهما ما له جناح طويل والاخر
قصير وتحتهما انواع عديدة فمن ذلك

الباز الزمى

هذا النوع الظريف يعظم اكثر مما سواه الا نسر
البحر الذى نظمه ليناس فى سلك هذا النصف وله
منقار اصفر معقوف جدا وزوره ابيض زهى ولون
ريشه كله واحد الا ما خالطه نقوط او خطوط رُبْدٌ
ولما كان الباز يتغالى فى قنيته كان هذا ايضا مستحبا

لانه لا يضرا على صيد شى من الطير الا ما كان ذا
خطر وماواه الجهات الشمالية فى سكوتلانده

الزرق

هذا طائر كبير له منقار معقوف كثيرا وطاق
منقاره الاعلى حاد الطرف وريشه الذى على ناصيته
يضرب الى البياض والذى على يافوخه اسود مشوب
بزرق واما الذى على قفاه فاسود وله على ظهره وكتفيه
واجنحته خطوط ليهية منها ما هو اسود حالك وازرق
واخرى على ذنابه بعضها رمادى وبعضها ازرق
ولون صدره وبطنه ابيض وساقاه قصيرتان صفراوان
ومخاليبه طويلة ونتاجه فى بلاد والس وسكوتلانده
وقد يقتنى الان احيانا ويضرى على اصطياد غيره
من الطير واما طيرانه ففى غاية الخفة هـ

الباز اللطيف

هذا النوع جميل الشكل مستلطفه فلون راسه
زنجارى وعلى طول ظهره نقط وصدره كله وبطنه
ابيض تشوبه صفرة وكل ريشة عليها نقط غبرا ملفوفة

عليها وظهريه اسمر وقصب ريشه اغبر مخطط طولا
وعرضاً على جهة واحدة بخطوط سود وعلى جهة اخرى
خطوط بيض وذنبه معلم باربعة خطوط سود او خمسة
ويمثلها من لون الرماد وهذا هو الذى يعرف باسم
الباز مطلقاً وكان له فى الازمنة الماضية مزيد اعتبار وقيمة ٥

الباز المترهل

طول هذا الطائر نحو اثنتين وعشرين اصبعاً وسعة
جناحيه اذا فتحهما تنيف على خمسين وهو اشهر
اصناف الصقور بانكليترة جميعا ويفرخ فى الغابات
الفسيحة ويبيض بيضتين او ثلاثا ولونه مختلف بحسب
افراه وتفصيل وصفه مع شهرته يعد من الفضول
وانما يكفى فى ذلك اجمال بعض ملاحظات مفيدة
وهو ان هذا الطائر كثير التوائى والترهل طبعا وربما
لبد اكثر اوقات يومه على غصن واحد دون انتقال
وياكل الطير والارنب والفار والجرد واذا اجهده الجوع
غزا الضفادع والدود وايا ما كان من الحشرات والهوام ٥

الحداة او الشوحة

هذا النوع يفرق عن جميع ما هو داخل في طائفته بذنبه المتشعث ويدوام طيرانه المتوازن البطى اما طوله فسبع وعشرون اصبعاً وسعة جناحيه نحو خمس اقدام واما معاشه فعلى ما يسخ له وهو الى الاختلاس والحيلة اقدر منه على السطو والفتك ومن طبعه اذا خرج فى طلب رزقه ومصادف فراريح شاردة او طيوراً وثب عليها حالاً ومن طبع الحداة انه يصنع عشه فى الغياض وفى الديار التى على الجبال وقد لاحظ المولى باكون انه اذا ارتفع فى طيرانه يُنتَظَر الصحو وقد كان قديماً يعتبر للتداوى به ولكن ليس ذلك الا مجرد وهم ٥

الصقر الضخم

هذا الطائر اكبر من الصقر المترهل المعروف وشكله الطف واظرف وله عند اصل منقاره جلدة لونها اخضر الى الصفرة وفوق كل من عينيه خط

طويل ابيض وعلى كل جهة من عنقه نحو خط غير متصل البياض وراسه وقفاه وظهره وجناحاه حالكة اللون وصدره وبطنه بلون ابيض منقوشان بلون اسود نقشا لطيفا وذنبه طويل رمادى اللون الى السمرة فيه فقط وقد كان هذا النوع زمان الاعتنا بتربية الباز عظيم القيمة ومن طبعه انه يبني عشه في الاشجار العالية ولما يرجع من الصيد مخفقا وينقض على ما يسخر له من الطرايد بقوة شديدة واذا لم يتمكن اول مرة من قصده عدل عنه ٥

الباشق

هذا النوع كثير الاختلاف في اللون كما هو الواقع ايضا في سائر اصناف الصقر ولكن وصفه معلوم مجمع عليه فمن ذلك ان الذكر والانثى يتغايران في الحجم والقدر مغايرة كبيرة وكذا في اللون وطول الذكر نحو اثنتى عشرة اصبعاً وسعة جناحيه مبسوطين ثلث وعشرون وطول الانثى خمس عشرة اصبعاً وسعة جناحيها ست وعشرون وهو اطرف ما يوجد في

انه وان تكن غريزة الحيوان شديدة لكنه ليس له
 محبة عقلية فتستمر فقد نرى ان الظير عند انقيادها
 لاحكام الطبيعة في ترشيحها اولادها وتعليمها اياها
 الارتزاق لانفسها تنقطع علاقة المحبة بين كل من
 الوالد والمولود منها وربما لا تعود تتصل ابدا وتبطل
 حينئذ فنون التشبيب والتغزل ويغلب السكوت على
 ما كانت تبدى سابقا من التغريد والظرب فقل
 ان يصدق طير بعد شهر ربيع الاخر والذى لا يبرح
 منها مغردا في اشهر الخريف والشتاء فهو اهل
 لاحسان الانسان واعتنايه ومن جعلتها صنف
 الدغناش فهو موموق مرغوب فيه من اهل البيوت
 سابقا ولاحقا وصوته في خلال السنة كلها عذب
 مطرب ومن طبعه الوداعة والسلامة اكثر من جميع
 ذوات الجناح ومن طبع الطيور جميعا ان يسقط
 ريشها عقب حضاتها وترشيحها ووقوع ذلك يكون
 غالبا في اخر الصيف ويتكامل لها قبل ان يستحكم
 الشتاء وهذا التغير انما يعرض عليها دائما مقرونا بالام
 والنادى وفي مبادئ الخريف تتجمع في انكثرة

اصناف كثيرة من الطير سربا سربا وتنتقل من
هناك تحريا لبلاد ادنى منها او اخصب وامرا طعما
وهذا القطوع قد حير الباب الطبيعيين وحلهم على
الاستغراب اكثر مما سواه وان يكن قد استعجم عليهم
بعض اشيا اخر لم يزل امرها مبهما والى الان لم تعلم
المحال التى ياتى منها بعض الطير ويرجع اليها مع
اجتهاد الجغرافيين واهل الخبرة بالطبائع واستقراهم
معرفة ذلك ولكن اعظم ما يبلبل الانهان من
احوال الطير هو اختفا الخطاطيف فزعم بعض انها
تاوى الى بعض اقاليم افريقية الحارة واخرون
انها تاوى الى المغاير والجدران والشجر الخاوية وتبقى فيها
فيها عديمة الحركة وعلى هذا فلا يستبعد ما ذهب اليه
كثير من ذوى الفضل والراى من انها تقطس في
الغدران والانهار وتندس في الوحل الى ان تستشعر
بقدوم الربيع الزهى ٥ فاما ترتيب احوالها في اوان
قطوعها فقير مجزوم به ولعلمها تدوم كذلك طويلا
وانما يمكن ان يلاحظ انه لما كان جنس الطير
يعيش بصيده الحشرات الصغيرة كان من المحال

بقاؤه في البلاد مدة فصل الشتاء وإن يظل على ما هو عليه من القوة المحركة إلا أن الاختبار قد دل على أن كثيرا من الطير إذا هجم عليها الشتاء تلبث غير ذات حركة وتبقى كذلك إلى أن يقبل الربيع فمن هذه النسبة يقال ما المانع من أن تكون حالة الخطاطيف كذلك ومن ذا الذي اطلع على مقرها الخفي نعم أنا شاهدنا تجمعها شربا عديدة ولكن ليس لنا من دليل مقنع يحقق لنا هل تخفي نفسها في اغوار بعد انتقالها من البلاد أو تغطس في اللجج ٥ وإنما لنا أمثلة عديدة على قابلية الطير للتعلم والمطاوعة فالصنف الذي يقال له النعار والحذار يتعلم حروف الهجاء ويولف منها من أسبا الحاضرين ما يومربه ويتجهجاه على أن الإشارات التي يلقيها عليه المعلم فيثلقاها بالطاعة تستعجم على جميع الأشهاد وكذا الصقر والعقعي والدرة وغيرها كثير فإن صلوحيتها للتلقين تقضى بالعجب ٥

ثم إن ليناوس قد جعل أقسام الطير ستة الأول الكواسر الثاني صنف الشقراق الثالث صنف البط

الرابع صنف الكركى الخامس صنف الفراخ السادس
صنف العصافير ومشمولها كلها ينيف على الف نوع هـ

القسم الاول

الكواسر

هذا القسم يشتمل على الطير الجوارح التى تقنص
اختطافا وهى متميزة عما سواها بان لها مناقير معقوفة
صلبة حادة الطرف وارجلا قصيرة كزة ومخالب
شديدة حادة معوجة واجساما ملزمة ولحوما غير طيبة
وبالها تجنح الى السطو والبطش فمن ذلك

الرخ

هذا النوع اكبر انواع العقاب وليس له نظير فى
شراسته وقوته وليست سطوته على الحيوان فقط ولكنها
قد تشمل الانسان احيانا واخبر بعض المؤلفين ان
سعة جناحيه اذا نشرها تبلغ ثمانى عشرة قدما ومنقاره
شديد صلب حتى انه ينقر به بقرة واثنان منه
يسترطان ثورا ضخما فى اكلة واحدة جبر ان الرخ
لا يبدو منه ادنى خوف من حضرة الانسان الا انه

بتقدير العناية الالهية كانت افراده قليلة والا لكانت عاقبة ذلك مهولة واذا صدقنا مقالة هنود جنوبي اميركا وهو معدن وجود هذا الطائر هان لنا ان نقول انه يحمل الغزال او العجل بمخلبه كما يحمل النسر ارنبة وقلما ينتاب الغياض اذ كان يلزم له لنشر اجنحته مندوحة فسيحة ولكنه يرى احيانا على شط البحر وسيف الالفار وانقضاضه الى هناك يكون في وقت معلوم من اعلى جبال البرية التي ياوى اليها الكبير من الحيوان نظيره حيث كل شئ يلقي الرعب في الحشا وحيث للجلاميد المتكسرة والغياض والغياض تجيب فحيح الحيات والجبال ذات منظر ذاعر ولا سيما وقد اتخذها الرخ له مالفانم ان لون هذا الحيوان اسمر وطول ريشة منه نحو قدمين ونصف ومستدارها في اغلظ محل منها اصبع ونصف وفي كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ما نصه: الرخ طائر في جزائر الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكره الحافظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى

ارض المغرب رجل من التجار من سافر الى الصين
واقام لها مدة وكان عند اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قرية ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر
الصين فالتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
اهل السفينة للحطب والماء فراوا فيها قبة عظيمة اولى
من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت
هذه الريشة معهم وقد اخرج اصلها من جناحه ولم
يكمل بعض خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد صكان بعضهم طبخ في الجزيرة قدرا من لحمه
وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيها شيوخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام قال فلما ذلك طلعت الشمس واذا الرخ قد
اقبل في الهواء كالسحابة في رجله قطعة حجر كالبيت
العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التقى ذلك
الحجر بسرعة قوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله

تعالى بفضلله ورحمته آه ولاشك ان مثل هذا محمول
على المبالغة هـ

القشع او ملك العقبان

جنس العقبان في الاجمال مجهول الحال في انكليثرا
ومعلوم في بعض بلاد اوربا وفي غيرها من اقسام الارض
وامتيازها عن صنف النسر بانه اجرد الراس والعنق اذ كان
ليس له في هذين المحلين الاشعيرات خفيفة او زغيبات
معدودات ولكنه يشبه كثيرا وهو على الاطلاق
بشع المنظر ذريع الاكل وان يكن منه بعض افراد
موسومة بشئ من الحسن ولا سيما ما هو هنا موضوع
كلامنا ومعدن هذا الطير اميركا وهو اكبر نوعا من
الديك الحبشى ومنظره غريب بسبب هذا الجلد
التي له على راسه وعنقه فالحا جردا اترنجية اللون
تبتدى من عند اصل منقاره وتمتد على جهتي راسه
فتظهر كأنها هي عرف مدرج متدلى وله جلدة
قرمزية محدقة بعينيه مغطيه لهما ولحدقته لون الدر
ورونقه وله في نقرته شبه وفرة مسودة اللون ومن
عندها تندلى جليدة مجمودة الى تحت زوره ذات

لون مسمر مشرب زرقة وحمرة واسفل ذلك عند المتعري
من رقبتة له طوق من ريش ناعم لونه رمادى حالك
وكثيرا ما يدخل تحت هذا الطوق رقبتة وجزا كبيرا
من راسه هنيهة فيصير له بذلك منظر مستغرب هـ
وهذه العلامات كافئة في تمييز سيد العقبان عما سواه
باسهل وجه وهو وان يكن كباقي جنسه في انه
مستهجن للحركات دنسها فهو اظرفها خلقة لاحالة هـ

جنس النسور

اعلم ان جنس النسور الذى تحته عدة انواع على
ما رتبته ليناس يعد مع جنس البازى وغالب اقامته
في موضع قاص منحاز عن الناس ويستحب اكل الصمغ
البرى من الغياض والتعيش به تعيشا قشفا على ان
يخاطر بنفسه لغيره فيفقد امنه لقرمه ومنزلة النسور
بين الطيور كمنزلة الاسد بين ذوات الاربع فكلاهما
ينفذ تسلطه على اتباعه وكلاهما شهم خطير يانف
من الساب الحقير والغنية الخسيصة فلا يطارد الا كرائم
الحيوانات التى تكون اهلا للغزو ويبلغ من انفة النسور

انه لا ياكل مما سلبه غيره من الطيور ويعاف ما لم يظفر به هو بجده وقوته ومهما اشتد به القرم فلا يعرج على الجيفة واذا شبع مرة من فريسة لا يعود اليها مرة اخرى ومع انه ذوكبر وشراسة فاذا حصر واحسن اليه كان مطاوعا منقادا ذا تالف وقد علم بالاختبار انه كان يبدى توددا الى مربيه غير قليل فاما مبلغ صعوده وطيرانه فانه يفوق به جميع ما عداه من الطير على اصنافها ولهذا كان يقال له من باب المبالغة طير السما وعيناه حديدتا النظر حتى انه يخلق في الشمس ولا يحسر عنها الا ان حاسة شبه دون حاسة العقاب وبعد ان يقع يصعب عليه الطيران مع ما له من القوة الا انه لا يستثقل ان يحمل اوزة وارنبه بل خروفا وغير ذلك مما هو في هذا القدر حتى الاطفال فالها كثيرا تكون له غنمة هـ

النسر المعروف

النسر المعروف لونه السمرة فاما لون راسه واعلى عنقه فيضرب الى الحمرة وريشات ذنبه بيضا الا عند

اطرافها فالها مسودة ويعلو ساقيه ريش اسمر مشرب
 حمرة وقد وجد هذا النوع في شالي انكليترة وفي
 سكوتلاند وفي غيرها ومن طبعه انه يبني وكره في
 الصخور المنيعه ولا تكاد الانثى تبيض اكثر من
 بيضتين او ثلاث وتحضنها مدة ثلاثين يوما الى ان
 تفقس ٥

ملك النور

هذا اكرم جنس النور واكبرها جثة فطوله نحو
 ثلث اقدام واذا بسط جناحيه كانا اكثر من سبع
 اقدام ويعلو راسه وعنقه ريش حاد الاطراف ضيق
 اسمر مسود وجثته كلها سودا مشربة سمرة وريشه
 الذى على ظهره له ظل انيق لونه كلون الجنة وعلى
 ساقيه ريش بالغ الى رجليه واصابعه مدججة باظافير
 شديدة وهذا الصنف قد وجد في بعض جبال
 ارلاندة واغلب تناسله في صخورها الشاهقة وقد روى
 ايضا احبانا في افليم والس ولكنه هناك غير اصلي ٥

نسر البحر

هذا الطائر وجد في جملة محال من برتانية العظمى ومن ارلاندة وقد التبس امره غالبا مع ملك النسور لفرط تشابه الوانها ولكن نسر البحر يمكن تمييزه بسهولة بخلو ساقيه عن الريش وخصوصا بجر كاته التي لا تتعداه والمطن الارجح في معيشته انه يكتسبها من البحر بان ينقض على الأسماك من علو شاهق حين تكون عائمة على وجه الماء للاستراضة واللعب فلا يطيش له عنها سهم ٥

نوع الباز

في ترتيب هذه الذرية تخطيط كبير كما هي العادة غالبا في الحيوانات التي اختلط نسلها وقد كانت تربية الباز لقدا اسلافنا الاشد اهلية مستحبة زمانا مديدا ولم يكد ذو الشرف منهم يخرج الا وصقره على يده وفي الحقيقة فقد كان هذا الطائر عند المصورين الاقدمين يعد من علامات الشرف والنبالة وكان

المصروف الذى ينشا عن قنيتة غير قليل فاما القدما
 من امرا والس فكان الذى يرى الشاهين عندهم
 يرقونه فى المرتبة الرابعة من مراتب الدولة ولكن كان
 يحدد عليه ان لا يشرب فى اليوم اكثر من ثاث
 شربات من شراب المذراى البوزة بالقرن الذى
 يكون معه ليلًا يخامره الشرب فيلهى عن القيام
 بمصالحته وفى عهد الملك ادورد الثالث كانت سرقة
 الباز تحسب على مقترفها جرما لا بل اخذ بيضه كان
 يوجب على فاعلها ان يحبس ويعذب سنة ويوما ثم
 ان للباذ جنسين احدهما ما له جناح طويل والاخر
 قصير وتحتهما انواع عديدة فمن ذلك

الباذ الزمى

هذا النوع الظريف يعظم اكثر مما سواه الا نسر
 البحر الذى نظمه ليناوس فى سلك هذا النصف وله
 منقار اصفر معقوف جدا وزوره ابيض زهى ولون
 ريشه كله واحد الا ما خالطه نقوط او خطوط رُبْدٌ
 ولما كان الباز يتغالى فى قنيتة كان هذا ايضا مستحبا

لانه لا يضرا على صيد شى من الطير الا ما كان ذا
خطر وماواه الجهات الشمالية فى سكوتلانده

الزرق

هذا طائر كبير له منقار معقوف كثيرا وطاق
منقاره الاعلى حاد الطرف وريشه الذى على ناصيته
يضرب الى البياض والذى على يافوخه اسود مشوب
بزرق واما الذى على قفاه فاسود وله على ظهره وكتفيه
واجنحته خطوط بهية منها ما هو اسود حالك وازرق
واخرى على ذنابه بعضها رمادى وبعضها ازرق
ولون صدره وبطنه ابيض وساقاه قصيرتان صفراوان
ومخاليبه طويلة ونتاجه فى بلاد والس وسكوتلانده
وقد يقتنى الان احيانا ويضرى على اصطياد غيره
من الطير واما طيرانه ففى غاية الخفة هـ

الباز اللطيف

هذا النوع جميل الشكل مستلطفه فلون راسه
زنجارى وعلى طول ظهره نقط وصدره كله وبطنه
ابيض تشوبه صفرة وكل ريشة عليها نقط غبرا ملفوفة

عليها وظهره اسمر وقصب ريشه اغبر بخطط طولاً
وعرضاً على جهة واحدة بخطوط سود وعلى جهة أخرى
خطوط بيض وذنبه معلم بأربعة خطوط سود أو خمسة
ويمثلها من لون الرماد وهذا هو الذى يعرف باسم
الباز مطلقاً وكان له فى الأزمنة الماضية مزيد اعتبار وقيمة

الباز المترهل

طول هذا الطائر نحو اثنتين وعشرين اصبعاً وسعة
جناحيه اذا فتحهما تنيف على خمسين وهو اشهر
اصناف الصقور بانكثيرة جميعاً ويفرخ فى الغابات
الفسيجة ويبيض بيضتين أو ثلاثاً ولونه مختلف بحسب
افراه وتفصيل وصفه مع شهرته يعد من الفضول
وانما يكفى فى ذلك اجمال بعض ملاحظات مفيدة
وهو ان هذا الطائر كثير التوائى والترهل طبعاً وربما
لبد اكثر اوقات يومه على غصن واحد دون انتقال
وياكل الطير والارنب والفار والجرذ واذا اجمده الجوع
غزا الضفادع والدود وايا ما كان من الحشرات والهوماء

الحداة او الشوحة

هذا النوع يفرق عن جميع ما هو داخل في طائفته بذنبه المنشعث وبدوام طيرانه المتوازن البطي اما طوله فسبع وعشرون اصبعاً وسعة جناحيه نحو خمس اقدام واما معاشه فعلى ما يسنح له وهو الى الاختلاس والحيلة اقدر منه على السطو والفتك ومن طبعه اذا خرج فى طلب رزقه وصادف فراريج شاردة او طيوراً وثب عليها حالاً ومن طبع الحداة انه يصنع عشه فى الغياض وفى الديار التى على الجبال وقد لاحظ المولى باكون انه اذا ارتفع فى طيرانه يُنْتَظَر الصحو وقد كان قديماً يعتبر للتداوى به ولكن ليس ذلك الا مجرد وهم ٥

الصقر الضخم

هذا الطائر اكبر من الصقر المترهل المعروف وشكله الطف واطرف وله عند اصل منقاره جلدة لونها اخضر الى الصفرة وفوق كل من عينيه خط

طويل ابيض وعلى كل جهة من عنقه نحو خط غير متصل البياض وراسه وقفاه وظهره وجناحاه حالكة اللون وصدره وبطنه بلون ابيض منقوشان بلون اسود نقشا لطيفا وذنبه طويل رمادى اللون الى السمرة فيه فقط وقد كان هذا النوع زمان الاعتنا بتربية الباز عظيم القيمة ومن طبعه انه يبني عشه في الاشجار العالية ولما يرجع من الصيد مخفقا وينقض على ما يسخر له من الطرايد بقوة شديدة واذا لم يتمكن اول مرة من قصده عدل عنه ٥

الباشق

هذا النوع كثير الاختلاف في اللون كما هو الواقع ايضا في سائر اصناف الصقر ولكن وصفه معلوم جمع عليه فمن ذلك ان الذكر والانثى يتغايران في الحجم والقدر مغايرة كبيرة وكذا في اللون وطول الذكر نحو اثنتي عشرة اصبعاً وسعة جناحيه مبسوطين ثلث وعشرون وطول الانثى خمس عشرة اصبعاً وسعة جناحيها ست وعشرون وهو اظرف ما يوجد في

انكليثرة من الصقور ولكنه اعظمها ضررا وافة ومن
طبعه انه يبني عشه في صخور شاهقة او منازل دارسة
فسيحة او في جوف اشجار ومن ثم يغير على الحمام
والحجال ويفتك بهن فتكا ذريعا والظاهر ان قدما
المصريين كانوا يكرمون هذا الطائر مزيد اكرام فكانوا
يصورون الههم المسمى اوسيريس بصورته ٥

جنس البوم

جميع افراد هذا السرب ينزل منزلة اللصوص
الخاطفة اذ كانت انما تنتهز فرصة الظلام لتجری فيه
ما عزمت عليه من النهب والتخريب وتميزها عن
ساير اصناف الطير بانها تبصر في الليل وتعشى في
النهار وتجهز لرؤية الضوفتطلب المحال المظلمة لتستعين
بها على ما اضمرت من الاذى فلماذا قلما تخرج الا
عند انقضا النهار وحـ ترى تجوس خلال الحظاير
والاحواش طلبا للصيد فاما صراخها فيشميز منه اشد
ما يكون وطالما سمعت في جئح الليل تزعج الهاجعين
في مراقدهم ازعاجا فاحشا ولكن بالحقيقة ان الذى

زاد كراهية الاستماع لنعبةا انما هو تطير الناس وسو
 ظنهم فيها اذ كانت العوام تعتقد ان البومة اذا نعبت
 بجوارهم اعقب ذلك عليهم داهية من الدواهي الفاجعة
 على انه وان يكن هذا النوع بغيضا لاحالة واكثر ما
 يسخر منه او ينفر عنه فلا يخلو عن بعض فوايد
 فان بوم الشون خاصة ذو نفع لاحد له في ازالة الفار
 وحيث انها لا تصطاد الا ما كان مضرا بمصالح الناس
 واتعالمهم فهي من هذا القبيل تعد من جملة من له
 عليهم فضل ومعروف وجملة اصنافها نحو اثني عشر
 فمن ذلك

البوم المستنسر

هذا النوع يقرب من النسر جرما وقدره ورأسه
 وجثته كلها مخططة بخطوط ونقط ونكات مختلفة
 سود وسر ورمادية واجنحته طويلة وذنبه قصير عليه
 علامات كدر وقد يرى هذا الطائر احيانا في شمال
 انكليثرة وسكوتلاند وياوى الى الصخور المنيعه والمحال
 المقفرة ويصطاد الارانب وذوات الريش من الصيد

البوم ذو القرن او الناهوم

هذا النوع يرى في اول وهلة كبيرا لكثرة ما له من الريش المتفش وقرونة التي يتميز بها عما سواه كل منها مركب من ست ريشات واقفة نحو اصبع ارتفاعا ملونة بالاصفر والاسود وهي تنخفض وترتفع حين يشا ولون صدره وبطنه اصفر كاسف معلم بنقط سمر دقيقة وظهره وجناحه منقطة باسمر حالك وباصفر واكثر تفرخه يكون في الشقوق واجواف الشجر والمحال للخرقة ووجوده شائع هـ

البوم الابيض

هذا الطائر يسمى غالبا بوم الشون وهو اشهر اصنافه ويقرب ان ينزل منزلة الطير الداجنة لانه ياولى الى الشون والمخازن اكثر ايام السنة وهو جزيل النفع والفايدة في تنظيفها عن الهوام واذا حان وقت سِفاده ينتقل الى الغاب والغياض وقل ان ينعب ^{caut} ^{croak} ولكنه يغطط ويفخّ باشد ما يكون وكثيرا ما يبدى وَلَوْلَة وَعَوِيلًا ذاعرا هـ

terrigina

البوم الناعى

هذا النوع يسمى غالبا البوم الناعب ومن هنا نسب اليه اهل التطير والوسواس دلالة الموت او المصيبة بصوته وقد كان القدماء ايضا يعتقدون انه يمتص دم الاطفال وبنا على ذلك كان يخاف منه او ينفر عنه ولعلما كان ذلك خلوا عن علة موجبة نعم ان نعيه ذاعر ولاسيما فانه كثيرا ما يدنو في الليل من الشبابيك حيث يكون النور وذلك غير نادر في الغرفة التي يكون فيها عليل فيكون صوته حـ مخيفا للعليل واحبايه على حد سوى هـ

طير الجزارين

توجد اصناف عديدة لهذا الطائر ولكن حيث انها جميعا متفقة الوصف اجمالا ينبغي ان نفصل عددها فاما شرحها فما يصلح للكبير منها فانه يفيد في الاخبار عن الباقي فنقول ان اكبر الانواع من طير الجزارين المذكور لا يكون اكبر من العقعق الا انه شرس لا تومن غايته وصفته ان له منقارا معقوف

الطرف في نحو اصبع طولاً وریش رأسه وظهره
وجناحيه بلون رمادى وریش الغليظ اسود وله في
وسط كل منها خط ابيض واسع وزوره وصدره وبطنه
بلون ابيض مغبر ورجلاه سوداوان واصابعه مغايرة
لاصابع الطيور الجوارح شكلاً فكانه لها واسطة بين
النسلين اكل اللحم واكل الحب وعلى هذا كانت حركاته
وافعاله مناسبة لهيئته وشكله اذ كان ياكل اللحم والهوام
ولكنه يؤثر الاول وقد ينقض على ما هو اكبر منه من
الطيور ويحمل عليه حملة قهول وقلم رجع عنه خائياً
ومن طبعه انه اذا فتك بطير او بشى من الهوام
يضعه على شوكة بالقرب منه ثم يقطعه عليه بمنقاره
ارباباً لان حدة مخالبه لا تكفى لهذا العمل واذا اقبل
الصيف عليه رحل الى الجبال ولدى الشتاء ينزل الى
السهول وهو شديد الكلف والوجد بفراخه وجميع
نسله حتى بعد ان يكبرن ويقمن بتدبير معاشهن
بأنفسهن ولا يزلن حزبا واحدا داهن المسالمة
والمطاوعة حريصات على ذلك وغالباً ياكلن
ويصطدن سوية ٥

القسم الثاني جنس القاق

جنس القاق هو ما كان له منقار مضارع للمسفن
اى السكة فى بعض الاحوال واهل فى تركيبه لشق
ما ينشب فيه وله رجلان قصيرتان شديدتان وبدن
ناحل قدر ويتميز ايضا بطعامه الذى ينال به من اشيا
مختلطة مختلفة وغالب تفرجه فى الشجر والذكر يقوم
بموتة الانثى مدة حضانتها كلها فمن ذلك

الدرة

اعلم انه فى معرفة النبات والمعادن ينبغى التدقيق
فى الوصف ما امكن وذلك ليطلعنا على الفرق بين
ما كان منها مفيدا ومضرا وبين ما هو ذوسم وذو
نفع فاما فى وصف ما كان من الحيوان تفرق انواعه
من حيث ظل الالوان فقط مما لا يشرحه الا قلم الرسم
فان التخصيص فى تفصيلها والتانى فى العبارة عنه
مع مراعاة التمييز والفرق يعد من الفضول ثم ان

ليناوس جعل لجنس الدرة الموموق سبعة واربعين نوعًا ولعله لم يصف اكثر من نصفها ولعل وصف الاجناس الشامل على كل فرد مما تركبت هي منه على حدته كاف هنا في الاطلاع على هذا المقصود فنقول ان صفة طايقة الدرة هو ان لها منقارا معقوفًا وان في حنكها الاعلى هنة تتحرك ومستنشقها موضوع في اصل منقارها ولسانها كثير اللحم تام غير مروس وارجلها صالحة للتشبث والارتقا والدرة معروفة في البلاد معرفة تامة اكثر من ساير للطير الغريبة وكذا اعتبارها وليس ذلك لغير سبب فالها جامعة لاعظم المحاسن واجل قابلية للتعلم وصوتها اشبه بصوت الادمى منه بصوت الطير ولهذا كان لها قدرة على ان تغرد تغريدا متعددًا يعجز الانسان فاما السهولة التي يتلقن بها هذا الطاير الكلام ودرجة الذاكرة التي اختص بها فيما يقضى بالعجب فقد اخبرنا مولف ثقة انه كان منه واحدة تعيد موشحًا بتمامه من موشحات بترارك الشاعر المشهور وحكى لنا اخر ايضا انه شاهد مرة درة صاحبها مستقطر

ارواح كان قد سات حاله بسبب جاره له يثلبه فوضعها
 ازا بيت الثالب فكانت تصرخ بصوت بين جهير لا
 تشهد على جارك زورا فكانت الجيرة تطرب لتكرير
 هذه النصيحة منها كثيرا والاخبار على سهولة منطق
 الدرة كثيرة لو استقرت لجأت اساطير مستلحة وقد
 نظمت في هذا المعنى قصايد بليغة تسمى فرتفت
 وهذه الحكاية التي اوردها المعلم ويلوباي جديرة بان
 تستمع اكثر مما سواها مما الدرة فيه موضوع الكلام وهي
 ان الملك هنري السابع كان له درة في قصره الذي
 في وستمينستر على شاطئ نهر تامس وكانت قد لقنت
 ان تنطق بعدة كلمات من عابري السبيل الذين كانوا
 احيانا يستقون الماء فاتفق ذات يوم انها كانت تلعب
 وتتنقل في قفصها وهو مفتوح فاذا لها قد وقعت في
 ما النهر فما كان منها الا ان طفقت تصرخ باعلى
 صوت وتقول زورق زورق عشرين جيني لاجل زورق
 ومعناه من ياتي بزورق فاعطيه عشرين من الجيني
 فسمع السقا هذا الصراخ وكان بالقرب منها فاقبل
 يجرى الى الموضع الذي طففت فيه وانتاشها منه

وردها على الملك ولما كان يعلم من منزلتها ومعزتها عنده ابي الا ان يجازى على قدر خدمته لاعلى قدر تعبها وانه حيث ان الدرة قد ذكرت عشرين جينيا فقد حق عليه الايفا فرضى بان يوكل ذلك الى ما تفصله الدرة فلما سمعت هذا صرخت قايلة لا تعط هذا اللّيم غير قرش واختلاف اصناف الدرة يوجد في البلاد التي تحت خط السرطان بكثرة يعجب منها فالغياض بها مشحونة وحسن ريشها ما عدا ما لها من عذوبة الصوت الطبيعي يشوق الناظر شوقا كبيرا ولتركيبها وشكلها جملة خصوصيات تستحق الذكر وكلها له اصبعان من قدام واثنان اخريان من خلف تمشى عليهما وتتناول بهما طعامها بنوع غريب واذا مشت مدت اثنتين الى قدام واثنين الى ورا واذا ارادت ان توصل شيا ما الى منقارها جعلت احدى الاصبعين الخلفيتين جهة قدام بلباقة فيمكن لها حـ ان تتمكن مما هت بالكله ايا كان فاما تركيب منقارها فانه اغرب حالة وذاك ان كلامن حنكها الاعلى والاسفل متحرك وبهذه الحبيثة تقدر على ان تزيد فتح منقارها ويسهل

عليها بزيادة تناول غذائها بخلاف لو كان احد حنكيها فقط متحركا اذا لكان لا يخلو من صعوبة فاما لسانها فانه يضارع لسان الادمى بوجه ما وزعم بعض المؤلفين ان ذلك هو السبب الذى ييسر عليها ان تقلد الصوت الانسانى الا ان مقطع صوتها يجعل في زورها اسفل مما للانسان ثم انه وان كان صنف الدرة تمكن تربيته وتاليفه في اوربا لكنه لم يفرخ فيها لشدة البرد نعم انه يطيق برد الشتا ولكن طبعه وخلايقه تتأثر به تأثرا ظاهرا فيغدو ساكن الحركة ويزايله نشاطه ويتغير تغيرا تاما عما كان له من ملكة غير انه مع حسن الاعتنا والالتفات يمكن له ان يعيش سنين كثيرة ولو في الاقاليم الباردة والزمن الذى يصرف عليه في تلقينه الكلام يغتفر بما يرى فيه من حدة الذهن والقابلية للتدريب وهو في اول الامر يابى التعلم اشد الاباء ولكنه بالمواظبة ينقاد وبلين فيأخذ في تقليد الصوت الذى يلقي عليه اولا حتى اذا اهتدى الى معرفة بيان احرف الكلمة ومخارجها سهل عليه تعلم باقى كلم المسيلة والظاهر ان ملكة الفهم وقابلية التلقين غريزية

فيه حتى في ماواه بالغياض وانه يتاجل اجلا اجلا
ويعيش كذلك وينصر بعضه بعضا على هجمات الاعداء
اما باعمال قوة الجراة والاقدام لو بابدا اصوات تقوم
لافراده مقام منبهة ونصيحة والغالب على احواله انه
يفرخ في جوف الشجر حيث يبنى عشه واكبر انواعه
لا يبيض اكثر من بيضة او ثلثة ويحتمل ان الصغير
يبيض اكثر وللاهلين هم كبير بالتفتيش على المحال
التي يفرخ فيها هذا الطائر رغبة في اخذ الفراخ وهي
صغيرة لانها تكون اذ ذاك اكثر مبادرة الى التعلم
والتطبع اى حين اذ تكون مقصورة بالتربية فاما
الهنود فليس رغبتهم فيه لاجل القنية فقط او لظرافته
وانما يستطيبون اكله على ان بعضه ردى الطعم وقبل
ان منه ما هو طيب جدا وخصوصا الصغير ثم معا
هو فيه من عديد الاصناف وكثرة الافراد والاشتهار
في كل من اسية وافريقية واميركا فالظاهر انه لم يكن
معروفا للاقدمين معرفة عامة واول ما جلب من انواعه
الى اوربا كان النوع الاصغر وهو الاحمر العنق وهو الذى
كان معروف الوصف من زمن اسكندر الى نيرون هـ

الطوقان

لهذا الطائر الفريد عدة اصناف وكلها متشابهة في طول المنقار وكبره وتقبيه وفي كون حده كحد المنشار وبذلك يتميز عن ساير الاجناس فاما المعروف منه فشكله شكل القاق وكذا فرقه عنه في جرمه قليل وله راس كبير جدير بان يقل منقاره هذا الضخم الكبير الذى ينيف على ست اصابع طولا وعرضه فى اثخن محل منه اثنتان وجرمه كله خفيف جدا ورقيق كأنما هو ورق وحول اصل منقاره خط اسود وحول عينيه بقعة زرقا لا زغب فيها وراسه وقفاه وظهره واجنحته وذنبه وبطنه وموخره سود وتحت راسه وزوره واول صدره ابيض وله صف ريش بين الموضعين من الاسود والابيض على شكل هلالى والريش الذى تحت ذنبه احمر والذى فوقه اصفر ثم ان من المحقق المعلوم ان الطوقان وان يكن قد امدته الطبيعة بمنقار مهول هكذا فهو وديع غير ذى اذية وانقياده سهل للغاية حتى انه يدجن فى مبيت الانسان ويحضن

فراخه فيه واخص اكله الفلفل والثقاه له بشراهة
شديدة وذكر الحاجة بوزى انه ربي عنده واحدا من
هذا النوع فكان من طبعه انه ينزو ويرقص يمينا
وشمالا وهز ذنبه ويصرخ صراخ الشقراق وياكل كل ما
ظفر به ولكنه كان يميل الى العنب اكثر من غيره
فيلتقطه ثم يرمى به الجو ثم يلقفه قبل ان يقع على
الارض في غاية ما يكون من الرشاقة والخفة وذكر
ايضا ان لسانه كان طويلا جدا مفرض الجانبين وانه
كان يقدر ان يمدده خارج منقاره مقدار جملة اصابع
وهذا الصنف يتولد في البلاد الحارة باميركا وهو
مرغوب فيه كثيرا لطيب لحمه وملاحة ريشه فريش
الصدر خاصة عجيب وهند اميركا يسالخون جلده
حيث ينبت هذا الريش حتى اذا يبس يلصقوه
على خدودهم يحسبون ذلك من المحسنات للنساء
خاصة ولع مفرط لهذه الزينة ومن طبع الطوقان انه
يبثى عشه في جوف الشجر ثم يقعد في المدخل
يحرسه بمنقاره الكبير ولو ان دامقا حاول ان يزوره في

معتزله ليتفرج عليه او لعلته اخرى لصادف منه استقبالا
 ذميا يجبره على الانصراف عنه ٥

كركدن الطير

ذكر بعض اهل الخبرة بالحيوان ان هذا الطائر
 يعد من طائفة الغربان غير ان ليناوس جعله صنفا
 اخر وهو دميم الشكل ذميم الراية وحجمه اكبر من
 الغرب المعهود وراسه وعنقه ضخمان جدا وعينه
 كبيرتان الى الغاية ومنقاره مايل كالقوس وله في
 ناصيته قرن كبير صلب معقوف الطرف الى ناحية
 فوق ومن هنا قيل له الكركدن فاما لونه فاسفل
 ظهره مصفر كله واعلاه عند القفا احمر قان زاه واما
 طعامه فانه ياكل ما ياكله الغرب ٥

الغراب

الغراب اكبر اصناف الزاغ والغداف ويفرق
 عنهما ما عدا الجرم بان منقاره معقوف كثيرا فاما
 طوله فينصف على قدمين وبسطة جناحيه على اربع
 ولونه كله اسود جلي لماع مشوب بزرقة الالبطنه فانه اغبر

واما وجوده فانه في جميع البلاد والظاهر ان اختلاف
 الهواء والقطر غير بالغ التأثير فيه فانه يطبق حر الخط
 المستقيم وبرد القطبين على حد سوى فغاية ما يظهر فيه
 من التغيير انما هو في لونه فانه في البلاد الشمالية
 يكون احيانا ابيض خالصا ومن طبع الغراب انه
 يقبل التعليم والتطبع فيمكن اضراؤه على صيد الطيور
 كالصقر وان يذهب ويأتي بالحاجة كالكلب السلوقي
 لابل بان ينطق كالبيغا وذكر لنا المعلم كلدسميث الثقة
 انه يمكن تعليمه الى درجة يحاكى فيها كل ما يسمعه
 من الالحان الموسيقية وانه سمع مرة غرابا يغنى اغنية
 مضحكة بصوت بين مستطعم وللداجن منه احوال
 وخصال كثيرة تجعله من هذا القبيل الهية مستحبة
 فهو ذو بظر وصميان ومجانة يلتقم كل ما سخر
 له ويلعب ملاعب سخرية تضحك ولا يغفل عن
 استمالة خاطر الطباخة لعله بانها قادرة على الاحسان
 اليه ثم لما كان من طبعه الشراهة ومن عادته السرقة
 فمهما لاح له اختلسه لسد نهمة وما لم يقدر منه على
 اكله في يومه ادخره لغده والشراهة والتخريب امر طبيعي

فيه ويبلغ من نهمه انه يستصيد الحى من الحيوان
 والميت جميعا على حد سوى وبعدان يمتلى منه يطير
 الى رفاقه يبشرهم بماله ب ورزا وله حاسة شم غريبة
 يعرف لها وجود للجيفة من مكان سحيق ومن طبعه
 انه يبني عشه فى الاشجار ويبيض فى المرة خمس
 بيضات او سنا ولا يجب التقرب من المحال الماهولة
 بل يوتر ما كان منها غير مرتاد اصلا وقد اعتقد
 الاقدمون فى حق هذا المخلوق اشيا لا حقيقة لها
 وكانت عامة عندهم حتى ان اهل السويد الان
 يوقنون بانه شى قدسى لا يسوغ لاحد ان ينتهك
 حرمة فاما مدة تعيره فانه يعيش بمقدار ما يعيش
 غيره من ذوات الريش وذكر المعلم هيسپود انه يعر
 قدر الانسان تسع مرات وهذا القول وان يكن
 مبالغة فقد علم بالتحقيق ان بعض افراد الغراب بلغ
 عمره مائة سنة ۞

الزاع

هذا الطائر يشبه الغراب خلقا وخلقا وحركات

وطوله نحو ثمانى عشرة اصبعاً وبسطة جناحيه اكثر
 من قدمين ولونه معروف وحركاته مستقدرة جداً
 ووجوده فى انكليترة اكثر منه فى غيرها من بلاد
 اوربا وكان قد بلغ زمن الملك هنرى الثامن الى
 عدد وافر خيف معه اضراره بالحرث حتى صار
 الكلام فيه من جملة المواد التى توجب المذاكرة عليها
 فى مجلس المشورة والتنبه لها فكم بالمبادرة الى
 استئصاله مع الغداف ومع نوع آخر غيره بان
 تستحضر كل قرية شباكاً وعدة لصيد مدة عشر
 سنين وينحشد الاهلون فى وقت موقوت موافاة على
 حيلة يجتاحون بها وجوده هذا ومع ان الزاغ قد
 بلغ هنا الى هذا المقدار فنهاية ما اخبر به ليناوس
 انما هو عده اياه من الطيور التى بلغه عنها انها قتلت
 فى سويدين وتوجد انواع غريبة لهذا الطائر تفوق
 غيرها حسن صورة وظرافة ٥

الغداف

هذا النوع معروف معرفة تامة وفرقه عن الزاغ
 المشهور من حيث القدر واللون قليل واخص ذلك

انما هو في منقاره فانه لما كان دابه ان ينكت به
الارض بحثا عن الدود والحشرات كان مجردا عن
الريش الى حد عينيه فيبدو بلون ابيض وهذا الفرق
يحتاج الى رسمه وتعيينه له فانه كثيرا ما ضيم بسبب
مشابهته للزاع ومع انه صديق المزارعين ومساعدهم
على اهلاك الحشرات المضرّة بالنزرع فقد قرن بالعدو
الذى دابه شن الغارة على الفراخ واحسن ما فيه
شنيع لاخيرفيه وفي الحقيقة فان الغداف عوضا عن
الحكم عليه بالطرد والدحر كما جرى له سابقا الى
ان عرفت منافعته واشتهرت جديران يحمي حرمة
كل من يهمله ازالة الضرر الذى يحصل للغلال من
الاساريع وسائر خشاش الارض ويعتبر كثرة ما يهلك
منها هذا المخلوق الدائب النصوح وله حق اخر
يوجب علينا حمايته وهو كونه يلتمسها ويركن اليها
فيها الا ترى انه يتخذ عشه في الشجر والغياض
المجاورة للناس لابل يبنيه احيانا في وسط المدن والقرى
الماهولة ويقم في هذه المنازل مع سائر اخوانه بمودة
اخوية ويمنع الاجانب من الدخول عليه ومن طبعه

انه اذا اقبل الربيع ياخذ في تهيئة عشه فيتقنه انقادا
 جديرا بالمراعاة وذاك انه بعد ان ينتقى من الاغصان
 ما يراه موافقا لغرضه ياخذ في ضم اجزاء اخر فيقيم
 جهة العش الخارجة بقضبان ويحشو جوانبه بالليف
 وينضد ذلك بنظام غريب وقد ينشا بين افراده
 النزاع احيانا وذلك اذا تصدى ذكر وانثى فمن لم
 يقدم عليهما عهد التزاوج على زوجين من المتقادمين
 في وطنهما وهذا النزاع يفصل غالبا بوجه يرضى
 الفريقين فاما لو هم اجنبى بان يستوطن عند طائفة
 منه فان جميع الاحزاب تتالف ح- وتطرده قال
 المؤلف وقد شاهدت كثيرا منه في بلد وودسطك
 في شجرة في وسط الطريق السلطاني تشحنها كل
 سنة باعشاشها والحيرة تسر بذلك سرورا كبيرا
 فيحمونها استئناسا بهم ومن جملتهم كنت انا هـ

غراب الزرع

هذا احد ضروب القاق وهو معزوف وصفته
 ان له راسا كبيرا بالنسبة الى بدنه ولونه من جهة

خلف اشهب مليح ولهذا يبدو منظره مستحبا ولون صدره وبطنه مغبر رمادى وباقي بدنه اسود مشرب زرقة ومن طبعه انه يقبل التعليم ويكثر من اللغظ ويتردد على ما ارتفع من المنازل وعلى الحصون الدارسة والصخور الشاحنة وفيها يبثى عشه وياكل الحشرات والمزدرعات والحبوب وهو كثير الالتقام وجانح الى الاختلاس طبعاً فكثيراً ما يحمل ما هو غير محتاج الى اكله ولا جرم انه احدى الافات التى يتضرر بها المزارعون والبستانيون ولهذا كان يطرد ويدبر على هلاكه بحيل مختلفة ٥

الغراب المزوق

هذا احد الطيور الظرفية فجهته بيضا مخططة بسواد وراسه مغطى بريش طويل يوقفه اذا اشأ وعنقه وصدره وظهره وبطنه بلون ارجوانى كاسف مشوب بشهبة واكثر غطا اجنحته مخطط بابيض واسود تخطيطا فى غاية الملاحظة ومن طبعه انه يقتات بالثمار ويقتصر بالبساتين كثيرا وفى فصل

الشتا يعيش على البلوط واحيانا يصطاد بعض الطيور
وله صوت منكر مكروه طبعاً فاما قبوله للتلقين فانه
يحيث يحكى صوت الانسان باسهل ما يكون وله
انواع مختلفة وكلها تتميز بالحسن الكاسى ريشها

ابو زريق

وهذا ايضا يعد من اطرف جنس الغراب ولونه
احمر واسود واخضر وابيض وقرمزي مع ذنب مذهب
على انساق مختلفة وهو بالحقيقة جدير بالمرعاة غير ان
استكباره وتبهرجه يضعان كثيرا من كماله الطبيعى
هذا فهو ذو عجب وقلق ومباهاة ونزاع وقدمه فى
كل مكان غير مقابل بالترحيب والظاهر انه يرتاح
الى الاذبة والضرر فاما اكله فالطيور والحشرات وكل
ما كان من ذوات الريش صغيرا يمكنه صيده وله
من البغى والطغيان ما ينكد به على الكبار من
ذوات الاربع وذلك اذا ناكذ انه يتلمص من القصاص
وكثيرا ما يتبوا متون الضان والاثوار ملتقطا منها
القراد الذى يعلق بها وما اشبه ذلك واخذنا فى اللفظ

وفى اىذا الحيوان واذا شعر من مظلومه بجرته تدل
على تظلمه مد اليه عنقه يتهدده فاما الاكل فكل
طعام لديه حتى مرى وهمه الى التدبير اشد منه الى
الشراة فانه بعد ان يشبع يستبقى لديه الفضلة الى
ضرورة اخرى ومن طبعه وهو فى حالة الانقياد انه
يخفى طعامه بعد ان يفرغ من غدايه ثم بعد هنيهة
يراجع انباره الخفى بضوضا وقرم الى الاكل جديد
وقد اجتهد احيانا فى ثلقينه الكلام الا ان مقاطع
صوته فيها خروج وحدة لا يمكن معها التقليد التام
للصوت البشرى هـ

الزاع الاحمر الساق

هذا الطاهر يكون فى كبر الزاع وبشبهه ايضا فى
شكله ومنقاره وساقاه ورجلاه بلون احمر ورشه كله اسود
وتاليفه وادجانه يبلغ الغاية ورخومة تغريده وتطريبه
الغريبة اذا ما جى له بالطعام عبرة للمعتبر وبقدرة
ذلك يكون لغطه وصحيحه اذا ربح وهو فى حالة
التوحش ذوهلع واجام فيطلب الخلوة والمحال المعتزلة

لبعشش فيها وقد وجد هذا الطائر في جبال الب
وفي جزيرة كريتي وفي جزيرة ارلاند ووالس وفي انكلترا هـ

الاربول

هذا الطائر ظريف الشكل والمنظر ووجوده شائع
في جملة محال من بلاد اوربا والهند ومعششه في هذه
في الغياض وكيفية بنايه لعشه انه يعلقه بين الاغصان
الدقيقة في اعالي بلوطة قديمة باتقان بليغ وصوته
عال اذا صرخ يخال كانه ينطق باسمه وحجمه كالدج
وراسه وبدنه باجمعه بلون اصفر خالص ومنقاره احمر
وجناحه اسود فيه خطوط صفر والريشتان اللتان
في وسط ذنبه سوداوان وسايرها ملطوخ بالاصفر
ولون الانثى اخضر مكمد واجنتها مغبرة هـ

طائر الجنة

هذا اظرف اشكال الطيور افرادا واجمالا واحسنها
بكثير وبعض افراده يعز بالحقيقة نظيرها بين
ذوات الريش غيرانه لما كان وجوده في اقصى الممالك
الشرقية بقيت معرفته لدى الطبائعين من الافرنج

غيرتامة الى ان سافر المعلم اسونيراتي الى غينية
الجديدة فكشف الحجاب عن ذلك وذكر منه جملة
انواع مما فات وصف الواصفين قبله ومعلوم ان
الشي اذا كان بديعا عزيز الوجود ينشا عنه اختلاق
الروايات والاقاويل فقد زعم بعض ان طير الجنة
لا يسكن الا الجو فقط وانه يقتات من ندا السماء
ولا يقر على الارض اصلا فقد نفوا عنه بهروايتهم هذه
لزرر الساق له وقد كان الافرنج زمانا طويلا مغترين
بتصديق مثل ذلك ثم ان اهل مولوكاس الذين
يتولد عندهم هذا الطائر لما راوا رغبة السواح والمسافرين
في مشتراه لغرابة حسنه ورونق ريشه واستدركوا ان
حسن رجليه لا يطابق بدنه البتة قطعوها فتايدت
بذلك اوهام الجهلاء التي كانوا اعتقدوها نوع ثايد
ولما كان هذا المخلوق حائزا من البهاء والحسن ما
يفوق محاسن الطبيعة بؤوه مبوا علويا اكراما لشانه
ومن هنا اطلق عليه هذا الاسم وسيظل الدهر
موسوما به وان يكن من المحقق المعلوم انه ان هو
الا طائر يقتنص وان صفاته لا توجب له حرمة ولا

تعجبا ثم هو على نوعين احدهما في كبر الزغلول
والثاني في كبر القبرة وكلاهما يتميزان تمييزا كافيا عن
ساير اصناف الطير ببديع حسن الوانها وخصوصا
بريش اذنانها اذ كانت طويلة جدا دقيقة يعلوها زغب
في اطرافها خاصة تظهر من اعلى موخره وتمتد ابعد
من الذنب الا ان هذا ليس بشايع في جميع انواعه
وكل نوع له خصوص تركيب ريش مما لا يوجد في
غيره من ذوات الريش ومن طبع هذا الطير
الطريف انه يتجمع سربا ويخفق الى غياض الجزاير
الشرقية حيث يتوالد ومن سرعة طيرانها ومن
كونها لا تزال مصفقة باجنحتها قيل لها خطاف طرناتي
وحيث ان البلاد التي تتناسل فيها عرضة لدواهي
الصواعق والامطار فلا ترى حينئذ الا قليلا فيظن
فيها انها قطعت الى بلاد اخرى ثم في اوائل شهر
اب تتجمع حتى تصير عددا عظيما وذكر اهل
موليوكاس انها تتبع ملكا يتقدمها ويهديها وميزته عن
سايرها بزيادة حسن ورونق في ريشه وبامرته عليها
وانقيادها له عن رضى واختيار وفي المساء تكمن في

اعلى اشجار الغابة وخصوصا على نوع شجر له حب
احمر فالظاهر انها تستأثره على غيره من الاكل فاما
الاهلون فحيث قد اتخذوا طريقة ربح من قتلها وبيعها
للافرنج السواح فيذهبون الى المحل المذكور ويستخفون
بين الاشجار ومعهم القسي والعدة ثم يحاولون بكل
حيلتهم وجمدهم قتل الملك لانهم اذا فازوا بذلك
سهل عليهم صيد الباقي هـ

ملك طير الجنة

انه وان يكن كل نوع من هذا الطائر قد خص
بمحاسن انفرادها دون غيره وذلك اما بلونه او بتركيب
ريشه الا ان الملك قد حوى من الحسن والوسامة
ما فاق به جميع سوقته واستوجب لاجلها خصوص
ذكر وذلك معلوم غير انه قد وصف باوصاف متغايرة
وصور على اوجه شتى حتى عاد تحقيق ذاته عسيرا
لولا التواطؤ على لونه وعلى الريشتين المنسجبتين
من ذنبه كأنهما خيطان وذكر الفاضل سونراى
المتقدم ذكره وهو من اخبر من يكون فى هذا الفن

ان حجم الملك يقرب من حجم الشحرور الذى يوجد
 فى بلاد الافرنج وغالب ريشه البرانى بلون سنجابى
 وله بريق ولهجة وكل الوانه تبدو كأنها حرير لطيف
 وفى بعض محال منه يرى له لون معدنى جلى يتالق
 والنشابتان البارزتان من عند موخره مسودتان
 لاشعر عليهما وهما ممتدتان اسفل من الذنب والجناح
 ويرى لهما عند طرفهما شبه طرة شكلها كشكل دائرة
 كبيرة ذات لون زمردى لماع ٥

الكوكو او هو الطيطوى

هذا الطائر معلوم الذكر لدى الجميع ولكن
 حقيقة حاله والبلاد التى يقطع اليها لم تنزل مطوية
 تحت طى الابهام فاما تركيب شكله فان منقاره
 ومخالبه اضعف واصغر مما للجوارح وله على سطح
 منقاره منقاران مدوران نائمان ولهذا يتميز عن ساير
 الطير واسفل جسده بلون مصفر وتحت زوره خطوط
 سود معترضة واعلى صدره وراسه واعلى ظهره وجناحه
 معلم بخطوط سمر مسودة جليلة وعلى قمة راسه نقط
 بيضا قليلة وساقاه مكسوتان بالريش حتى الى رجليه

وقدومه في بلاد الانكليز بعد غالبا بشير الربيع فاما
صوته فلا خلاف فيه حتى ان اسمه نقل منه في
جميع اللغات هـ ومن طبعه انه لا يبنى له عشا في
هذه الديار ولا في غيرها ولكنه يودع بيضه في
عش غيره ويكل اليه حضانتها وتربيته فراخه
وتدريها وهذا الطويتر الذي لا يزال يحرك ذنبه وهو
القوبع بل عصفور الزرايب كثيرا ما يتوليان هذا
العمل ويربيان فراخه واذا اتفق تربيتها وتربية فراخ
المرى في عش واحد ووقت واحد لم يكن منها الا
ان تتعدى على الفراخ الاصلية وتطردها من وطنها
واذا انتشى فرخ الكوكو واكتسى ريشا لم يلبث ان
ينسى مربيه ويرجع الى ما جبل عليه من الاهواء
والميل فاما ما يحصل للطايفة منه في الشتا فالعلم
به قليل كالعلم بماوى الخطاف وزعم بعض انه يمكث
في جوف الشجر ساكن الحركة وحكى المعلم ويلوى
حكاية غريبة في شأنه فقال ان جذعا كان قد
اخذ مرة ليجمع وقودا في فرن واذا بالكوكو قد انتعش
وخرج منه في هذه الحالة لما احس به به من الحرارة

واخذ يزعى ويصيح فلم يبق من الحاضرين من لم
لم يزد تعجبه لذلك والظاهر انه اما ان يلبث عديم
الحركة او يقطع الى البلاد الحارة لانه لا يمكن له ان
يطبق البلاد الباردة كما هو محقق وسترى في هذه
الابيات ما يكشف عن احواله ويبين من اوصافه
في مقامه وترحاله ٥

جمال الفياض بهاء الرياض بشير الربيع خليف السفر
اذا الاخوان زكا والمكان زها والزمان خلا عن غير
نزلت لدينا نزولا كريما واطربت كل شج ذى عبر
يقول لك الروض حين تباكر مغناه اهلا وسهلا ومر
انجيك يديك انى تؤم وجدك يديك صدق الاثر
تطوف البلاد الرى والوهاد وتجنفو الرقاد لدرك الوطر
يراك الغلام اذا حام حول البشام ليبنى غص الزهر
فيدهش شوقا اذا ما شجاه رخم غنائك عند السحر
فيمسى يحاول من فيه تقليد شدوك والطرف عنه حسر
الا يا كئير الرحيل وبذق الرعيل وخل الرى والشجر
اذا ما الم الشتاء بارض تباعدت عنها وردت اخر
فروضك طول الزمان نضير وجوك خال عن المكفر
وشدوك داعى السرور وعامك صحو ورغد صفا عن كدر
فها ليتنى كنت اسطيع طيرا اذن لصحبتك بجرا وبـ
وجلنا البلاد وزرنا العباد وحزنا المراد ولننا الوطر

الثلث

هذا طائر صغير طوله نحو سبع اصابع وبسطة
 جناحيه احدى عشر وله لون ازهى وازهرما يكون
 وان يكن رسم جناحيه ساذجا ومنقاره دقيق مدور
 مروس ومنقاره مجوفان لاشعر عليهما ورجلاه صالحتان
 للارتقا والذى علم من راي الفاضل بينانت ان
 هذا الطائر لا يتخذله فى البلاد مستقرا معلوما والغالب
 ان يكون قدومه قبل ظهور الكوكو بقليل ويبنى
 عشه فى جوف الاشجار من الحشيش اليابس والذى
 خص به ان له نوع التفات غريب يعجب به ويحول
 وجهه الى ورا ومن هنا اخذ اسمه وله ايضا
 قوة على توقيف شعر راسه مثل الغراب المزوق
 واكله فى الغالب النمل فينفذ فيه اولا راس لسانه
 الحاد ثم يسترطه ٥

ناقر الحشب او هو التنوط

لهذا الجنس انواع كثيرة نحو الاخضر والارقش
 الاكبر والارقش الاصغر وذى الثلث اصابع وهى وان

اختلفت في اللون والجرم لكنها تتفق في العادة
والاخلاق وتوجد منه افراد في كل صقع وقطر من
العالم ومن احوالها تعرف اتم معرفة بحكمة العناية
السبحانية في كيفية ايجادها العجيب للحيوانات
وتخصيص كل منها بجال تليق به فان من طبع
هذا المخلوق ان لا يتعدى اكل الحشرات ولا ينفك
صاعدا نازلا على اغصان الشجر وجذوعها وقد
رزق لسانا طويلا دقيقا حاد الطرف على شكل
الشنكال اعانة له على تحصيل رزقه فيستله وينشبه
في خلل لحا الشجر وينفذه في الحشرات الكامنة
هناك ثم يستخرجها واذا ظفر بشجرة متشققة وعلم
انه يحصل منها على مطلوبه المشتبه اخذ حالا في
ثقبها حتى يفتح داخلها كله ثم يرفع عالي صوته
ويلقي الرعب في قلوب الحشرات المتوطنة هناك
فلم يبق منهن من لا يتحرك عن مكانه
وجـ يلتقمها النقاما ذريعا على ما يشاء وقد يفتح
ايضا احيانا قري النمل على الارض فيستغويها وهي
مضطربة بلسانه الطويل الاحمر فتطمع فيه فيجذبها

حـ الى زوره ومن طبعه انه يبني عشه في جوف
 الشجر ويبيض نحو ست بيضات وبنيته له حسنة
 ولا يستعمل فيها قشا ولا ريشا ولاشيا من الخرق غير
 ان ناقر الخشب الذى يكون فى غينية وابرازيل يعلق
 عشه من اطراف الشجر باثقان واختراع لا يبارى
 وقاية له من هجمات القردة والافاعى هـ

خازن الجلوز

هذا الطائر يناسل فى بلاد الانكليز وفي اخر غيرها
 من اوربا وهو نحو ست اصابع طولا وسعة جناحيه
 تسع ومنقاره طويل مستقيم وعرف راسه وظهره
 وجناحيه بلون اشهب مزرق حسن وصدرة وبطنه
 بلون اترنجى مكمد وقد ذكر الفاضل ابلوط فى مولفه
 المشتمل على وصف الحيوان باقليم اكسفوردشير ان
 هذا الطائر يدخل منقاره فى نقب شجرة ويصرخ
 صرخة شديدة جدا تسمع من مكان سحيق وله
 ايضا قوة على ان يجرى على جذوع الشجر طلوعا
 ونزولا وياكل الحشرات والجلوز ويتخذ منه فى جوف
 الشجر مخزنا يذخر فيه ما تميا له منه وهناك يبني

عشه واذا اقبل الخريف ياخذ في اللفظ والهديان
ولكنه يقضى غالب السنة في السكوت هـ

الجنقة او المازور

هذا الطائر اورد في امره في الاعصر السابقة
حكايات عديدة كان يعتقد بها فقد كان القدماء
من ذوى المعرفة بالحيوان يسمونه بالهلسيون أى
الوديع ويزعمون انه يبني عشه على الامواج عند هدمو
الفصل وسكون النوء ومن ثم جرى على السنة
الشعرا قديما وحديثا ان يقولوا ايام الهلسيون يعنون
بذلك صفا الوقت والسلم وما انشاء الوثنيون في
حقه من الاشيا الموضوعة وقع عند مار امبروسيوس
موقع القبول اذ كان بتوهم ان العناية الازلية تجود
على العباد بالامن التام من النوء ايام يحضن
هذا المخلوق فراخه اظهرا لما لها من الفضل والخيرات
عليهم الى ان قال والنوئيون لايجهلون هذه البركة
فهم يدعون مدة زمن الصحو ايام الهلسيون
ويحرصون خاصة على ادراك هذه الفرصة ثبقنا انهم

يكونون فيها امنين من المخاوف آه واقول نعم ان
 شكل هذا الطائر مليح غير كثير النظير ولكنه لا
 يستحق الثنا الذى اطراه به مولفوا الخزعات من
 الاقدمين الا انه قد اجتمعت فيه من اصناف الطير
 صفات شتى شاركتها فيها فله ميل الى القنص
 كالجوارح وله ميل الى الما كالبط وما اشبهه وله ريش
 زهى كشعر الطاووس وتلون بهيج كالوروار وساقان
 قصيرتان كالخطاف ومنقار كمنقار الغراب ومن
 طبعه انه يتردد على شواطى الانهار وياكل السمك
 ويختطفه بنوع غريب بالنظر الى كثافة صورته وصغر
 حجمه ودابه الحركة والسعى واذا كان يوم صحورايت
 لريشه وهوى الهوا الوانا لهيجة متنوعة التلألؤ والتالق
 واذا حان وقت ارخامه بدا من الذكر فى حق الانثى
 من الامانة والمحبة ما هو عبرة للمعتبر فيأتى الانثى
 بشى كثير من السمك تنعيمها لها فتكون فى تلك المدة
 اسمن منها فى غيرها وبعد حضانة عشرين يوما يفقس
 الفراخ ولكنها لاتتكامل لها محاسن الريش الا بعد
 سقوط ريشها الاول وانواع هذا الجنس عديدة شائعة هـ

اكل النخل

هذا الطائر هو في حجم الشحرور وفي شكل الجنقلة ومنقاره كمنقاره الا انه اميل منه قليلا ولسانه طويل دقيق مفروض عند طرفه ورجلاه كرجلي الجنقلة سوا ويشبهه في رونق الوانه غير ان اخلاقه تغاير اخلاق ذاك مغايرة عظيمة فانه ياكل النخل والحشرات واحيانا البذر ووجوده شائع في ايطاليا وخصوصا في جزيرة جريد ولم ير في انكليترا قط وقد وجد منه ايضا انواع اخر في الاقطار الشرقية وخاصة في بنغال ٥

المدمد

هذا الطائر يتردد احيانا على جزاير بريتانية ويوجد في بلاد متعددة من اوربا وافريقية واهل سويد يتطيرون بظهوره على حدوث حرب وقد كان ايضا في بلادنا سابقا يحسب علامة تؤذن بنزول مصيبة فاما شكله وطبعه فانه صغير الحجم ياكل الحشرات والقطنان والبقول ويفرخ في جوف الشجر واذا صاح خيل انه ينطق بلفظة هُبو ولهذا جعلت

في الافرنجية علما عليه وله على راسه طرة من احسن
الطير تركيبها من صفي ريش منتظم يرفعها ويخفضها
اذا شا وارنفاعها نحو اصبع ونصف وتفردة بذلك
يميزه عما سواه من اصناف الطير

الذآب

هذا طويتر صغير في جزم العصفور الذي يقال
له الثمة واكثر ما يرى على جذوع الشجر وافنانها يدب
عليها طالعا نازلا كناقرا الشجر وتوجد ماعدا هذا
النوع المعروف منه انواع اخر شتى في اقاليم وبلاد
مختلفة احدها يسمى المتسور وروى احيانا في انكليترا
واغا سى بذلك لان دابه ان يرتقى على الحيطان
ويعشش في جوف الشجر

الزنان

قد عد ليناوس اكثر من عشرين نوعا لجنس
هذا الطائر المليح المقصور وجوده على نصف الارض
الغربية والذي يتميز به من الصفات هو ان منقاره
ينتهي بطرف شبيه باللؤلؤ ولسانه كالخيط وبسبب

اتصال خيطين فيه بصير كاللوب ورجلاه مطاوعتان
للمشي فاما حجمه فليس على نسق واحد فقد يكون
من حجم النملة الى حجم النحل فعلى هذا يكون
اصغر ذوات الجناح ولا يكاد افرنجي يشعر كم تزيد
هذه المخلوقات الصغيرة العديدة من المحاسن على
ذلك الصقع الخارج عن البحر المحيط وما تكاد تطلع
الشمس على الافق الا وترى الزنان على افراده وانواعه
حائما حول الزهور غير مستقر عليها ولحفة حركة
اجنحته لا يسهل تمييز لونها الا من الالتماع الذى
يلح منها ولا يزال دابه التنقل من زهرة الى زهرة
واستخراج ما فيها من المادة العسلية وهذه الغاية خص
لسان كالمدرة صالح لان ينشب فى اكمام الزهر
والظاهر انه قوته الفريده ومن طبعه انه يعلق وكنه
من اطراف الاغصان الصغيرة باتقان بديع ويحشوها
حشوا ليس على صناعته من مزيد وجرم بيضه
نحو من حبة الحمص والذكر والانثى يتعاونان فى
شغل الحضانة وبعد ان يمضى على ذلك اثنا عشر
يوما تفقس الفراخ وتكون حينئذ فى قدر الذباب

الازرق ٥ ثم ان ريش هذا الطائر كان عند الهنود
سابقا يتفاخر فيه زينة الحماميل سيوفهم ولروسهم
واصطياده علي الدبق وريشه اذا نشف في التنور
كان ادعى لبقا رونقه كما علم بالتجربة ٥

القسم الثالث

الانسرية

اعلم ان نوع البط له منقار املس تعلوه جلدة وفي
طرفه عصب هي كالمصفاة لطعامه وساقه قصيرة
ورجله صالحتان للومر واصابعه متلاصقة بجلدة واكثر
اوقاته يقضيه في الماء لكن انتاجه يكون في الارض غالباً

الجمع

لهذا الطائر المالح قسمان متغايران احدهما برى
والاخر جوى اما البرى فمتولده الاقطار الشمالية وانما
يقطع الى اقليتنا المعتدل حين يبلغ منه البرد الشديد
ومن طبعه انه يتردد في اشهر الصيف على برك

لبلاندة وغياضها مع غيره من الطيور المائية وهناك
يرى فراخه ٥ وهو اصغر من الجوى بكثير ولونه على
طول ظهره وعلى طرف جناحه رمادى وعينه
مجردتان عن الشعر صفراوان وساقاه بلون ادبس وله
صراخ عال يسمع من مكان سحيق والاسود منه شابع
فى بلاد كمبرلاندة وفى هولاندة الجديدة شيوع الابيض
عندنا ٥ فاما الجوى فان شهرة معرفته تغنى عن
تدقيق الوصف وهو اكبر ما فى بريتانية من الطير
واعظمها شانا وجمالا حين يبدى ما فيه من الالهوا
الغريزية فى الماء ومن طبعه ايضا انه يبيض سبع
بيضات او ثمانى ويقم عليها فى الحضنة نحو شهرين غالبا
واخص اكله النباتات والجذور المائية وقد يلتقم
الحشرات ٥ وقد كان القدماء يعتبرون لحم هذا الطائر
لذيذا ويعافون لحم الوز اعتقاد كونه وخيا فصار الان
هذا مستطابا جدا عند المترهين ونادر استعمال ذاك
الا للمفاخرة والمباهاة فهكذا عموم حول الاحوال حتى
فى الذوق وكانوا ايضا يبالغون فى الثناء به على صوته
على ان التجربة ارتنا انه اخفض ساير الطير المائية

صوتنا واكثرها خروجا فالحكايات التي تدولت البينا
 بخصوص ذلك يمكن تحليلها بان المعنى فيها اغا هو
 لغز من الغاز الميثولوجيين اذ لا يتصور تغيير صوته
 مع تغير الازمنة ويقال انه يعيش مئة سنة ويعد
 من اعظم ما يزين النهور والترع ٥

الاوز

اخص ما يتميز به نوع الاوز عن سائر ذوات
 الريش هو منقاره فانه في غيره مدور وكالسفين او
 معوج الطرف لكنه في الاوز عريض مفلطح صالح
 لقشط ما ينمو على وجه الحياض والبرك من الطحلب
 وهو كثير الميل الى اكل البقول وقلما نعداه لكنه لا يعاف
 اللحم ومع انه ضخم الجثة فاكله قليل وتكاثره بقدر رغبة
 في المعيشة وكثرة انواعه الحسنة اغرت الانسان ان
 ينقلها من حالتها الطبيعية الى حالة كونها اهلية فاما
 مذكم عنى بتربيتها وناهيلها فغير مجزوم به فاذا
 اخذنا بما طرا من التغيير والتحول على لموها وشكلها
 بل وعلى تركيبها الباطنى مما علته تربية الانسان ظهر

ان ذلك بعيد العهد جدا ثم ان اختلاف انواعه في
حالة كونه برياً انما هو من جهة اللون فاذا وصف
ريش اوزة او بطة برية وصفا مضبوطا عم ذلك جميع
افرادها فاما النوع البري فلم يرمه اثنان متساويان
ثم لاخفا ان لحم الجوى مستطاب وريشه ايضا متناسف
فيه في بعض البلاد ولاسيما في لنكولنشير وترى في
هذه الكورة فردقان عند الف اوزة قديمة وفي فصل
واحد تزيد سبعة اضعاف وتنتف في السنة خمس
مرات ولا جرم ان ذلك جفا وجنف كبير ولكن من
حيث ان قصب ريشها صنف من التجارة عظيم
اغضى النظر عن مثل هذا الفحش في جانب ما
ينشأ عنه من النفع كما هو ايضا في كثير من الاحوال
وللانثى من الاوز الجوى مواظبة عظيمة على حضانه
بيضها وقد يقوم الذكر مقامها في ذلك احيانا فاذا
فقس الفراخ استخفه الزهو والكبر الى الغاية وجعل
نفسه بمنزلة بطل يحمي حقيقة ذريته وذويه فاذا دنا
منه كلب هل رجل لم يال في طرده واخذ بفتح ويمد
عنقه كأنما قد دجج بسلاح منيع يضير ولا يضار حتى

اذا زال عنه هذا العارض رجع الا الانثى منبخترا
ومصفقا بجناحيه كأنما قد فاز بنصر وفتح كبيره ثم
ان وصف جميع انواع البرى يقضى باسهاب من
القول كثير والاصل فيه الاوز الاشهب والرمادى
والابيض الجبهة والكندى والازرق الجناح والمسكوبى
والشايك الجناح والابيضه واوز كودهب الجبلى ونتاج
الاهلى يكون غالبا من ذى الجناح الاشهب واكبر
انواعه توجد فى انكلترة ٥

البط

لهذا الجنس انواع متعددة فمنه البرى والجوى
والمخملى وذو الطرة وذو العين الذهبية والابيض الجناح
والطويل الذنب والاشهب والمفلطح المنقار والاشهب
الراس والمسمر والصافر والابيض البطن وبط غينيه
والاسود الكبير والاسود ذو العرف والمسكوبى وغير
ذلك وما يعرف به هذا النوع قصر منقاره بالنسبة الى
منقار الاوز وانه صلب مفلطح وله فى طرفه نجو ظفر
غالبا ورجلاه اطول من ارجل الاوز على مقتضى

تركيبه وساقاه اقصر ومنقاره اكثر فليطحة وجثته اكثر
تبطيطا ثم ان البط للجوى تسهل تربيته وقد تقوم
الدجاجة في ذلك اى في ترشيحه احيانا مقام افراد
جنسه الا ان ذلك لا يغير من طباعه لانه اول ما
يقدر على المشى يجفو مربيته ويقبل بكلية على
عنصره المستحب عند حالة كونها تود بكل جهدها
ان ترجعه عن مخاطرته وهيئات ذلك فيأخذ في
النقيق وهو حائم حول حافة المياه الى ان يلقى بنفسه
فيها ويطلق يعمور وهو بذلك مسرور ثم ان الذكر
يفرق عن الانثى في اللون ويشبهها في ان له ريشا
على ذنبه منعطفا جهة فوق وكلاهما له منقار كمنقار
البرى وكان الطبيعة قد عبثت بتزويق الحيوانات
الجوية ليتمكن للانسان بسهولة ان يميزها ويدرك خواصها
ولا يخفى ما لها من الفضل على الانسان اذ كانت انما
تغذى بما لا خير فيه من القمح وبالودود والحزرون وغير
ذلك من خشاش الارض فلا تكلفه في اقتنائها مصروفا
وتبيض في السنة بيضا وافر العدد وتسمن في اقصر
وقت وايسر شئ ثم ان جل الفرق بين افراد الجوى

والبرى انما هو من قبل الجرم والكبر ومن طبيعة تلك
المحال التى تنشأ فيها وان من انواع البرى ما يتسرب
سربا عديدة ويجتمع فى الشتا احزابا ثم يطير فى
الصيف زوجين زوجين ويرى فراخه على شاطئ الماء
واذا تعذر له ذلك فى محل من الارض ند وكيفية
بنا عشه غالبا من الحشيش الطويل مخلوطا بالعليق
ومحشوا بالريش ولكن كلما كان الاقليم باردا كان بناوها
فيه انقن وحشوها ادفا وما يمر منه ببلادنا عند اقبال
الشتا (ولهذا يصح ان يعد من جملة الطير القاطعة)
فلا يكون بين السمن ولذيذ الطعم بخلاف ما يقيم
طول السنة واول ما يحل بارض يطير مفتشا على
ماوى له وتحربه لذلك يتوقف على امرين كثرة
الاكل والامن من الاذى ومن اجل ذلك يؤثر المقام
بالقرب من الاطيان والاجام حيث الحشرات كثيرة
جدا وحيث يلقى ملجأ من الخطر والكدر اذا لم به
ومع كل اهتمامه هذا فان الصيادين يوقعون فيه ايقاعا
فاحشا وقد يرى منه راجح ليعوى غيره من الطير
على السقوط فى الشبكة وهذا الراجح يستاجر فى بعض

البلاد باجرة وافرة ومن ثم يشحن سوقها بهذا الطائر
 الفلخر ويقال ان من عشرة رواج ارسل من اصناف
 البط على اختلافها في ظرف فصل واحد من السنة
 ماينيف عن ثلاثين الفا

بط السمك

هذا النوع داخل تحت جنس الاوز وله به مشابة
 وارتباط في جميع خصوصياته ومن طبعه انه ينتاب
 الافر والبرك ولاسيما في الشتاء الشديد البرد ويذهب
 الى ناحية الشمال صيفا لغاية التفرج هناك ولم يشاهد
 في الجنوب قط ولما تعدى اكل السمك فلهذا تشرب
 لحمه طعمه حتى عاد لا يكاد يوكل

ذو المنقار الحاد

هذا الطائر يتناسل في جهات اوربا الشمالية وهو
 نحو ثمانى عشرة اصبعاً طويلاً وبسطة جناحيه سبع
 وعشرون ومنقاره طويل اسود صلب حاد الطرف
 وفي حنكه الاعلى اربع نقر في العرض وفي الاسفل
 ثلث وراسه وزوره وكل اعلى جسمه اسود ولكن اعلى

قصب ريشه الصغير في جناحيه بيض وكذا اسفل
 جثته كله ومن طبعه انه يستقر على اطراف الصخور
 الشاهقة المشرقة على البحور فيصطف احد افراده
 فوق الاخر بمنوال غريب فيبدوله منظر غير مانوس
 ولما كان اهل تلك النواحي التي يوجد فيها يستطيون
 بيضه كثيرا جعل منتابه اعظم المحال المخطرة استئمانا
 على ذلك واذا باض لم يزد على بيضة لكنها تكون
 بالنسبة الى جرمه كبيرة فاذا اخذت او كسرت باض
 غيرها لتسد مسدها وهكذا الى ثالث مرة ولا يبنى له
 عشا معلوما ولكنه يودع بيضه باحكام ورفق عند حافة
 صخرة منعنا لسقوطه ويصعب حتى على الانسان ان
 يزيحها ويتعذر عليه ان يرجعها كما كانت هـ

بط البحر

هذا الطائر اصناف شتى والذي يتميز به عما سواه
 هو ان منقاره مستقيم معقوف الطرف ومنقاره
 اسطوانى لولبى وساقبه لا شعر عليهما فوق الركبة وله
 عند عقبه هنة كالها مهاز تغنى عن اصبع ومن احواله

انه يبيض بيضة واحدة كبيرة ويحضن فراخه في
 اواسط شهر حزيران وياكل شحم السمك وما اشبه ذلك
 حتى اذا استحال دهنا مايعا جعله ذخيرة لفراخه
 ووقاية لها وكل افرادها خاصة ان تطلق من مناقيرها
 مقدارا من الدهن الى محل بعيد وهذا انما تفعله
 عند دنو العدو اليها فكان داب الاهلين لاعتبارهم
 قيمة هذا الدهن خصوصا للانتفاع به في النداوى
 ان يتوثبوا عليها باهتمام وحيلة ٥ ومنه نوع اخر يقال
 له بط النو يتطير بعض الناس بمنظره بالنو والاعصار
 وهو لا يبرح البحر واكثر ما يوجد في بحر اتلانتيك
 الفسيح يرى هناك منتشرا محرجما على بعد من البر
 عظيم وكثيرا ما يتتبع السفن طمعا في التقاط ما يسقط
 من اناويرها ٥

البتروس او البط الضخم

هذا الطائر احد اصناف الطيور المائية الضخمة
 واخوفها سطوة وشكلا ووجوده متكاثر في البحر الجنوبي
 وخصوصا عند راس كودهب وراس القرن وجثته

ضخمة وبسطة جناحيه من الطرف الى الطرف عشر
 اقدام وطول منقاره ست اصابع بلون مصفر وطرفه
 معوج واعلى راسه اسمر جلى وظهره اسود وبطنه ابيض
 فهذا اجمال الشرح على شكل البتروس ولكن الاقتصار
 عليه وحده لا يكشف الحجاب عن احواله فاما اخلاقه
 فانه يقتنص صيده وهو طائر ويستترط مقدارا جزيلا
 من السمك ومن الفراخ المائية ايضا على قدر ما
 يستطيع الى الوثوب سبيلا ثم ان في البحور الشمالية
 ندحة فسيحة عظيمة موحشة لا يتحرك فيها غير الرياح
 فهي خالية عن جميع اصناف الحيوان المتحرك واما
 البحار التي تحت خط السرطان والتي في الجنوب
 فالها مشحونة بالاسماك والطيور وهي طورا طاردة
 وطورا مطرودة فكل صنف من الطيور البحرية على
 اختلافه يرى هناك من بعد بعيد باسطة جناحيه
 ولا ينفك سمك الطيار مرتفعا يستغوى اعداءه من
 العمق ولكنه كثيرا ما بفلت من خطر فيقع في غيره
 فانه اول ما ينهض يتتبعه الدلفين وقد يقصر عنه
 ثم يتناوب عليه النورس وهذا كثيرا ما يظفر به الى

ان يأتى البتروس فيجبره على ان يتركه او يتقاعاه فبهتل
 هذا واشباهه يرى ذاك الافق مطوقا بذوى الجور
 والحيلة والمكيدة والغدر والذي خص به البتروس دون
 سائر اصناف الطير ان له طاقة على ان يمكث زمنا
 طويلا فى الهواء ولما يقترب الى الارض الا فى اوان
 سفاده ولا يزال ناشرا اجنحته ليلا ونهارا فكانه لا يحس
 بكلال ولا يعبى ولكنه يرى كأنما قد هزل جوعا وهو
 وان صبح عده من اظلم حيوانات العنق فلا يخلو من
 بعض مناقب حميدة وخصال انيسة فان بينه وبين
 القوقيس صداقة اكيدة ولا يفرخان الا فيما كان غير
 مطروق من الجزاير فيجعلان اعشاشهما متماسين
 ويتالفان تالفا لا كدر معه ٥

الرخم

الرخم المعروف (لانه اصنافه كثيرة) اكبر من الجمع
 بكثير ويشبهه فى الشكل والخلقة مشاهة شديدة وله
 عنق طويلة واصابعه متصلة بجلدة ولكن اخص ما
 فيه هو كبر منقاره والجراب الذى تحته وطول منقاره

خمس عشرة اصبعاً وذلك من عند نقطته الى اول
 شدقه الذى هو بعيد عن عينيه جهة وراءاً واما جرابه
 فانه ملتصق بجذ منقاره الاسفل ويمتد مع طوله ويقال
 انه يسع خمس عشرة زجاجة وله قدرة على قبضه
 وبسطه حين يشاء واذا كان فارغاً فلا يكاد يرى ولكنه
 عند الظفر بالسماك يتسع اتساعاً لامزيد عليه واول
 ما ينتهز فرصة مثل هذه يشحن هذا الجراب ثم
 ينصرف الى خلوته ويأكله على هيئته وقيل ان هذا
 الجراب يسع من السمك ما يشبع ستة انفار جياع
 ثم انه وان يكن شكل هذا المخلوق غريباً فالحكايات
 التى اختلفت فى حقه اغرب فقد حكى عنه انه
 يطعم فراخه ويغذوهم من دمه وانه يشحن جرابه
 بالما ليسقيهم فى الفلا ولما عجب الناس من شذوذ
 صورته وغرابة خلقته قصدوا ان يخصوه بصفات
 واحوال اغرب واعجب وجعلوا انه ينصرف بهذا المدخر
 الذى يملكه تصرف والد شفق ولكن غاية الامر هو
 ان الرخم غليظ بطى الحركة كثير الاكل وليس له دراية
 الا بالحفاضة على روحه وذويه ولامدادهن بقدر من

الموتة كاف الا انه لا يغفل عن تربيتهم وثرشيجهم الى ان يستطعن الارتزاق لانفسهم وهو وان يكن كما يرى بليدا احمق يقبل التعليم في حالة كونه جويهاه ذكر احد ذوى الخبرة بالحيوان انه رأى واحدا من هذا النوع كان يخرج صباحا بامر صاحبه ثم يرجع اليه قبل المساء وجرا به مشحون بالسلب وكان بعض ذلك مختصا بمالكه وبعضه يبقى موونة له وذكر غيره طائرا اخر كان عند القيصر مكسيميليانوس عاش بضعا وثمانين سنة وكان لا يفارق جيشه عند رحيلهم هـ

الاسفود اوراق الماء

طول هذا الطائر ينيف على ثلث اقدام وسعة جناحيه اربع وريشه واكتافه وظهره بلون اخضر مشبع محدود باسود ومشوب بزرقة وقصب ريشه وذنبه مغبر وصدره وبطنه اسود وضمورته مستهجنة تدل في ظاهر الامر على التواني والترهل على انه قل ما كان من الطير في سطوته وباسه واستراطه للسماك يقضى بالعجب وسرعة هضمة تيسر له اشتها جديدا شديدا

لا شيع معه وتنبعث منه ولو في حال صحته رايحة
كرهية لانطاق هي اشد ذفرا من رايحة الجيفة وخلقته
قبيحة وصوته ابح ينق وكل صفاته منفور عنها فلا
غرو اذا ان يكن ملطون الشاعر قد شخص الشيطان
بصورة هذا الطاير فمثله جالسا على شجرة الحياة يتفرج
على محاسن الجنة ومحاو لا اجرا ما اضمه من الكيد
ثم ان كده الذي لاملل معه في صيد السمك وعظم
لباقته في ذلك اغرى الناس على الاعتنا بادجانه
وتاليفه في بلاد الصين لا يزالون يتخذونه لهذا
ويربطون في رقبتة عند مباشرة العمل جرسا محكم
الربط حتى لا يتصرف لنفسه فيما قصد ان يكون مالمكه

السم

هذا الطاير في جرم الاوز الاهلي الا ان جناحيه
اطول وطول منقاره ست اصابع وهو مايل من عند
طرفه الى اسفل وكلا جانبيه مفروض كالمنشار تفريضا
غير منتسق تمكينا له مما يقتنصه وله عند شدقه
جلدة ضيقة بالغة قفاه وتحتها جراب منبسط كجراب

الرخم يسع ست سمكات فيرفعها كلها في اوان نتاجه
الى زوجه او الى اولاده والغالب على لونه البياض وهذا
الطاير كثير الوجود في بعض جهات ارلاندة وفيما بين
سكوثلانده ونوروى ومن طبعه انه يبيض في المرة
بيضة واحدة ولا يزيد في الفصل على ثلاث ولو
سلب واحدة منها او ثنتان والناس يستطيعون لحم
فراخه كثيرا وبسبب ذلك تباع بئمن غال وهو من
الطيور القواطع ففي الشتاء ينتجع المجال البعيدة في
الشطوط الجنوبية ويقتنى ظعن ازحام السمك المنصبة
الى ترعة بريثانية فتمده من المونة بذخاير لا تنفد
تشبع قرمه وتنقع نهمة ٥

القوقيس

افراد هذا النوع كلها غير صالحة للطيران اذ
كانت اجتمعتها على العوم والحركة البطيئة اكثر صلوحية
منها على الارتقا الى عالم الهوا وتركيب ساقها غريب
ايضا فكأنها غير مجعولة للدرج والمشي فاما اهليتها
للتصرف في عيشة الماء فليس لها في ذلك من نظير

فهي تعوم وتغوص فيه باسهل معاناة واسرع حركة
ثم انه لما كان هذا النوع تردده على البر لا يكون
لاجل التفرخ كان لون ريشه يحسب اقامته في كلى
المحليين فالجز الذي يظل منه منقوعا في الماء لونه
ابيض وظهره واجنته مختلفة اللون على اختلاف
اصنافه فاما ريشه من حيث التلزز والحرارة فهو اكثر
من ريش كثير من الطيور فكان البحر هو عنصره
الاصلي واما حجمه فاكبر افراده واعظمها يكون في حجم
الاوز المعروف وجناحاه قصيران يعلوها ريش يابس
غليظ ليس له فائدة في الطيران وريش اعلى راسه
واعلى ظهره وموخره غليظ ايضا بلون اسود فاما بطنه
وصدره فابيض ثلجي وذلك غالب فيه وله خيط اسود
يمتد الى حوصلته واجنته ترى كالحا ايد ويمشي
منتصب الراس فاذا كان منه سرب على هذه الصفة
وروى من بعد خيل لها اطفال موزرة بازر بيض
ويغوص بسهولة وخفة بليغة وهو كثير القرم الى السمك
ومزيد ما هو حاصل عليه من السمن دليل على
ما هو فيه من الرغد والسعة في المعيشة غير ان لحمه

قدر كثيف ولكن النونية لا يعافون احيانا ان يطبخوا
 منه وهم فرحون اذا اعوزهم نفيس الطعام ومن
 طبعه ايضا انه يتالف بعضه مع بعض ولا سيما اذا
 اقبل على الساحل حيث ينتدى مع البثروس صفا
 صفا كأنما انتدى ح الى شوري مهمة وببيضان عند
 دخول شهر تشرين الثاني ويقضيان ذلك في اسرع
 استعداد اذ كانا انما يتخذان شبه ادحية من الارض
 ثم من سخونة ريشهما واجسادهما تحصل الخضانة
 عاجلا والانثى تبيض ببيضة واحدة لا غير وتكون
 اكبر من بيضة الوزه وقد تبيض احيانا مرارا عديدة
 في تلك الادحية وترخم عليه منوبة هـ

الفوام

اصناف هذا الطائر لها منقار ضيق مستقيم حاد
 فيه مناخر نخط رفيع ولها لسان مخدد الطرف محرز
 من عند اصله واجنحة قصيرة وارجل عند الذنابي
 وقدم عريض وما يوجد منها في الجهات الشمالية فهو
 اعظمها واغربها حالة وطوله يبلغ نحو ثلث اقدم

ونصف قدم وعرضه نحو اربع اقدام ونصف ولون
 راسه ورقبته اسود حالك وعلى قفاه صف من
 خطوط بيض كبيرة على شكل هلالى وتحت زورها
 صف كذلك واسفل من ذلك اسود غريب مشوب
 بجمرة قانية زهية واسفل جثته كله ابيض فاما ظهره
 وغطا جناحه واكافه فاسود معلم بنقط بيض وذنبه
 قصير جدا يخفيه شعر العجز ويشوبه بياض وارجله
 واصابعه سوده ومن طبعه انه ينتاب البحار الشمالية
 ولا ياكل غير السمك ويشبه باقى اجناسه الطيور البحرية
 فى انه يعوم فى قاموس الماء باسهل حركة مما لو عام
 على وجهه واذا شا ان ينهض من الماء وجد ثقلا
 ولكنه بعد ان يتهيا له الاملاص منه الى عالم اعلى يهون
 عليه ان يطير برهة ما ويعشش على شواطى الانهار

النورزة

هذا الطائر كبير بعض الكبر والذى يميزه عما
 سواه هو طول منقاره واستقامته واعوجاج طرفه وان
 لسانه مشقوق شقا خفيفا وجثته خفيفة يعلوها ريش

ثخين واجنحته كبيرة وارجله قصيرة وقلم يرى الا متهيا
 للطيران ومن طبعه انه ياكل السمك وينتاب السواحل
 ولا يزال فيها زائطا لا غطا ووجوده شائع والمعروف
 منه وهو الاكثر عددا يفرخ في اطراف الهضاب
 والصخور المشرقة على البحر وفي ايام الشتا يتردد على
 السواحل ويتوطن في تلك الهضاب فهي له مالف
 مستحب وهو كغيره من الكواسر في انه لا يبيض الا
 قليلا فكان هذا مع صيد الناس له وتناقص افراده
 به شيا بعد شى داعيا ثانيا لاشرافه في محال كثيرة
 على الفنا والانقراض ٥

القسم الرابع

جنس الغرنوق او الكركى

افراد هذا الجنس لها مناقير صالحة لان ينكت بها
 في حوض او محل ذى وحل ولها ارجل طويلة صالحة
 ايضا للخوض واعجازهن مجردة عن الشعر نصف
 تجرد واجسامهن نحيفة يعلوهن جلد رقيق ولها اذنان

قصار ولحم هو في الغالب طيب واكلمها الحيوانات
وتعشيشها في الخضيف وهذا الجنس كثير الوجود
ومن اصنافه اللقلق والدنكة وكلها تعرف اما بطول
ارجلها او بصلوحيتها للنخوض او بان جادها حرشى
وتعشش عيشة حرص وتحفظ في البطاح والاطبان
وعلى شطوط البحور والبرك وتاكل السمك والحشرات
والهوام وما اشبه ذلك ومن جملة اصنافها

النخاف

هذا طائر طويل ضخم وفي غاية الحسن ولونه
قرمزي زاه وحجمه كحجم البجع غير ان رجليه وعنقه
طويلة جدا حتى انه اذا وقف منتصبا كان ارتفاعه
اكثر من ست اقدام وقد كان قديما معروفا في جميع
سواحل اوربا فاما الان فانه انما يوجد في امريكا وفي
بعض محال من افريقية خاصة والذي تجمع فيه
من الفخامة والملاحة والتفرد بطيبة اللحم اذا كان
صغيرا جلب عليه اسباب الهلاك والدمار فلم يسهه
الا ان يغادر السواحل التي تنتابها الناس ويالتجى

الى الخلوات التي لا يدمق عليه فيها دامق الاندورا
وهو يعيش في النواحي الموحشة المنقطعة عن الانس
متالفا مع اسرابه منتظم السياسة والتدبير انتظاما
يقضى بالعجب وينشرح بالاقامة عند المياه المالحة وفي
الجزيرة الكثيرة الطين ويأتى الى افواه الانهار هارا ويتوغل
فى الارض ليلا استمنا على نفسه من الخطر ولا تراه
النوبة الا وهو مصطفى صفا متلاحما ينيف على
مايتين او ثلاثماية جميعا فاذا شوهده على بعد نحو
نصف ميل خيل انه حايط طويل من اجر سوا
ومتى سعى فى طلب رزقه تكسر جمع صفوفه ولكن
ذلك بعد ان يقيم من افراده من يتولى ارشادها
ويحذرها من الخطر الملم فاول ما يشعر هذا الولي
الامين بمشقة تحصل وان كانت بعيدة يبادر الى الاهابة
لها بصوت عال كصوت البوق فتتهياكلها للطيران حالا

ابر مملقة

اعجب ما فى خصوصيات هذا الطائر منقاره
ومن شكله اطلق عليه الاسم وهو اى المنقار ذولون

اسود جلى وفي سطحه الاعلى بثور وجرمه رقيق
 خفيف لدن يثنى كالخيزران ولون ريش الجثة كلها
 والجناح والذنب ابيض وعلى هامته طرة من ريش
 ابيض حسن يزينها وهى مائلة الى ظهره ٥ ورجلاه
 سوداوان وكذا نخذه اللذان نصف طولها مجرد عن
 الشعر وبالجملة فهذا المخلوق له جميع الدرايات
 الطبيعية وهجنة صورة جميع اصناف الكركى فاما
 اقامته فى الماء واما قوته فالضفادع وسائر الحيوان
 المائى ثم ان الذى يوجد منه فى امريكا يباين ما
 يوجد فى اوربا فى ان لونه قرمزي بهى ولما كان حسن
 الريش فى تلك البلاد عاما للطير لم يحرم ما قبح منها
 شكلا وصورة نصيبه من ذلك ومن طبع هذا الطائر
 انه يبيض من ثلاث بيضات الى خمس ويبنى عشه
 غالبا فى الشجر العالى بمعية الدنكلة ٥

الكركى المعروف

هذا الصنف طويل مرتفع نحيف عليه من الحسن
 فى ظاهر صورته شى قليل وبعلو هامته شعر خشن
 اسود ويفرق عن اللقلق بان قفا هامته احمر اصلع

واما في غير ذلك فلا ولون ريشه رمادى ويمتد من كل من جناحيه ريشتان كبيرتان منفوشتان كأنهما خصلة شعر يرفعهما ويخفضهما متى شاء وقد كان في الازمنة السابقة يذهب ريشه ويجعل في قلانس اهل السيادة والمناصب زينة لهم وللسلف في حق هذا الطائر حكايات كثيرة اختلقوها له وتداولها من بعدهم الخلف وكان السبب في ذلك حسن تصرفه في معاشرة بعضه بعضا واحكام امره واطهار المحبة والبر بين كل من الوالد والمولود والزوج والزوجة فهذا جميعه اوجب المراعاة لاحواله ولاختراع ملح في شأنه كما ذكر فاما ماواه فالمعهود انه في الجهات الشمالية وهو وان يكن قد عهد منه انه يذهب الى المجال الجنوبية من اوربا غير انه يكون هناك من قبيل الزاير الطاعن لا المتوطن المقيم ومن طبعه انه يستحب القمح طعاما على ما سواه ولكنه لا يكاد يعاف شيا والعوام من الناس في البلاد جميعا يثلقونه حتى الان بالترحيب ويرفقون به فاستمرت اوهام الاولين في حقه معولا بها الى عصرنا هذا وانواعه

عديده وانما نقتصر منها في الوصف هنا على النوع
المغربي والنوع الضخم اذ كانا غريبين للحركات والاضمار
ولنضرب عن ذكر الباقي هـ

الكركي المغربي

هذا النوع له اسما كثيرة مدلولها تشبيهه بذي
عجب وبست لانه لا يشعر بان احدا يلاحظه وينظر
اليه الا وياخذ في الرقص والقفز ويبدي ضروبا
كثيرة من اللعب والتهريج ولكن هل يفعل ذلك
زهوا ودلالا او خوفا ودهشة فغير مقطوع به وله من
المحاسن طرة على راسه من ريش ابيض تزينه وباقي
شعره اشهب رصاصي ما عدا بعض ريشات غلاظ
في اجنحته فالها سودا وكذا الشعر الذي عند راسه
وعنقه وما خلا هذه الطرة فعلى طليته بعض شعرات
سود ذات حسن ونعومة تمتد الى حد حوصلته
وتوليه من الملاحظة والظرافة ما يجسن به هـ

الكركي الضخم

سعة جناح هذا النوع زها خمس عشرة قدما

وارتفاعه اذا نصب راسه زها سبع ووجوده فى افريقية
ولكنه فى بنغال اكثر شهرة واعتبارا وقدمه عليها
يكون قبل دخول فصل الشتاء ثم ينصرف عنها اول
ما ياخذ الهوا فى اليبوسة وهو بشيع المنظر ولكنه
من انفع الطير فى انه ينظف البلاد من الحيات
والحشرات والهوام والطرق من كل نوع بقذرها
واهل قلقوطه يسمونه الطير الحارس ٥ واهل غنطو
يعتقدون بان روحه المتحركة فيه انما هى روح البراهمة
تناسخت اليه وانه لا يمكن ان يجرح وتاليفه عندهم
يحصل سريعا اذ كان يحظى منهم بالتقاضى والامن
من الجور والاذى ٥

القلق

نوع هذا الطائر اكبر من نوع الدنكة وعنقه
اغلظ ولكنه اقصر ولون راسه ورقبته وصدره وبطنه
وذنبه ابيض ولكن لون موخره وريش اجنحته الخارج
اسود واجفانه دون هذب ومنقاره طويل يضرب
الى الحمرة وكذا لون رجليه وبينه وبين الكركى مشابة
شديدة حتى ان النظر اليه من اول وهلة تشبه

بذاك غير ان للقلق اخلاقا تختص به فهي تميزه عما
سواه وذلك انه يجب الصمت والكركى له صلق
خارق وانه يصطاد الضفادع والسمك والطير والحيات
والكركى يستائر البقل والنبات والحبوب ويتباعد
عن مقام الناس والظاهر ان اللقلق يستانس بهم
ايضا ومن طبعه ايضا ان يقطع من بلاد الى اخرى
ويقدم الى اوربا في اواسط شهر اذار وحـ يعيش
في رووس الشجر وسطوح الاقمنة وقد يرى في بعض
الاحيان على سواحل انكلترا ولكن تفرجه هنا لم
يعهد قط وله مزية عظيمة في اهلاك الهوام المضرة
فلا غرو ان تكن امم مختلفة قد حكموا له بالتفضيل
على غيره بل ابدوا له نوع احترام فقد كان قدما
المصريين يخصون نوعا منه باكرام الهى بسبب خصاله
الحميدة ومزاياه النافعة فاما بعض اهل هولاندة فانهم
الى الان يرغبون في التقرب منه ويجمونه بنوع حمله
على ان جعل نفسه ابن بلد منهم وفيهم فيبني عشه
في سطوح منازلهم بغير تكدر ويدرج على طرفهم بل
يقر مستانسا اذ كانت حمايته قد اوجبها شرعهم وعمل

الناس به وفي الحقيقة فان القرى التى يستوطنها هذا المخلوق انما هى الوحلة التى فى اسفل البلاد وايضا كان فالناس يتوددون اليه ومن اصنافه الاسود غير الذى ذكر واخر فى امريكا واخر وهو الذى كان معروفا للمصريين وكلها يخالف النوع المشهور منه

الدنكلة

هذا الطائر معروف معرفة تامة وهو بالنسبة الى نخامة منظره خفيف فان جسمه نحيف جدا وكذا جميع اعضايه وجوارحه ويختص بالذكر منه دون الانثى بطرة من ريش اسود طويل سبط متمايل وبالحقيقة فان بين الذكر والانثى منه من حيث الريش واللون فرقا كبيرا حتى ان اصحاب الخبرة بالحيوان توهموا كلا منهما قسما يراسه ثم ان ظاهر سحنه وان تكن تدل على الشراسة والعراك فهولين العريكة كثير الخوف الا اذا غزا السمك واغار عليهن فانه يحرفك بهن ويستترطنهن استراطا لاشفقة معه ولا ينفك يتلصص عند الحياض والبرك وكثيرا ما يبني عشه

بائعان غريزي في المواضع التي يعهد عندها حصر السمك من الصيادين فينتهز حينئذ فرصة للغزو والاعتنام اقرب واسهل ه ومن طبعه انه ينزل في الماء ويتوغل فيه ما امكن وهناك يتربص باسراب الاسماك ظفرا فما تلوح له شذمة منها الا ويغطس وراها غطسا لا يطيش له فيه سهم ولا جرم انه يهلك من السمك في اسبوع واحد ما لا يهلكه غيره من الطير في شهر حكى احد المؤلفين الافاضل قال قد شاهدت واحدا من هذا النوع كان قد قوص فوجد في بطنه سبع عشرة سمكة مما يقتضى لهضمها سبع ساعات او ثمانى وكان مع هذا يحاول صيدا اخر آه جيران شراة هذا المخاوق بليغة الى حد اوجب على الافاضل من مقتنى الحيوان ان يجرموه من املاكهم ومن كل موضع ذى ماء ينضم اليه سمك وقد كان في سالف الزمن يستطاب لحمه في انكلترا ولكن الان بخلاف ذلك اذ الان يقتل في جميع اقطارها كانما هو عليهم وبال عيم فاما في فرانس فان الصغير منه لم يزل مستطابا محمودا ولذلك

كان صيادوه ينشطون لصيده كثيرا وقد سمى احد
انواعه باسم غراب الليل لما انه يطير في الليل وينعب
كما ينعب الغراب ٥

العجاج

هذا الطائر احد اصناف الدبكة ويفرق عما سواه
بصوته العاج المخوف فمن لم يكن قد سمعه لا يكاد
يدري انه منه وذلك انه يعج به كعجج الثور الثاير
لا بل هو اطول منه واشد انبعاقا فيظن بانه قد
تناسل من احدى الحيوانات الذاعرة القاطنة في
لجج المياه ومع انه يبدي هذا الصراخ فيسمع من
مكان سحيق فليس باكبر جرما من الدبكة وله
طرة من لون اسود مائلة ولون ريشه في الغالب
اصفر كاسف منقط ومخطط باسود ومن طبعه انه
يجب العزلة ويخفي ذاته في السياج لهارا ويشرع في
التظاهر مسا فيغزوست مرات او ثمانى ثم يسكت
لحيظات قليلة ثم يجدد الصراخ واكثر ما يسمع منه
ذلك من اول الربيع الى اخر الخريف ثم انه وان

يكن صوته يفرغ من يجهل مخرجه اذا سمعه غير ان
هناك اسبابا كثيرة تدعونا الى ان نحسبه منه تغزلا
وندا لانثاء او تطريبا ونوهم فيه الرعاع من الناس
انه يضع منقاره في قصبة ويصوت فيها فتكون له بمنزلة
بوق يفخم بها صوته ويتجاوز حده الطبيعي وفي احدى
الروايات العامة انه يغطس راسه في الماء ويصوت
وهو على هذه الحالة بكل قوته وجهده ثم انه يشبه
الدنكلية في خصوصيات كثيرة ويفرق عنه فرقا عظيما
من جهة ميله واطواره فانه غير ذي ضرر كذلك
ولا ذي شراهة ويقنع بالضعف والخرات والبقل
ويألف ماواه منقادا وديعا في جميع حركاته فاما لحمه
فبعض البطنيين يستطيبونه فلم هذا كان الصيادون
يجدون في طلبه كثيرا فاما السدج من الفلاحين
فيتجانبنونه ٥

الكُرْبِي ولعله القُرْبِي

هذا الطائر يتردد على سواحل انكلترا في اوان
الشنا ثم يرحل عنها عند اقبال الربيع الى جبالها
طلبا للتفريخ وهو في الكبر ضخيم نوعا ما وفي اللون

رمادى أبقع ولحمه يستطاب عند بعض الناس
ويتقزز منه عند البعض الآخر لان فيه طعم السمك
ومنه جملة اصناف مختلفة ولكنها تنفق كلها فى
الصفات الجنسية وهى ان له منقارا اطول من راسه
مدورا بعض التدوير ومنفرجا من عند راسه وله
فى كل رجل اربع اصابع موخرها اى موخر الاصابع
مركبة من عدة مفاصل هـ

دجاج الارض

هذا الطائر يعد من الطيور المستطابة غذا عند
من همهم بطنهم والصيدون يجدون من صيده
لهوا نفيسا فاما لونه فانه مركب من السواد والشهبة
والحمرة المكمدة وطول منقاره ثلث اصابع وهو صالح
لان ينكت به من الارض ما كان رطبا ومن طبعه
انه يآوى الى جبال الب فى مدة الصيف والى البلاد
الشمالية فى اوربا وهناك يفرخ ولا يتعدى فى معيشته
الدود والحشرات وهى فى الاجم والبرك الشمالية
كثيرة جدا ولكنه اول ما ياخذ الما فى الجهود يظعن
الى البلاد المعتدلة فيقيم هناك الى اول شهر اذار

وبومئذ تظهر منه شزيمة قليلة فتاتي وتفرخ عندنا
وقبل رحيلها تتحزب الى جهة الساحل فاذا كانت
الريح موافقة لها شرعت حالا في الطيران والا توقعت
اغتمام الفرصة ٥

البيكاسون

هذا الطائر وان يكن من الطير الطواعن التي
لا تقيم في البلاد فانه يمكث هنا احيانا ايام السنة
كلها ويفرخ في شمالي سكوتلاندة ويتردد على المواضع
المستوحلة ويبني هناك اعشاشه بين المقاصب خلوا من
صناعة ويبيض نحو خمس بيضات لونها زيتوني فيها
نقط ضخم ولون صدره وبطنه ابيض مكمد ويعلو
ظهره ريش طويل مدبج بسواد وحمرة مسمرة وفي
وسط راسه خيط يمتد لونه مبيض يضرب الى الحمرة
وطول منقاره نحو اصبعين ونصف ومن طبعه انه
حين يخاف يطير فيحلق ولا يزال يتطلع ويبدى
نعيبا غير المعهود به ثم يتحدر منقضا اسرع ما يكون
والذي عرف من احوال الذكر حين تحضن الانثى
فراخها انه يرفوف حولها بجناحيه ويبدى صفيرا

ولعل ذلك يكون اطلاعا لها على الخطر او ايدانا بما
يجده من البهجة والسرور عند سلامتها ويوجد ما عدا
هذا الذى ذكرناه صنفان اخران ولحم جميع اصنافه
طيب جدا واهل الصيد يجدون فى صيده فى الشتاء
لهوا وانسراحا

المطوق

انثى هذا النوع تكون دائما بلون اسمر واصغر
من الذكر وللذكر ريش مدبج ولكنه يتميز خاصة
بان له ريشات طويلة مستديرة حول رقبتة كالدايرة
ومن هنا اطلق عليه هذا الاسم وفى زمن سقوط
ريش الطير تسقط هذه الدايرة عنه ولا تظهر الا
فى الربيع المقبل وهذا الطير يعد من الطواعن وقدومه
الى هذه الجزيرة انما يكون فى الربيع وغيابه فى اواخر
ايلول وبعد قدومه ببرهة قصيرة تتجمع افراد الذكور
فى بعض المحال الناشفة بالقرب من بركة او حوض ويلزم
كل منها طريقا له يسلك فيه الى ان ينقضى العشب
ثم تترقب اجتماعها بالاناث وذلك يتسبب عنه غالبا
حرب ونزاع اذ تكون الذكور اولا اكثر عددا من

الاناث واذا صيد في زمنه وطبخ كان على موايد
الاغنية طعاما نفيسا

الطاطويت

هذا الطائر المليح كثيرا ما يعتاد الاجم والمواضع
المستوحلة في اكثر جهات جزائر انكلترا ويتخذ
الحوصا في الارض يبني فيه عشه بنا خاليا عن
الصناعة والانقان ويبيض اربع بيضات ولا حاجة
لوصفه لشهرته الا ما كان من اخلاقه واطباعه جديرا
بذلك فنقول ان عناية الوالدين منه في تربية فراخهما
تقضى بالعجب فيستعملان كل ما امكن من الحيلة
والدها لوقايتهم من الانسان والكلاب ولصرفهم
عنهم واذا لم به خطر دافع عنهم ايا ما كان ومن
احواله انه يسمن كثيرا في زمن الشتاء وذلك حين
ياوى الى الغياض لبعشش فيها ويقطع الى بعض
جهات بريتانبة ويقدم الى شمالي سكونلاندة في
اويل نيسان وبعد ان يرشح فراخه ويربها يتاهب
الى الظعن الى بلاد ادفا من تلك قطرا واغزر ريعا
وخصبا وقبل ان يهجر الجزيرة المذكورة بعشرة ايام

يُتَجَمَّعُ حَتَّى يَصْبِرَ جَمًّا غَفِيرًا ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الطَّيْرَانِ
مَتَقَدِّمًا وَمَتَاخِرًا كَأَنَّهُ يَمْرُنُ بِذَلِكَ فِرَاحَهُ وَيَرُوضُهُمَا ثُمَّ
بَعْدَ أَنْ يَجُولَ جَوْلَاتٍ وَيَبْدَى بَعْضُ نَصَائِحَ وَارْشَادَاتٍ
لِنَظْمِيَّةٍ يَسْتَقْبِلُ صَوْبَ الْجَنُوبِ وَيَغِيبُ عَنِ الْعَيُونِ هـ

زمار الرمل

هَذَا الطَّائِرُ أُطْلِقَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ لِصَفِيرِهِ أَوْ
تَزْمِيرِهِ وَهُوَ مِنَ الطَّيُورِ الَّتِي تُحِبُّ الْعِزْلَةَ أَلَا فِي زَمَنِ
السَّفَادِ وَكَثِيرًا مَا يَعْتَادُ الْأَنْهَارَ وَالْبَرْكَ وَالْمِيَاهَ الْعَذْبَةَ
وَهُوَ أَسْمَرُ الرَّاسِ مَخْطَطُهُ بِخُطُوطٍ سَوْدٍ رَمَادِي الْعُنُقِ
أَسْمَرُ الظَّهْرِ وَكَذَا غَطَا الْأَجْنَحَةِ مَشُوبًا بِخُضْرَةٍ نَضْرَةٍ
عَلَيْهِ خُطُوطٌ دَهْمٌ حَسَنَةٌ مُعْتَزِضَةٌ وَصَدْرُهُ وَبَطْنُهُ
بَلَوْنٌ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ ثُمَّ أَنَّ النُّوعَ الْأَسْمَرَ مِنْهُ يَتَمَيَّزُ
عَنِ النُّوعِ الْمَعْرُوفِ فَضَلَا عَنْ تَغَايِيرِ اللَّوْنِ بَأَنَّهُ يَكُونُ
عَلَى شَطُوطِ الْبَحَارِ هـ

الفرفر المذهب

هَذَا الطَّائِرُ الظَّرِيفُ يَنْتَابُ الْغِيَاضَ وَالْأَبَاطِيحَ
بِأَنْكَلَتِهِ فِي اثْنَا الشَّنَاءِ فِي سَرَبٍ صَغِيرٍ فَمَا خَلَقْتَهُ

فطوله احد عشر اصبعاً وسعة جناحيه اربع وعشرون
وراسه وظاهره منقطة بنقط خضرة مستقيمة تنقيطاً حسناً
وصدره اسمر فيه خطوط مخضرة مستطيلة وبطنه
ابيض وله صوت صخب ويمكن اغواؤه من يصيده
على الدنو اليه بان يحكى صفيره ويجسن تقليده
ويبيض في الجبال التي يقل الانتياب اليها ووجوده
في جزائر سكوتلاندة الغربية شائع ٥

الفرفر المعروف

هذا اصغر جنس الفرفر الذى تحته عدة انواع
وهو يابى الى جهات انكلترة وهنالك يبدو ظعنه
باسراب قليلة فى اواخر شهر نيسان ويبقى الى اواسط
شهر حزيران وفى غضون هذه المدة يسمن كثيراً
فيستطاب غذا وطعاماً وقد يرى ايضا فى شهرى
نيسان وايلول غير ان ماواه فى الشتاء غير معلوم وكذا
محل تفريخه وهو احمق الطير وابلهما فكثيراً ما يصاد
على الفوانيس ليلاً فاذا مد الصياد اليه يداً مدو
اليه احد جناحيه واذا حرك رجلاً قابله بمثل ذلك

فيقلد عدوه الى اخر ما في طاقته وجهده على ان عدوه
 حـ يكون مشغولا في بسط شبكة هلاكه واغتياله غير انه
 لما اشتهر الصيد بالبندق بطل صيده بالشباك اذ
 كان ذلك يحوج الى طول زمن هـ

النكات

هذا الطائر مستوطنه بلاد ايطاليا وقد ينتاب
 سواحل انكلترة وهو اكبر من الطاطويت قليلا
 وطول منقاره اصبعان وهو دقيق مبسط مايل الى
 فوق وراسه واعلى رقبته بلون اسود وصدره وبطنه
 وزوره وذنبه بلون ابيض وجناحه وظهره مخطط
 باسود وابيض ورجلاه طويلتان لاشعر عليهما من فوق
 الركبة واذا طار بالغ في مد رقبته ورجليه وضج ضجيجا
 عظيما كانما ينطق حـ بتوت توت ولهذا سماه اهل
 تلك البلاد الناعق ومن طبعه انه يصطاد الدود
 والحشرات التي لايزال يستخرجها بمنقاره من الرمل
 ويذهب بها فيجعل من فعله هذا نحو نصف دائرة
 في المحل الذي اصطاد فيه هـ

حاجة الماء

لهذا الطائر منقار حاد الطرف ولون بضرب الى
البياض وارجله بين الخضرة والدكنة واصابعه الثلث
القدامية متلاصقة بجلدة وله من عند منقاره الى
مفرقه بثور منبثة نائثة مجردة عن الشعر والريش
وراسه وجثته كلها بلون اسود حالك وصدره وبطنه
رصاصي واكثر ما يرى عند الغدران وشطوط البرك
ضاجا لاغطا وهناك يبني عشه من الحشيش الذى
يكون على وجه الماء فيكون بينضه طافيا عليه وعند
الاحتضان تكون الفراخ قبيحة المنظر جدا وتكون
رووسها مكسوة بريش احمر خشن ويتردد فى الشتا
على البحر ويتجمع هناك حتى يكون عديده احيانا
على ما يظهر مغطيا للوج وله اصناف متنوعة هـ

التفلق

هذا الطائر له جسم طويل نحيف واجنحة قصيرة
مجوفة وراسه ورقبته وظهره وغطا اجنحته وذنبه مفوفة
بلون زيتونى بضرب الى السمرة وزوره وصدره واعلى

بطنه بلون رمادي وارجله مؤخرة جدا واصابعه
طويلة كثيرا مفترقة من عند اصلها على انه يعوم
بسهولة وكثيرا ما يشاهد يدف على وجه الارض
ورغبته في الطيران اقل منها في درجه حواله
حافات الغدران فانه يفعل هذا بكل خفة ولحمه
جيد الى الغاية هـ

تفلق البر

هذا الطير مشهور في سكونلاندة وفي جزايرها
وفي انكسبة ولكنه من الطواعن فيرحل عن تلك
المملكة قبل دخول الشتا وله منقار قصير شديد
غليظ وارجل طويلة وصوت غريب كأنما ينطق به
بلفظة كركس ويكررها مرارا ورأسه وعنقه وظهره سود
مخططة بخطوط صحم وذنبه باللون المذكور غيرانه
مشبع وبطنه ابيض والسماع به اكثر من رويته حيث
كان من طبيعه انه يخفي نفسه بين سنابل القمح
ويجري في جلالها جريا يغنيه عن الصعود الى الجو هـ

الحبارى او الاسفرد

هذا الطائر اكبر اصناف الزمار المتقدم ذكره

الموجود في بريتانيه فان سعة جناحيه تبلغ تسع اقدام وطوله نحو اربع وللذكر ريش منفوش على كل من شذقيه طوله خمس اصابع وراسه وعنقه بلون رمادى وظهره مخطط بخطوط سود ودهم وبطنه ابيض وعلى ذنبه خطوط عريضة حمر وسود فاما جرم الانثى فنصف ما للذكر وعرف راسها بلون بردقاني مشبع فيه خطوط سود معترضة وسايره اسمر واسفل عنقها بلون رمادى وفي غير هذه الاحوال تشبه الذكر وقد جرت العادة بان تشاهد هذه الطيور في اسراب قليلة في سهول انكلثرة وغيرها من البقاع الى حد شمالي سكوتلاندة وقد قل عددها هناك كثيرا اما لرغبة الصيادين في صيدها واما لخطر العامة لها ويحتمل انه بعد برهة ينقطع تفريخها من تلك البلاد اصلا وان تكن تحتاط لانفسها وتجنب ما فيه خطر عليها من انها لا تاكل الا ما تجده في السهول النفسية حيث يتاح لها ان تبصر ما يقبل عليها من العدو عن بعده ثم لما كانت المواضع التي يحصل فيها طعام هذا المخلوق واستئمانه غير كثيرة كان في

الغالب ملازما لمالفه القديم وله طاقة على احتمال
الظما وقد خولته الطبيعة امنا من الضركيسا او
صرة تحت لسانه يقال انها تسع سبع زجاجات
ما فيملها حسب الاقتضا ليغيث بها الانثى اوان
احضانها او الفراخ الى ان يقدرن على الارتزاق
لانفسهن ومن طبع الانثى انها تبيض بيضتين في
شق في الارض صغير وقد تحصنه احيانا بقش او
ثن وتجلس على البيض نحو خمسة اسابيع واول ما
تنفلق عنها القشرة يطير فرخها حوالى الوكن
والظاهر ان هذا الطائر لا يمكن تربيته وجعله يفرخ
في البيوت والمنازل ولعل الصعوبة في ذلك انما تاتي
من قبل اشباعه مما يجب من الاكل وقد يوجد
يوجد من جملة اصنافه صنف في جزيرة العرب
وفي الهند والاصغر جرما منه وهو اخر اصنافها كان
ينتج سابقا في بلاد الانكليز واما الان فشيوعه في
بلاد فرانساه

النعام

هذا الطائر الفريد الحسن الريش المالمحه كثيرا

ما يتخذ من زفه ما يكون زينة وتحلية للنساء المتكيسات
 المنظرفات وكانما هو في عقد ذوات الاربع والطير
 واسطة وبينه وبين الجمل من اول وهلة بعض مشابهة
 في الصورة والطول ويعلوه ريش هو اشبه بالشعر
 منه بالريش وتركيب باطنه يشبه تركيب كل من
 ذوات الاربع وذوات الجناح مشابهة شديدة ثم لا
 خلاف في ان النعام اكبر جميع الطيور فانه يكون
 تقريبا في علو انسان راكب على حصان وطوله من
 اعلى راسه الى الارض يكون غالبا سبع اقدام واما
 من ظهره فاربع فقط فيكون طول راسه ورقبته اذا
 اكثر من ثلث اقدام ومن ذروة راسه الى عجزه ست
 اقدام طولا وذلك عندما تكون رقبته ممتدة صعدا وذنبه
 نحو قدم فاما زفه فالغالب انه يكون بين الاسود
 والابيض وقد يكون في بعض المحال اشهب والريش
 الاكبر المتطرف في ذنبه واحتمته يكون غالبا ابيض
 والصف الثاني اسود وابيض وكذا بعض الريش
 الصغير الذى على ظهره وبطنه وليس على انفاذه
 ريش ولا تحت الجناح، واسفل عنقه مشمول بزف

اصفر مما هو على بطنه وظهره، وجميع ما فيه من
الريش على اصنافه انما هو من خصوصياته فانه ناعم
كالزغب لا يمكنه من الطيران ولا يقدره على دفع
ما يل به من الخطر والضميم فاما اعلى راسه ورقبته
فمغطى بشعر ابيض لطيف جلي له بريق كهلل
الخنزير وله في جملة مواضع خصل كل منها تشتمل
على نحو اثنتى عشرة شعرة بارزة من منبت واحد
وفي اخر اجنحته له هنة كالمهازاو كريشة قنفذ وساقاه
مفلستان ومنقاره قصير مروس فقد تبين مما اوجزنا
في ذكره ان النعام ليس بينه وبين ساير الطير كبير
مناسبة وعلاقة لا في خلقه ولا في خلقه فاما ماواه
ففي البلاد الرمضا من بر افريقية واسيا لاغير ولم يعلم
قط انه تناسل خارج البلاد التى نشا فيها اولا فكانه
انما خصص بالاقامة فى المحال الحارة ذات الرمال
والرمض من تلك البلاد وكأنه لا ينشرح الا بالمجال
فى الاماكن المنفردة التى يزين اديمها قليل من
العشب والكللا ولا ينزل عليها الغيث الا قليلا ثم لا
خلاف فى ان النعام لا يشرب اصلا ويؤيد ذلك مثواه

وحال اقامته وقد شوهد يسرح في هذه المواضع الخاوية
 في اسراب كثيرة وعدد عظيم وباكل كل ما يمكنه
 اكله بدون فرق والظاهر انه لا يهتم فقد المونة ما
 دامت له كئبان الرمل واحقافه يرح فيها وقليل من
 الطعام يكفيه فلا يحتاج الى كبير كلفة وقوة هضمه
 للاشيا غريبة ومن عادة الانثى انها تبيض في المرة
 من اربعين بيضة الى خمسين ومع ان استمرار
 احضانها وترخيمها على بيضها في الاقاليم الحارة ليس
 بلازم فلا تغادر مباشرة هذا العمل للشمس كما هو
 المشهور من رواية قديمة وبالجملة فليس من الطيور
 ما يهتم الاعتنا بالمحافظة على فراخه والقيام بحراستهم
 مثل النعام فانه لا ينفك مواظبا على امدادهم
 واغاثتهم بجميع ما يتيسر له من اصناف الغذاء الموافق
 لهم ولما كان اعتباره والرغبة فيه مسببا عن طيب
 لحمه ونفاسه بيضه فضلا عن عزازة ريشه البهيج كان
 له اعدا كثيرون يرقبونه ولولا^٥ انه كثير التفريخ وافر
 النسل لانقطع جنسه منذ زمن طويل ٥

الشبم

هذا الطائر هو بعد النعام اكبر جميع انواع الطير
 واثقلها جثة فمن عند منقاره الى طرف مخالبه يبلغ
 خمس اقدام ونصفا وجناحه مخفى تحت ريش الظهر
 وهو صغير بحيث لا يكاد يرى فيستدل بهذا على
 انه لا يستعمله للطيران فاما نوع ريشه فواحد وظاهره
 من لون واحد وهو باسره مضاعف مثنى وله شبه
 سهامان بارزان من عند انبوبة فى جثته وهذا الريش
 المثنى ابدى يكون متغاير الطول فبعضه اربع عشرة
 اصبعا طولا وبعضه ثلاث فقط واغرب ما يشاهد
 فيه راسه فانه قد حصن بشى يشبه الخوذة جرمه
 كالقرن شديد الصلابة ذو مانعية تدفع الصدمة
 الشديدة وعيناه صفراوان لماعتان وجملة تركيبه باسرها
 مهيبة جليلة فله راس كراس الغازى المحارب وعينان
 كعيني الاسد ودفاع وذود كدفاع القنفذ وخفة نحفة
 الجواد على انه وان يكن قد خول مقدرة على ما
 يظهر يكافى لها قرنه فى النضال عن نفسه وحماية

جانبه فليس من شأنه ان يبطش بغيره من الطيور
واذا طورد فاما ان يبدى رفسا لمطارده او يستنرد
عليه بصولة يدوسه بها تحت ارجله وهو سريع الحركة
لكنها مستهجنة ومن طبعه انه يسترط كل ما يظفر به
دون فرق ما وما لا يقدر على هضمه يبرزه بدون ان
يلحقه منه ادنى ضرر والظاهر ان جزاير بحر الهند
وهولانده الجديدة هي معدن منشاه واقليم محياه ويصح
ان يكون مبداه حيث ينتهى النعام ولم يعلم من قبل
ان النعام تجاوز وجوده نهر الكنك فاما الشبنم فلم يوجد
فى اقرب محل من جزاير جافا وبندا وسومطرا
ومولوكاس بل لا يكون فيها الا نادرا حتى انه يعد
هناك من الغرائب وان تكن منشاه ومعدنه

القسم الخامس

الكالبنية

هذا النوع الذى هو اعز سائر الطيور يكون له
منقار محدب قليلا لمزية ان يلتقط به طعامه والشرط

الاعلى منه مشرف على الاسفل وتكون له جثة سميئة
مكتنزة ولحم ابيض نقي واخص طعامه الحب ويتخذ
افاحيص غير متقنة ويخالف باقى اصناف الطير فى
انه لا يختص بمحبته واحدا من جنسه دون اخر
فمن ذلك

الدودو

هذا الطائر كبير كثيف ولعله اعظم ذوات الريش
قبحا وسو منظرهما فى وسع العبارة شرح غرابة تركيبه
وشكله فطول منقاره ووضع غريب فى غريب ورجلاه
اشبه بعودين وجثته يعلوها غالبا ريش اشهب وفرط
قصر جناحيه لا يمكنانه من الطيران وذيله عبارة عن
ريشات قليلة بيضا ذات جعودة خالية عن الحسن
والانتظام والحاصل ان هذا الطائر تثقل عليه كثافة
نفسه وهو كالكسلان بين ذوات الجناح او الضاجع
بين ذوات الاربع غير ذى نشاط ولا دفاع فلا يطيق
الدود عن نفسه ولا الطيران ومنشاه جزيرة فرانسبه
فى بلاد الهند واما لحمه فقيل انه طيب مغذ واما
طباعه فسليمة فى جميع حركاته وسكناته هـ

الطاووس

لاقول يستوعب شرح محاسن هذا الطائر البهى
 اذا اريد تفصيل مفاخر الوانه ولكن فى شهرته ما
 يغنى عن التطويل فنقول انه اذا قام ناشرا ذنبه لا
 ينافسه فى الحسن والسنا شئ من ذوات الريش الا
 ان صخب صوته يذهب كثيرا من الانشراح برونقه
 وملاحظته وشدة شراسته وميل طبعه الى العتو والتعدى
 توقفنا عن الميل الى فردية مزينه التى يتباهى بها
 اعنى محاسنه البارعة ثم ان اصل جلبيه الى اوربا
 كان من الهنود الشرقية ولا يزال حتى الان يرى
 متوحشا فى تلك البلاد وسارحا اسرابا اسرابا وقد
 طالما عد هذا الطائر الانيق ذى اللحم اللذيذ من
 نفيس الغذاء على موايد المتنعين ولم يلبث ان ابثلى
 بمن استفزه من موطنه الى البلاد الغربية فى متقدم
 الزمن فقد ذكر مذهب سليمان انه كان من جملة
 المواد التى جلبتها اساطيله وبدا ايضا من اليونانيين
 فى حقه التفات عظيم واثروه على غيره والظاهر ان

اشتهار واحد منه لهم كان علة انطلاق كثير منهم من
 لاسيديمون الى اتينا قصد المشاهدة له والتفرج عليه
 ثم ان من شان الطاووس كما هو شان ساير افراد
 جنسه ايضا ان يقتات بالقطاني ولكن الشعير احب
 اليه منها غير انه لا يعاف الحشرات والجذور الرخصة
 وشرهه شديد بحيث انه لا يكاد يرتدع عما يبديه من
 التخريب المشط في المساكن والمزارع والبساتين اما
 الانثى فالها اقل من الذكر حسنا بكثير ومن طبعها
 انها تبيض نحو خمس بيضات وتجتهد في اخفا عشها
 عن الذكر ليلا يتعرض لها في شغل الحضانة او يكسر
 بيضها ٥

ديك الحبش

هذا الصنف الذي قد طبع الان عندنا اتم
 تطبيع كان غير معروف قبل ان كشفت اميركا معدنه
 وكان جلبه الى فرانس على عهد الملك فرنسيس الاول
 ثم الى انكليثرة على عهد الملك هنري الثامن وذكر المعلم
 البان انه وجد بارض الهند طير يظن به انه الديك

الحبشى الا ان غيره من المؤلفين ذهب الى انه الطاووس او طاير اخر من هذا الجنس ثم ان من صفات الديك الحبشى ان الصغير منه لا يكاد يرى فى غير موطنه الا انه حين يكون فى حالة توحشه يطبق ان يتحمل تسعة اشهر من الشتاء فى اجماته الطبيعية له يكون اكبر قدرا واجمل خلقا منه فى حالة كونه جويا مسترقا وريشه اشهب معل في اطرافه بلون ذهبى نصير ولهنود اميركا فى صيده لهُ وانشرح عظيم اذ كان لحمه لاهلهم مددا مديدا واذا اطلع احدهم على محل يكون فيه سرب منها استصحب كلبا قد ضرى على ذلك المحل واطلقه عليها فلم يكن منها الا المبادرة الى الفرار مع السرعة والخفة حتى اذا اعيت كلالا اوت الى شجرة وبقيت كذلك حتى ياتى الصياد بمعصاله فيهنصرها به اهتصارا لاخيبة معه ومن شان هذا الطاير انه يكون شرس الطبع مع افراده فاما مع غيرها من اصناف الحيوان المختلفة ففى غاية الضعف والانقياد حتى ان الديك كثيرا ما يسطو عليه فيضطره الى الهرب لكن هذا كثير الحماقة والزهو

حتى انه بعد ان يدحر وينفشل ويذهب على وجهه يعود الى انثاه مبتخرا مظهرها لها كبرياء ونصرته ومن طبع الانثى الها تبيض نحو عشرين بيضة وتجتهد في تغذية فراخها بالهوام والحشرات اذ هي احب اليهن من ساير انواع الطعام ٥

ديك غينية

هذا الطائر يقرب من انثى الديك الحبشى كبيرا وله منقار اسود الطرف على اصله جلدة صفرا وله بين منخرينه شبه زئمة مدورة صلبة كالها قطعة شمع وعلى راسه عرف من ريش اسود طويل بارز طرفه قدامه ولون جثته كلها اسود فاحم لماع ينعكس عنه ظل سمى وارجوانى الا عند اسفل بطنه وتحت ذنبه وادجانه هين ويوجد فى غينية بكثرة والاهلون هناك يفوزون به فيجعلون اكثر طعامهم منه ولحمه يشبه لحم الديك الحبشى طيبة ولذة ويوجد ايضا فى مستوطنات النمساوية فى محلات بريسي وايسكويبو وديميرارة ٥

القبيج المعروف

القبيج ثانی الطاووس حسنا وجمالا بین جميع ذوات
 الجناح سوا فی رونق لون الريش ولهجته اوفی اختلاطه
 الانبیق وتنوعه فلیس فی وسع المرسم ان یرسم ما فیہ
 من الرونق والزهو والنضارة وانتظام نسق التداخل ۞
 وما یحکى ان کروسیوس ملک لیدیة لما استوی علی
 عرش ملکه بما کان فیہ من الفخار والالهة الشرقیة
 سال صولون الفیلسوف هل رأیت ما یشبه هذا
 سنا وبها فقال له الحکیم وهو غیر هایب بعد ان عایدت
 ریش القبیج لم یعد شی من الزینة یمهرنی ثم ان هذا
 الطایر لیس بشهی للعیون فقط بل هو ایضا زین
 للمواید والمآدب الا انه لما کان یجب العزلة من الناس
 طبعا ویعاف حمایتهم کان یوثر الغیاض المدهامة
 والاجمات القاصیة غیر المنتابة وهو وان کان یمجر
 اقلیمه الحار الموافقه فلا یزال یبدی اختیاره الغریزی
 للحرية وهو الان یعیش عندنا متوحشا غیر ذی
 انقیاد یزین غیاضنا وغابنا ویقتات منها بما یجده

من البلوط والقطنان والحبوب ومن طبع الانثى منه في حالة كونها وحشية ان تبيض في الفصل من ثمانى عشرة بيضة الى عشرين فاما اذا استرقت فقلها تزيد على العشر ثم هى في حالتها الجبلية تحضن فراخها وتربيهن مع المواظبة والانتباه والتجلد واما في حالة ادجالها وانقيادها فتفرط في هذا الوجوب فينوب عنها في ذلك احدى الدجاج غالباه ومن اصنافه الابيض ومنها المنقط ومنها ما له عرف واما ما لم يطبع في هذه البلاد فيحفظ دائما في اقفاص ومن اصناف هذا الاسود والابيض الصينى والصينى المزوق والهندي ذو القرون والبرازيلى والقيج الطاوسى وجميعها متميزة عما سواها بما لها من الحسن وسلاحة الصورة والخلقة والمعروف منها هو القيج الذهبى والفضى

الديك

الظاهر من احوال الديك انه كان اول الطيور كلها قبولا للتطبيع واقدمها دخولا تحت عناية الانسان وبعد خضوعه لتربية الادميين زمانا طويلا اصبح ذا

اصناف كثيرة مما يقضى بالعجب وعدم اغلب غريزياته
وحريته الاصلية فاما وقت تأليفه وادجانه فغير معلوم
ويظن غالبا ان اصل جلده اولا كان من بلاد الفرس
الى غربي اوربا ومن ثم سماه ارسطوفانس الطير
الفارسي وقال على سبيل التشبيه ان هذا الطائر قد
تملى بتلك السلطنة قبل ان استولى عايتها ملك وفي
زمن حكم الدرويدن وهم كهنة بريتانية وفلاسفتها
الاقدمون كان لحم الديوك محرما ثم ان عموم ادجان
هذا الطائر يكاد ان ينسينا ان منه الان شيا في حالة
التوحش ولولا ان البرى منه وجد في غياض الهند
وبعض جزاير الشرق لظل الناس يخبطون خبط
عشوا في كيفية وجوده في الحالة التي فطر عليها غير
ان الناظرين في طبائع الحيوان علموا ان الديك في
ماويه الاصلية له ريش اصفر واسود وعرف وعنقفة
بلون ارجواني واصفره وافراده ذات بطش وجراة
بالنسبة الى غير جنسها وقتاله في البلاد التي ظل الجفا
فيها والتوحش غالبا على الكياسة والتمدن من اعظم
الحظ والانشراح ولقد طالما كان هذا الامر ولم يزل مستعجلا

في بلاد الهند والصين وجزاير فيليبينية وفي الشرق
 كله وهو عندهم ملهى الملوك والامرا فاما في انكلترا
 فيوشك ان يفقد اصلا وعسى ان يتم ذلك عن قريب
 حتى عند العامة ثم ان ما يتوالد منه في المأكلة
 المذكورة يظن اشد جراءة وسطوة من غيره في
 غيرها والحق ان ديوك الصين لا تقصر عنها ان لم
 تفقها ومن الغريب ان كثيرا من الناس يودون لو
 يدفعون في الفاره الجرى منها مبلغا عظيما ولم يحاول
 احد منها انتاجه مع جنس اخر غريب ولكن حيث
 ان قتال الديوك عبث يشين والهيبة لا يرغب فيها الا
 الحمقى فليس من الرشدا ان يسعى في انشا حال
 بربرية بسبب جديد اذ كان من يشير بمعاناة صناعة
 مبناها على الظلم والجفا لا يعد الا رفيقا للمجرم في جرمه
 ثم من عادة الدجاجة انها لا تحضن في السنة الا
 مرة واحدة وتبيض فيها اكثر من مائتي بيضة اذا
 احسن غذاوها وذلك دليل على فضلها لدى اهل
 التوفير في البيوت وقد كان الاقدمون يقدسون الديك
 وينذرونه لاحدى الالهات المسماة مينرفة علامة

على الحزم والانتباه وايدانا بان الحكمة هي الواقعة
الحارسة ابداه

دجاج غينية

هذا النوع الغريب يشابه في بعض الخصال
الديك الحبشى والقيج فله حسن شكل الثانى وتعريه
راس الاول وهو نحو من الدجاج المعروف الا ان عنقه
وساقيه اطول بكثير وهيئة جثته كهيئة الحجل ولون
شعره غالبا اشهب قائم منقط بنقط بيضا صغيرة
حسنة الطرز وله حول عنقه طوق اسود وراسه يضرب
الى الحمرة متوجا بهنة سمرا جرمها كالقرن ومحاجر
عينيه زرق وله فى حنكه الاسفل هنة زائدة بارزة
تشبه عنقفة الديك ومن هذا النوع ما يصير اهليا
داجنا فى ديار اوربا فاما فى سواحل البحر المتوسط
فاكثره والظاهر ان متولد افريقية وانه انما جلب الى
بلاد الانكليز من بلد فيها اسمها غينية ه ومن طبعه
انه يتالف سربا سربا ذا مرح ونشاط عديم القرار
فعلى هذا لا يمكن تمام ادجانه كنوع الدجاج المعروف

ويجرب زفا كما يجرب الحجل ولكن لقصر اجنحته لا
يناسبه الطيران وله صوت حاد مكروه ه ثم ان جميع
افراد هذا النوع تميل الى القتال ووجوده في اميركا
شائع حتى ظن قوم انه من خصوصيات مواليدها
ولكن هذا محض وهم فالصواب انه انما جلب اليها
من غينية سنة ١٥٠٨ مع جماعة من اسرى السودان
وهو في بلاد اسبانيا ايضا كثير مالى المروح الغير
المطروقة فكانما هي معدنه ولم يتعرض الاسبنيول
لادجانه قط ه

ديك الفياض

هذا الديك مشهور في سكاندينافية وجرمانية
وفرانسا وجبال الب واعالى سكوثلاندة ولكنه في هذه
قليل الوجود وقد يبلغ من سمن الذكر انه يكون
اربعة عشر رطلا انكليزيا وذلك نحو اربع اقات واما
الانثى فاقل منه بكثير وكذا تغايرهما في اللون ومن
طبعه انه يالف اشد ما يكون ادلهما واتفردا من
الغياض شتا ويترك في الصيف ماواه وينزل يشن

الغارة على الزرع وطبيب لحمه جعله من المطالبين المهمة
عند من همهم بطنهم واذا احس باشراف الخطر لم
يزابل السهر والتحفظ على نفسه ومن شانه وهو في
الغياض انه يدخر مووته من الصنوبر وشعب الشجرة
تقوم له مقام مستدري وياكل ايضا بيض النمل وانواعا
مختلفة من حب الفاكهة وخاتمة اكله الحصى ه ومن
طبع الانثى الها تبيض في محل يكون فيه طحلب
ناشف واذا نرثته طلبا لرزقها تغطيه بابلغ اهتمام
وساعة ما تفرخ تجرى وراها فراخها جريا خفيفا وتعلم
ان تاكل بيض النمل وتلتقط الحب وغيره من الطعام
اللطيف ولا تزال الذكور عايشة بالتالف الى ان يقبل
الربيع فيحصل حـ بينها الحسد والطمع فينظر الواحد
الى صاحبه نظر الحريف الزميل ويعقبه النزاع والمغالبة
فيذهب الغالب بما يعجبه من الاناث ه

الديك الاسود

افراد هذا النوع كالذى تقدم ذكره في الها تحب
الغياض والجبال ويتخذها مالا وتختار من المأكلا ما

تختار تلك ايضا ولا ترى متزاوجة اصلا ولكن عند
اقبال الربيع يصعد الذكر محلا عاليا وبطفي يصيح
وبصفق باجفحته فتقبل اليه الاناث ومن عادتها انها
قلما تبيض اكثر من ست بيضات وسبع واذا سعت
في طلب رزقها تغطي وكرها باهتمام كما تفعل انثى
النوع المتقدم والديك الثام منه تبلغ زنته نحو انة ونصف
ولحمه مستطاب جدا

الدرج

هذا النوع شائع الوجود في بلاد الانكليز ووزن
الذكر منه نحو تسع عشرة اوقية والانثى خمس عشرة
وتزاوجه يكون في الربيع والانثى تبيض من ست
الى عشر وفي الشتاء تجمع اسرابا اسرابا نحو اربعين او
خمسين وتمرح في اخلي موضع من الهضاب وطعامها
من حبوب الفاكة الجبلية ومن خلف نبت يقال له
خلتج هـ

الحجل

هذا الصنف وان يكن تدجينه في هذه البلاد

بعيد الاحتمال الا ان غالب معيشته انما هي تحت
 حماية الناس فكأنما هو من جملة ما يملكونه نعم انه
 قد يتبدل مالكة اذا انتقلت الارض الى غيره الا انه
 لا يزال منتميا الى ماجد ما واذا احد من العامة قتله
 فقد عرض نفسه للتعزير وربما حبس به ثم من طبع
 هذا الطائر انه يعيش ابن كان فهو يوجد في البلاد
 المزهرة كما في البلاد الحارة وحيثما اقام يعود نفسه
 على طبيعة الاقليم وهو في كرينلاند يسمر صيفا ويبيض
 شتا ويعلو جلده زغب حام فاما اخلاقه واطواره فالها
 في كثير من الاحوال تشبه الفراخ الاهلية الا انه اكثر
 منها حيلة وغريزة فعند وثباته للقتال يستعمل من
 الصناعة والدها اساليب شتى وكثيرا ما يغلب بها
 ومن عادته انه لا يتخذ له عشا معلوما ولكنه يضع
 بيضه في محل يراه موافقا لذلك وجملة ما يحضنه
 من البيض عشر او خمس عشرة ويعيش فيما يظن
 نحو خمس عشرة سنة واحب ما لديه من الاكل القمح
 ولا سيما اذا كان في سنبله فانه يجد فيه حبة قوتا
 ومستندرى وكذا لو حصد فيستحب الجري في تبنيه

ثم ان لهذا الطائر اصنافا مختلفة فمنه الاحمر الطويل
الساق وجمل خليج هدصن والبرازيلنى والابى الابيض
والذى يوجد فى جبال جزيرة جاميكا وغير ذلك هـ

السمانى

هذا اصغر انواع الفراخ فانه اكبر بقليل من
نصف الحجل ثم هو يحكيها فى اكثر حركاته واطواره
الا انه من الطيور العوابر ومع ان شكله غير خليق
بالطيران البعيد فانه يطعن فى الطعن كثيرا وعلى
كل حال فانه عند قدوم الشتاء يتطلب البلاد الحارة
اولعل سبب انتقاله من ولاية الى اخرى يكون طمعا
فى اكثرية ما يجده فيها من الاكل ومن طبعه انه يتخذ
عشه فى الارض وانه اقل انتاجا من الحجل فانه قلما
يفرخ اكثر من ستة فراخ اوسبعة ويسهل القنص عليه
بان يدعى بصوت شبيه بصوت الانثى وقد كان
قتال هذا الطائر عند الاثينيين الاقدمين معدودا من
اللهو المستحب ولكنهم كانوا يمتنعون من اكل لحمه وقد
صار الان عند العصرين منهم ومن غيرهم بعكس

ما كان اذ صار لحمه مستطابا وقتاله ملغى وله اصناف
كثيرة مختلفة هـ

القسم السادس

الباسيرية

كل اصناف الطير البهيجة المفردة التي تزدان بها
الحقول والمزارع وتنشف بها المسامع داخلة في هذا
الجنس وصفته ان له منقارا يشبه الكلاب وساقاه
تصلحان للوثب وجثته لطيفة مسطابة غذا في الصنف
الذى ياكل الحب وقذرة فيما يعيش على الحشرات وان
كثيرا من افراده له مهارة بليغة في بنا عشه وغالب
سكناه الشجر وما يعجب من احوالها خاصة شدة امانة
الذكور نحو الاناث هـ فمن ذلك

الحمام

هذا الطائر بجميع اصنافه الحسنة اصله من الترغل
اي الفواخت وانما كثرت انواعه وفروقه من التربية
حتى عاد غير ممكن عددها ووصفها وما هو منه اهلى

يالف البيوت هو الذى بولغ فى تدريبه وانواعه ايضا
عديدة كل منها يختص باسم يعرف به ويمكن ايضا
لاصحاب الطيور تكثيرها الى حد يقرب من مجاوزة
التناهى بان يزوجوا الانثى منه ذكرا من نوع اخر
وبالعكس وهذا النوع الذى نحن فى صده يكثر
للغاية فانه يبيض بيضتين ويفرخ غالبا فى كل شهر
ويكفى نفسه وذويه المونة الا فى الشتا الشديد ودمق
تزواجه خمسة عشر يوما وفى خلالها يتغاوث الذكر
والانثى ويتناوبان على القيام بمصالحتهما تناوبا لاخلل
فيه فتقعد الانثى من لدن الساعة الرابعة بعد العصر
الى التاسعة صباحا ثم يخلفها الذكر ويسد مسدها
وهو بغاية التحذر والاجتهاد الى مجى نوبتها وتكون
هى فى خلال ذلك مشغولة بجمع المونة واذا بدا
منها اهمال فى ادا ما عليها تبعها الذكر وساقها الى
الى العش وكذا لولم يعد هو اليها فى الوقت المعلوم
فالها تعامله كذلك حتى اذا احضنت الفراخ استغنت
عن الاكل مدة الثلاثة ايام الاوائل ولكنها تحتاج الى
السخونة ثم يطعمها الوالدان مدة ثمانية ايام بان يضعها

فى افواهها ما جمعا فى حوصلتيهما ونسق هذه التغذية
 انما هو من خصوصيات الحمام فقط فان حواصلها
 كبيرة تسع من الغذاء مقدارا وافيا هـ ومن طبعه ان
 الذكر يغذى الاناث من فراخه والانثى تغذى الذكور
 بغذاء يمضغانه بافواهها اولا ليلين ولكن حين تقوى
 وتشتد يرسلانها ترتزق لانفسها ويخففان عنها هذه
 المشقة غير انهما لا يتركها بالمرّة حين يكون عندهما
 موونة كثيرة فقد شوهد غير مرة جثوم الذكر المتاهل
 للطيران مع صغار الفروخ فى عش واحد ومن طبع
 هذا الصنف ان الذكر منه قلما يقيم على انثى وقد
 يحصل بينهما النزاع فيتبدل كل منهما صاحبه فاما
 تكاثره فانه الى الغاية حتى انه من زوج واحد يتولد
 زها خمسة عشر الفا فى مدة اربع سنين فلاجرم لها
 والحالة هذه تعوض ما صرف عليها من الموونة والاهتمام
 بابوالها وبغير ذلك هـ ثم ان هذا النوع حديد النظر
 عظيم قوة السمع سريع الطيران ومن طبعه ان يتألف
 ويصير اسرابا ويلصق منقاره بانثاه ويصوت اصواتا
 تشجى هـ

الترغل او الفاخطة

هذا النوع المتقدم ذكره اصل لجميع الاصناف العديدة الداخلة تحت جنس الحمام وشهرته تغنى عن التعرض لوصفه وانما نذكر من خصوصياته اشياء منها انه يفرخ فى نقوب الصخور او فى الشجر المجوفة فى الغياض وكل ما عداه من نوع الحمام الغير الاهل يتخذ عشه فى اغصان الشجر المرتفعة لكن هذا يابى الى الشقوق والذى يسهل ادخاله تحت طاعة الانسان وحمايته انجذابه الى التماس الرزق وحسن المعاملة له والرفق به الا انه يبق على لونه الاصلى اخلافا متوالية وانما تعرض له رقطة على قدر بعد عهده عن سداجة لونه الاصيل ٥

الحمام المطوق

هذا النوع سى بالمطوق لان له حول عنقه طوقا ابيض بهيا واعلاه واسفله مديج بالوان زهية تختلف بحسب المحل الذى ينظر منه الراى وهذا النوع هو اكبر ما سواه مما يتولد فى برينانية وقلما يطير

فرادى الا جماعات منكبثة وباكل حب القسوس
 وغيره من البقول ويعشش فى اغصان الشجر وكل
 ما صرف من السعى فى جعله منقادا جويما ذهب
 سدى ٥ ومن طبعه انه عند قدوم الشتاء يسكت
 عن الهدير ثم يتزاح فى اوائل شهر اذاره

اليام او الشغفين

هذا النوع الصغير الحسن يوجد فى اماكن شتى
 فى انكليتره وعلى الخصوص فى المحال الغربية منها
 وياكل انواعا كثيرة من البقول ويفرخ فى المواضع
 المنفردة لما انه من طبعه الخشية والمجانبة كثيرا
 وبحسن امانته ووفائه لانشاء ضرب المثل فى كل زمان
 وفى رواية عامة انه اذا مات احدهما يبقى الاخر طول
 حياته حزينا لايقبل التغذية او يموت ٥

القبرة او القنبرة

هذا الطائر الحسن التغريد المنزل منزلة بشير
 الربيع ومتقدم الفجر يفضله كثير من الناس على
 ما سواه من الطيور المستلحة وهو على اصناف كثيرة

متنوعة منها القبرة المعروفة وقبرة الغياض وقبرة الحقول
 وكلها مفردة وشهرة النوع الاول تغنى عن تفصيل
 وصفه وشكله وانما نقول بالاجمال انه هو وقبرة الغياض
 يصوتان حال صعودهما في الجو وغيرهما ليس كذلك
 وان الاول ياخذ في التغريد قبل الفجر فمن له ولع
 بالطبوعات لا يسره شئ اكثر من مشاهدته له مترنما
 في الهواء رافعا نغمته بقدر ارتفاعه في الطيران الى
 ان يغيب عن منظره محلقا فوقه مسافة عظيمة ثم
 يراه نازلا مخفيا نغمته متحدرا قليلا قليلا حتى يبلغ
 عشه الذى هو مركز سروره وامانيه جميعا فيملا افئدة
 اهل الذوق والكياسة مسرة وحبورا ٥ ومن طبعه انه
 يتخذ عشه في الخضيب وتبيض انثاه اربعا او خمسا
 ويفرخ غالبا عند اوائل شهر ايار وحين تكون الانثى
 مشغولة بالحضانة يشرع الذكر في تطريبها وتسليتها
 بما يبديه من التغريد والرفق ولا يسلاها وان علا في
 الطيران علوا كثيرا وهذا التغريد يدوم له اشهر
 ولكنه في الشتاء يصير كغيره من الطيور صامتا وحيدا
 يتجمع اسرابا كثيرة ويصطاد منه كثير رغبة في لحمه

فانه سمين طيب ثم انه وان يكن تغريد كل طير
 في اسره لابد ان يوتر في الانسان شيا يانف منه
 سمعه قليلا الا ان النوعين المذكورين كثيرا ما يودعان
 القفص تعد سماع تغريدهما وصوت الثانى وهو قبرة
 الغياض بوثره كثير من اهل الطرب على صوت
 البلبل ومن ثم ينشأ الخطا في معرفته لما له في التلحين
 من بدايع الاسرار غير ان هذا انما يكون في حالته
 الطبيعية اذ الحبس ينتقص منه هذه الخاصة وكذا هو
 في غير ذلك ٥

الدج

هذا الجنس توجد منه انواع كثيرة في انكليترة
 منها اثنان يستوجبان الذكر هنا احدهما وهو اكبر
 الاصناف كلها يغرد قبل الثانى بمدة طويلة والثانى
 اصغر منه وباطن اجنحته اصفر وهذا الخص ما يتميز به
 وهو وان لم يكن من الطيور البهية لكنه من اعذب
 طيور الغياض نغمة ولحنا دون شك وسوا العجب من
 تنويع اللحانه او من ادامته اياها ثم هو يشبه الاول
 في انه يشدو هذه اللحان وهو على راس شجرة واذا

هم بالتعشيش انحدر الى عليقة او اوى الى الغياض
وهذه الانواع كلها توجد في فرانسا وهى فيها من
القواطع ٥ ومن طبعها انها تاكل الحشرات وحب شرابة
الراعى والمقبس وفي شدة الشتاء اذا نقصت
موونتهن يقتلن بعض الجذور الحارة اللداعة فهو هن
غذا نافع موافق لهذا الفصل ٥

دج السهل

هذا من الطيور العوابر فيقضى الصيف في
شمالى اوربا ويأتى انكليثرة في عيد مار مينخايل وهو
اكبر من الدج المتقدم ذكره ولحمه مستطاب ومن
طبعه انه يطير جماعات ويبدى في الشتاء لاهل القنص
لهوا وطمعنه من هذه البلاد يكون عند شهر اذاره

الدج الاحمر الجناح

هذا النوع اصغر من الدج المعروف ويشبهه
في لون ظهره وعنقه وراسه لكن جانبيه وما تحت
اجنحته اترنجى او اصدا وصدرة وبطنه ابيض وهو
من الطيور القواطع وغالب ظهوره في هذه البلاد

وقطوعه مع الدج المتقدم ولحمه اقل قيمة من لحم
ساير اصنافه وصوته عندنا غير مستحسن ولكن له
في سویدن حيث يفرخ تغريد لابس به ومن طبعه
انه يكمن بين الغياض ٥

الشحور

ريش الذكر من هذا الصنف اسود فحى
وريش الانثى اسمر او اصحم اغبر وهو من الطيور التي
تحب العزلة والانفراد ولكنه معروف كل المعرفة وله
تغريد في الغياض رخيم فاذا سمع عن بعد كان
لعله اطرب ما يغرد في الغاب واذا حصر في قفص
كان عاليا يتصام منه الا ان فيه اهلية على ان
يتاقن من الالحان ابا كان حتى انه يقلد لحن
الادمى وقد يوجد من اصنافه الابيض الناصع في
بعض البلاد الباردة وخصوصا في جبال الب ٥

المصلب

هذا الصنف نحو القبرة وتسهل معرفته بغرابته
منقاره فان شقيه مصلبين كما تراه مزسوما والغالب

على لون الذكر الحمرة المكمدة تضرب الى سمرة مودة
والانثى خضرا تظلها سمرة ومتولد هذا الصنف
جرمانية وغيرها من البلاد التي في شمالي اوربا وقد
يقطع احيانا الى بلاد الانكليز ويوجد ايضا في
امريكا والارض الخضراء وفيها يعيش على شجر الصنوبر
الشاحنة ويشد وكره الى اغصانها شدا محكما ببعض
مواد علكية تخرج من الشجر المذكور هـ

النقار

هذا الطائر يعد غالبا مع الطيور المختصة ببريتانيا
على ان زيارته لها غير مطردة وهي في الاكثر غالب
فصل الشتا وهو شائع ايضا في ايطالية وجرمانية
والسويد وفي بعض جهات روسية القبلية وهناك
يقتات بالعضا والنوى وغير ذلك من الثمر البرى
وفيه قدرة لشدة منقاره على نقر نواة العضاة والقراصية
بدون معاناة فاما قدره فسبع اصابع طولا وثلاث
عشرة اتساعا ومنقاره على شكل لولبي وهو صلب
غليظ واسفله كلون اللحم المتسخ وظهره وظاهر

الاجنحة شديد السمرة ولون ذنبه اصفر تخالطه كمته ه
ومن طبعه انه يبني عشه بين الاغصان على علو
اثنتى عشر قدما من الحضيض بنا متقنا مبالغاه ه

الدغناش

هذا الطائر معروف معرفة تغنى عن وصفه
بالتفصيل وانما نقول بالاجمال ان راسه واجنحته
وذنبه سود وصدره وبطنه احمر فاما الانثى فاسفلها
اسمر وهو شائع فى اكثر بلدان اوربا وفى انكليترا
اقل ومن طبعه انه يتخذ عشه فى العليق ويفرخ
فى اواخر شهر ايار وفى الشتاء ينتاب البساتين والدوح
طلبا للحشرات التى تكون فى الاكمام اللطيفة ومن
هذا القبيل ينزل منزلة المفضل على ابن ادم وان
عاملوه معاملة العدو وصوته وهو فى حالة كونه برياً
مطرب كثيرا وبعد ادجانه يسير منقادا للغاية ويسهل
تعليمه الصغير باتم منوال بل قد يلحن الكلام ومن
اجل هذه المزايا كثيرا ما يحبس فى القفص فهو الجزا
الفريد الذى تستوجه الصفات الحميدة ه

النساف

لهذا الطائر اصناف متعددة وهذا احق بالذكر
وصفته ان له على راسه عرف لحي ولون ساير جثته
احمر زاه ولون الانثى الحمرة الضاربة الى السمرة وهذه
الاصناف تتولد في جهات كثيرة من شمالي اميركا
ومن تفننه في التغريد قيل له البلبل الاميريكانى هـ
ومن طبعه انه في مدة الربيع والصيف يكمن في
اعالي الشجر المرتفعة ويخرق بصدحه الرفيع قبل
الصباح منافس الهوا وقد يحبس احيانا في القفص
ولايزال مستمرا على تغريده اكثر اوقات السنة هـ

طير الثلج

لهذا الطائر اسما كثيرة وانما غلب عليه هذا الاسم
لبياض اجنحته وظهوره في صميم الشتاء الشديد
وقلب الثلوج وقدمه الى الاراضى العالية يكون عند
مبادى فصل الشتاء فياتي متجمعا جماعات عديدة
ويفرخ بعضها هناك في ذروات الهضاب والاكمام
الا ان ما ياتي من البلاد الاكثر دخولا في الشمال

هو اكثر لامحالة وظهوره في العرض المعتدل دليل
بين على ان ماواه الاصلى شديد البرودة ٥ ومن
طبعه انه اذا طار تضام بعضه الى بعض وتداخل
تداخلا دون ترتيب وجمع ذاته كالكرة فاذا قوسه
القانص مرة اصاب منه كثيرا ٥

الارطولان

لحم هذا الطائر يستطيه البطنون ووجوده في
اكثر جهات اوربا الابرثانية وله اجنحة سود والثلث
ريشات الاوائل التي في ذنبه بيضا على حدودها
وراسه مخضر وقد يصاد منه عدد كثير حين يقطع
من بلاد الى اخرى وتزهن به صدور الموايد وله صوت
لاباس به وربما حصر في القفص بسببه ٥

عصفور الرز

راس هذا الطائر واسفل جثته اسود وقفاه اصفر
الى البياض وغطا جناحيه واصلمها اسود وكذا
الظهر مع بعض نقط بيض وصفر وهو ياوى الى
جزيرة كوبا بعدد وافر فيكون افة كبيرة على الارز قبل

نضجه ثم يقطع الى قارولية ومنها الى غيرها بحسب
نضج الرز الذي يغتذى به ولحمه كثير اللذاعة وتلحين
الذكر منه مطرب وهذا الجنس يدخل تحته اصناف
ولكن كلما وجدنا من الحيوانات ما هو اصغر قدرا
وشانا كان التعب في حصر اصنافه اعظم والفائدة
للمطالعين الشباب الذين حرر لهم هذا المؤلف
المعرب عن الاصول خاصة اقل ٥

الزقاقية

هذا الطويثر المليح المغرد معروف في هذه البلاد
معرفة يستغنى لها عن وصف شكله ولونه وهو
مستعذب الصوت مطربه ولو في الاسر وعزيز الحرمه
لما له من القابلية للتعليم وخفة الحركة وحسن الصبر
على ما يعانيه من الحصر والضبط ومن طبعه انه
يتجمع اسرابا كثيفة في الشتا وياكل حبوب البفر
ولاسيما شوك البعير وياوى الى الاشجار ذات الثمر
وفيها يبني عشه وقد يفرخ احيانا في البسة فرخين
ويعمر طويلا فاما متولده فاكثرت جهات البلاد القديمة
لكنه في اوربا اكثر وجودا ٥

الشرشور

هذا الطائر يغلب اكل الثين على غيره ويبادر الى التغريد في السنة مبكرا وعند انقضاء الصيف يبدى زقزقة لا تطرب فيها ومقره في انكليثرة ولكن الاناث منه تقطع من السويد الى هولاندة في ايلول فيتركن ازواجهن وراهن وقد راي المعلم ويت سربا عديدة منهن بينهن من الذكور قليل وربما لم يكن منها شئ وهذا الامر غريب من تدبير الطبيعة ولا يمكن تعليله بوجه ما ٥

الدورى

هذا الطائر لكثرة تروده على الديار وتقربه من الناس يمكن ان يقال فيه انه انما يعيش من كدهم خاصة لانه لا بد له وان عظم الاحتراز منه ان يشارك الفراخ الاهلية في اكلها ويخطف من الحب قدرا وافيا ولهذا السبب طالما عولج هلاكه جزاء له على مضرتة فلم ينقص عديده ومن طبعه انه عند الخريف يتجمع سربا ويبيت على الشجر بقرب البيوت

فيمكن حـ تقويس كثير منه بدفعة واحدة ثم ان
لحمه وان يكن غير لذيد وصوته غير مستعذب الا
انه بسبب خفة حركاته وكثرة تردده واقباله يروق
لناظر من له ولع بالطبيعيات وهو ذوالفة وذوحيل
ويرى انه قليل الخوف ولكنه كثير التحرز على سلامته هـ

الحزار

هذا الطويثر المالح اصل جلبيه من جزاير كنار
ولكنه ادجن في اوربا منذ مئتي سنة في الاقل وصار
زينة المجالس والاواوين ويفرخ فيها ولو في حالة كونه
اسيرا بل كثيرا ما يزواج غير طيور جنسه ولكنه
ضعيف بالطبع عن تحمل شدة البرد وقد يعيش
في القفص من عشر سنين الى خمس عشرة هـ

خاطف الذباب

هذا الجنس عديد وانما يكفي في الدلالة عليه ان
نقتصر على ذكر واحد من اصنافه وهو المسمى
بخاطف الذباب المنقط فنقول انه اطول قليلا من
خمس اصابع وراسه كبير اسمر اللون منقط بنقط تتود

غير واضحة وظهره الطحل وجناحاه وذنبه بلون اربد
 وصدره وبطنه ابيض وهو من الطيور الغوابر يظهر
 في برتانية في الربيع وفيها بفرخ ثم يغيب في ايلول
 ومن طبعه انه يبنى وكره في اى محل كان من
 الشجرة بحيث يتحمله واذا رجع غب سنين متوالية
 رجع الى المحل الذى فارقه فلا يخطيه واكله
 الحشرات يجمعها وهى طائفة وعند ما تصير القروخ
 منه قادرة على الطيران تاخذها الكبار الى الغياض
 المدهامة وتاخذ في اللعب والتنقل على رءوس الاغصان
 ثم تهوى على الذباب المتطاير تحتها هوى مستقيما
 ثم تصعد كذلك هـ

البلبل او العندليب

هذا الطائر طالما نوه باسمه لعدوثة تغريده الذى
 يطرب المسامع فما ذكره من العصريين ناظم الا
 وجد به الوجد عند ذلك ولا شاعر من الاقدمين
 الذين كانت روايتهم عنه عن مشاهدة الا وبالغ في
 اطرائه فاما لونه فراسه وظهره بصفرة مكمدة يشوبها
 اخضرار زيتى وزوره وصدره واعلى بطنه رمادى صاف

جلى واسفل اكثره ابيض وظاهر ريشه محمر بسمرة
وذنبه احمر قان وعينه كبيرتان دائماً الحركة وهذا الطائر
من اشهر ما يكون من ذوات الريش لتفنن تغريده
وترخيمه وطوله وقدومه الى انكليترا يكون فى اوائل
شهر نيسان ثم يرحل عنها فى اب ووجوده فيها مقصور
على بعض الجهات القبليه والمتوسطة ويقال انه لم
يعرف وجوده فى سكوتلاندة وارلاندة وفى شمالى والس
وشروعه فى التغريد يكون مسا حين اذ غيره من
الطيور يكون بائنا كانه يستنكف ان يترنم بين
الزحام ويدوم على ذلك الليلة كلها نوبة نوبة واذا لم
يزعجه مزعج جلس على شجرة وبقي كذلك اياما
ومن طبعه انه يتخذ وكره بالقرب من نحو سياج ويتقن
حجبه عن العين فكثيرا ما يخفى على عين الغلام
المتتبع اثره ولاجرم ان اختلاس مافيه من البيض
او الفروخ وكذا سائر الطير اذا لم يقصد تربيتها
لبئس الجزاء ومن تصدى لشرح هذا الحال احد
الشعراء المتكلمين فى الطبائع واجاد فى احتجاجه
عن هذا الطائر المظلوم، قال هـ

الا ما لانشى العندليب تنوح وتغدو لهم ناصب وتروح
 تنوح على وكن لها فجعت به قد اغتاله جاني الطباع جوح
 وكم طعنت في السير حبا بامله وجابت براحا لم يجبه لوح
 وعادت يقل القوت والرزق خطبها غابت مآبا فهي ثم تصيح
 وغادرها الباغي المشط فريدة يلوها فقد سلت مجيح
 فلم يبق فيها من حراك على النوى ولا لفصون البان قط جنوح
 وقصت صروف الدهر بنفيا جناحها فضاقت بها الفبراء وهي فسح
 تظل على ندب الاولى ثكلتهم قريحة جفن والفواد جريح
 وما شاقها من بعد تشتيت شملها جواسق فيها خصبها وصروح
 وسيان املود ترنحه الصبا لديها وظعن دائم ونزوح
 وما نافع بعد الفراق تجلد ولا مخلف ما اثكلته منوح
 فيا ايها الجاني عليها اتتد فبا بظلمكها نفع اليك صحيح
 ولا تك من خامر الظلم قلبه وكان له مما جناه فضوح
 فان دعاء المستضام موثر وعبرته بالخافيات تبوح
 وللدهر احوال تسوء وتتنق يحذر منها المتقين نصيح

الخمسة المذهب الراس

هذا الطائر اصغر انواع الطيور كلها في برتانية
 فثقله لا يزيد على ست وعشرين حبة ويسهل امتيازه
 عن غيره من اصناف الطير فضلا عن صغر جثته
 بما له من سمة قرمزية على راسه يجبط بها من جانبيها

خط اصفر لحي ٥ ومن طبعه انه يتردد على الغياض والغاب وكثيرا ما يرى كامنا في البلوط وصوته لا يفرق عن صوت النخمة المعروف كثيرا واقامته عندنا كل ايام الشتا والظاهر انه له طاقة على تحمل شدة البرد ٥

ابوقلنسوة

هذا الطائر سى هكذا لما على راسه من شى اسود كالعرف وقفاه رمادى جلى وظهره وغطا جناحيه اخضر الى الشهبه وصدره واعلى بطنه رمادى مكمد وهو من الطيور العوابر يرحل عن بريتانية قبل الشتاء غير انه مدة مكثه هناك يعجب الناس بحسن تغريده حتى ان اهل نورفولك يسمونه المزرى بالعندليب وفى الحقيقة فان صوته رخيم عال لا ينقص عن مرتبة ما نظره الا قليلا ولكنه فوق غيره ٥

الاحمر الصدر

هذا اكثر ساير الطير الفة وشكله وهيبته وملاحة صورته وخفة حركته والثقة به جلبت له من الانسان حماية من اعدائه ووقاية من اضراره وللعامه فيه اوهام

كثيرة وكانها متحكمة في كل مكان يعرف فيه ومن
 طبعه انه ياكل الحشرات واذا نقص عنه طعامه ففتات
 الخبز وبينما يكون غيره من الطير مشرفا على الهلاك
 جوعا او بردا ياوى هو الى دار او حشف فلا يكون
 هناك الا كريم المثلوى وهو رخيم الصوت مستعذبه
 للغاية واحسن ما يكون اذا كان غيره من الطير
 ساكنا اعنى اكثر اوقات الشتا فانه حـ لا يزال مغردا
 كما هو دابه عندنا وكذا في الصيف غير ان صوته
 اذ ذاك لا يتميز عن ساير الصوادح وقد وصف احد
 الشعرا في بعض قصائده اللطيفة حركات هذا الطائر
 واخلاقه في الشتا في معرض من الهزل وكل من
 الشعرا والمصورين عندنا يعملون قريحتهم في الحث على
 حسن معاملة هذا الطائر السليم والالطاف به ولا جرم
 انه اذا كان اهل الحدق من الفضلاء ينخوننا
 ويستنهضون همنا على الالتفات اليه والاحسان به
 فهو جدير بذلك

اللقاط

هذا الطائر يوجد في اغلب بلاد اوربا اما قاطنا

فيها اوزائرا ولون اعلی راسه وقفاه وظهره شهبة الى الزرقة واسفله اصفر الى البياض وصدره مديج بالاحمر ورجلاه سود وقدومه الى انكليتره يكون كل سنة في شهر اذار وارتحاله عنها في ايلول وكثرته في بعض المحال بانكليتره وخصوصا في سيوصكس يعجب منها فيصاد منه الوف وترسل الى السوق ولحمه اذا احسن طبخه مستطاب عند الانكليز ٥

جنس الخطاف

هذا الجنس العديد منه اربعة اصناف تتولد في انكليتره منها السنونو والخفاش ولكل منها حال نذكره بعد ان نذكر بالاجمال حال الجنس التي لا تخلو من غرابة، فنقول ان جنس الخطاف عجيب الحال من جهة سعة فمه الذي لايزال مفتوحا وقت طيرانه ومن جهة قصر رجليه ونحافتها وفرط طول جناحيه وهنك الاوصاف ضرورية لنوع المعيشة المتلبس بها فالحال تقدره على تحصيل الوسائل اللازمة في طلب رزقه وهو حشرات الارض خاصة ومن الملحوظ من احواله ان

الربيع لا يكاد يوقظ تلك الحيوانات التي تلبث عديمة الحركة كما مر سابقا في اول هذا الكتاب الا ويظهر الخطاف فيكون طيرانه اولا ثقيلًا ونيا حتى اذا اشتدت سخونة الفصل وازداد عدد الحشرات والهوام حصل على مزيد قوة ونشاط والناس تستدل على تغيير الطقس غالبا من طيرانه عند تتبعه صيده من حيث ارتفاعه وعدمه ولكن هذا الامر احرى بان يكون من احوال مقنوصه لا منه ونقصان طعامه المعهود عند اقتراب الشتاء يلجيه الى التفكير في الرحيل ولكن هل يمكث بعد ذلك في عزلة وكيف يكون استقراره مسألة لم يزل يتحير بها اهل المعارف ويتشاغل بها المتأملون هـ

السنونو

هذا النوع يمتاز عما سواه بان طرف ذنبه مشعث او يقال انه منفرج الى فرج كتفاريح الاصابع وبان له نقطة حمرا على جبهته واخرى تحت ذقنه هـ ومن طبعه انه يعيش في اعالي الاقمنة او المداخن باتقان غريب وقد يلد في السنة مرتين وقدومه الى برينانية

يكون قبل قدوم غيره من اصنافه بعشرين يوما
وارتحاله عنها عند اواخر ايلول وصوته لا باس به هـ

الخطاف الصغير

هذا النوع اصغر جثة من النوع المذكور انفا
ويشبهه في كون ذنبه مصبعا فاما راسه واعلى جثته
ماعدا موخره فلونه اسود مطلى بازرق وصدره وبطنه
وكفله بيض ويعلو رجليه زغب ابيض قصير هـ ومن
طبعه انه يبني عشه تحت نقوب البيوت بنا حكا
ولا يترك فيه الا سها صغيرا للدخول منه ومدة اقامة
الفروخ في وكرها تذهب امهن وتاتيهم بمووتهم واذا
طرن عنه تاخذ في زقهن بحركة سريعة وهن طائرات هـ

الخطاف المعروف

طوله نحو ثمانى اصابع وسعة جناحيه اذا نشرها
ثمانى عشرة اصبعا مع انه كله لا يزيد على اوقية وزنا
وجثته كلها سودا بلون جلى الا ذقنه فان فيها نقطة
بيضا ورجلاه صغيرتان فلا ينهض من الارض الا مع
مشقة ولكن متى ينشر جناحيه يخف طيرانه ويستمر

ومن شأنه انه يفرخ في نقوب سقوف البيوت وفي
الاصطبلات وفي غير ذلك من المحال الرفيعة وقدمه
علينا بعد السنونو ويختفي عنا قبل ساير اصنافه باسابيع
وهذا دابه ٥

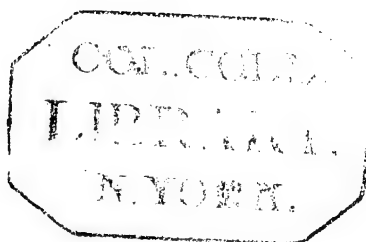
هذا اخر الجزء الاول من هذا الكتاب ويثلوه الجزء
الثاني في الاسماك والحوام والحشرات ولنختم معربنا هذا
بابيات تشمل صفات ما ذكر فيه وما لم يذكر وتعرب
عن تدبير الخالق جل وعز لمخلوقاته الجليلة والحقيرة
يعتبر لها اللبيب ويرتاح لها الاديب وهي

مشحونة بوجود صيغ من عدم	هي البسيطة قد ضاقت عن النسم
وهيكل وكلا الضدين في نظم	من طمهل لا يكاد الحس يدركه
جهاته الست من خلق ذوى نسم	ما من مكان ترى الا وقد ملئت
من الخشاش حديد اللحظة عني	فمن بخار اجام منتن ركم
للشمس مرق ضو حالك الظلم	وربه نفقا في الارض ليس به
عين اللبيب ولم يخطر على وهم	يفص بالاهل مما ليس تبصره
من ذى الحياة كراديس بمزدهم	وكل نامية حتى الجهاد به
لنشيد الريح يفنيها عن الرغ	لاسيا عذبات الدوح زافنة
ما اينعت وحياض الروض والاجم	كذا الجثيل واكمام الثمار اذا
وترتعى خضلا يخضل من سجم	هناك تسرح اسراب مجمعة

وما يع مسكر او رى ذى ظما
وابطخ ذى غير ساغ مورده
وجو قطريكل الطرف عنه ولا
يور بالحيوانات الضئيلة لا
تجنبت اعين الرائيين واحتجبت
فل يلومن ذو جهل عناية من
يظن ان خلق الرحمن ذا عبثا
اليس اصغر ما فيها يقصر عن
ما ان يفوه بهذا غير ذى سنه
ان اتى قبة فيفا زاهرة
يكاد من صغر ان لا يكون له
راى بها شرفا قد زخرفت شرفا
اوى اليها سويغات فاصبح لا
هل من فتى مدرك ما عينه نظرت
وراز احدهما حالا وعاقبة
حتى يقول على الرحمن مفتريا
سجنان من خلق الاشياء متقنة
ما ان ترى عوجا فيها ولا خللا
ان اللبيب له فى خلقها عبر
غير ما قدم الانسان من عمل

او منعش دنفا من مزمن السقم
وممه تاه طاويه بلا علم
تجول فيه روايات لذى فهم
يحصى شواردها من خط بالقلم
عنهم لامر نبت عنه اولوا الحكم
قضى بهذا قديما جل من حكم
كلا ليتضح الامر عن ام
ادراكه كل ذى حزم من الامم
لم يدركها الفرق بين البوس والنعم
طويثر شاو قصواه الى العدم
ظل حواليه او حجم لمستلم
وحسن اعمدة تاهت على ارم
ينفك عائبها والرشد عنه عى
من كل شى بسط الكون منتظم
وماز انفعها حظا لمفتنم
هذا قبهى وهذا غير ذى عظم
صنعا فتعبده بالوحى والكلم
وان منها لذا حمد بغير فم
والجاهلين عن التذكير فى صم
ان يحمد الله فى بد ومختة

لمترجه فارس الشدياق



31849

2/13

MAP 5 1925



CU58920404

993.7195 Sh2

Sharh tibai al-hayaw